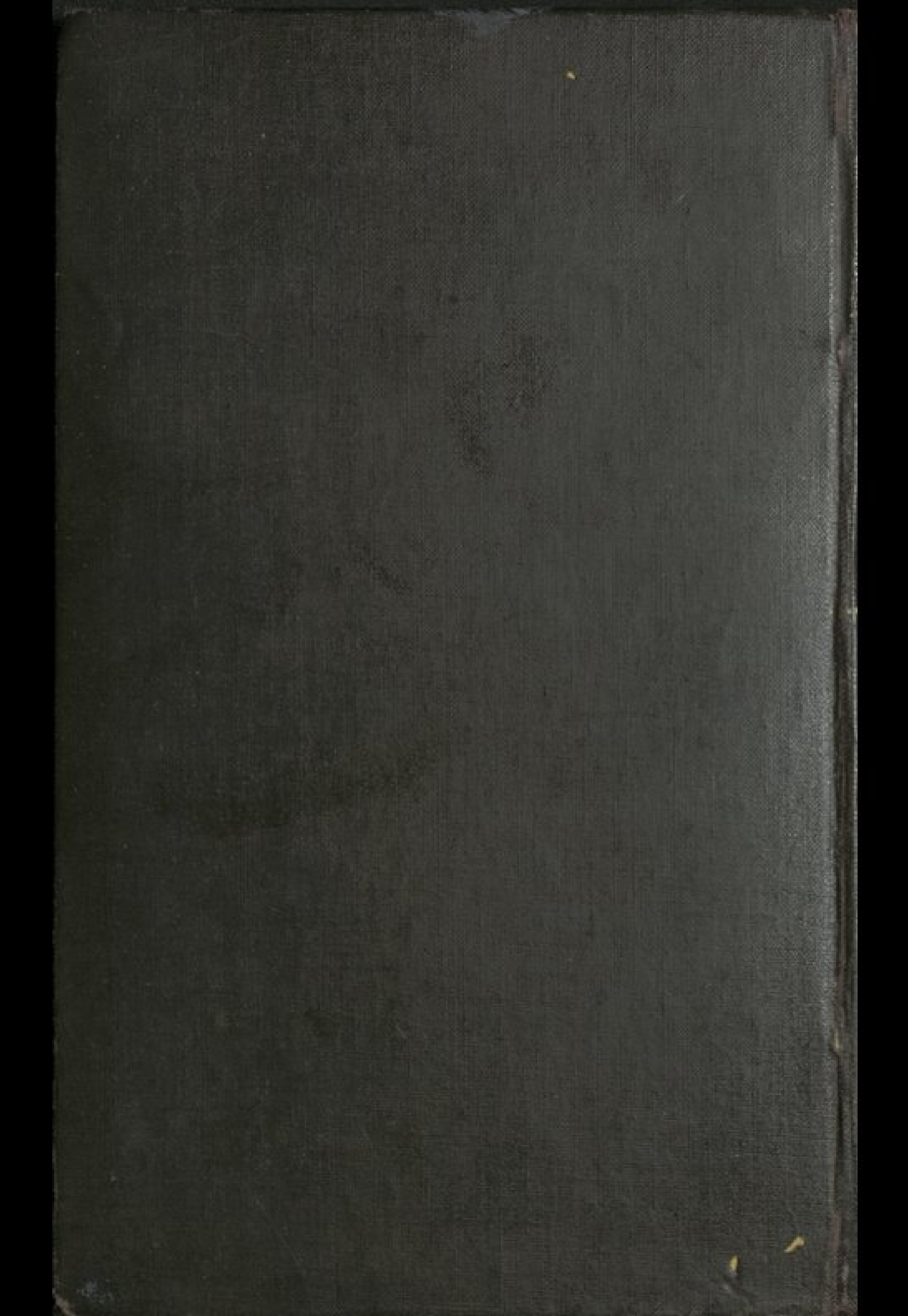
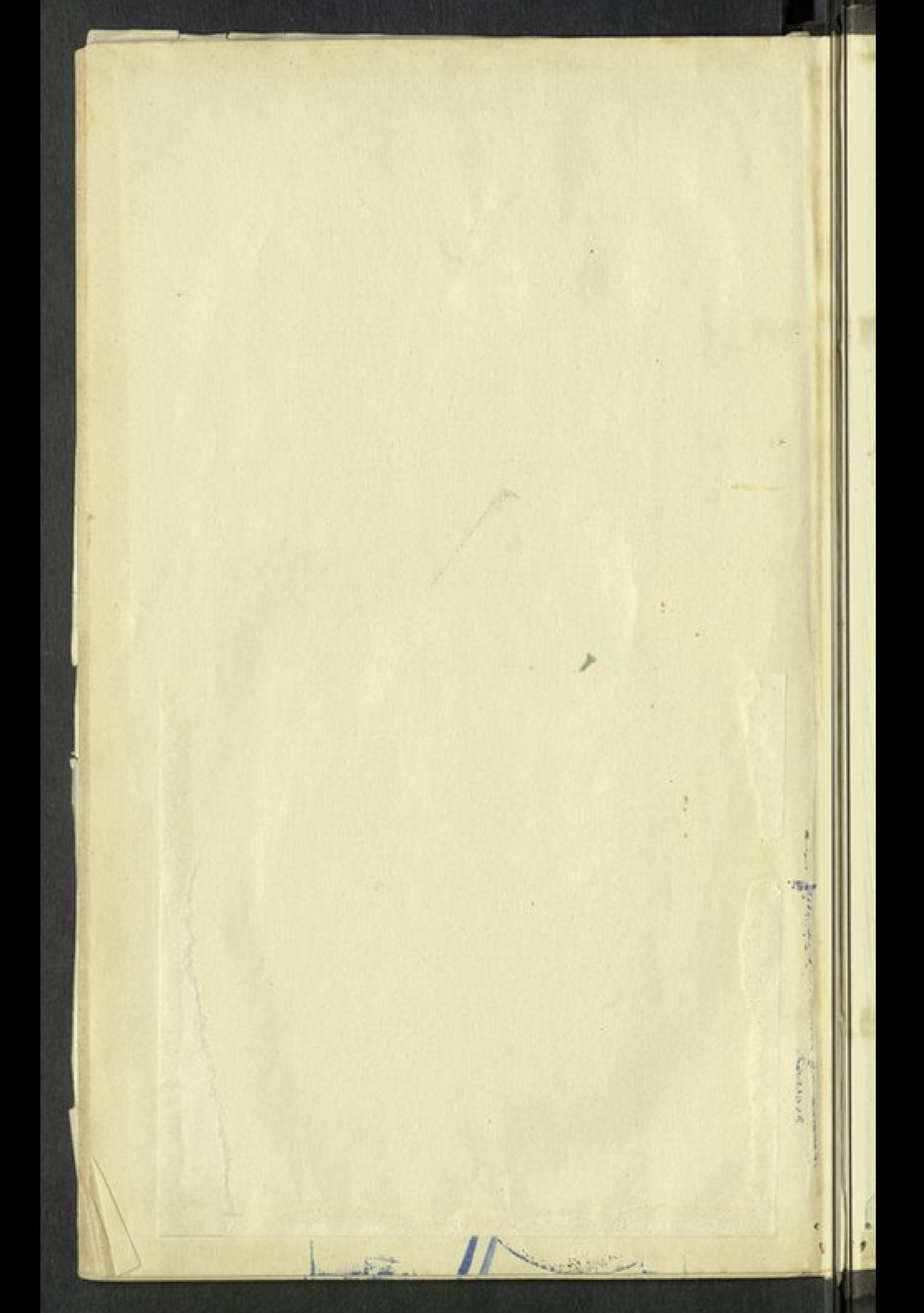
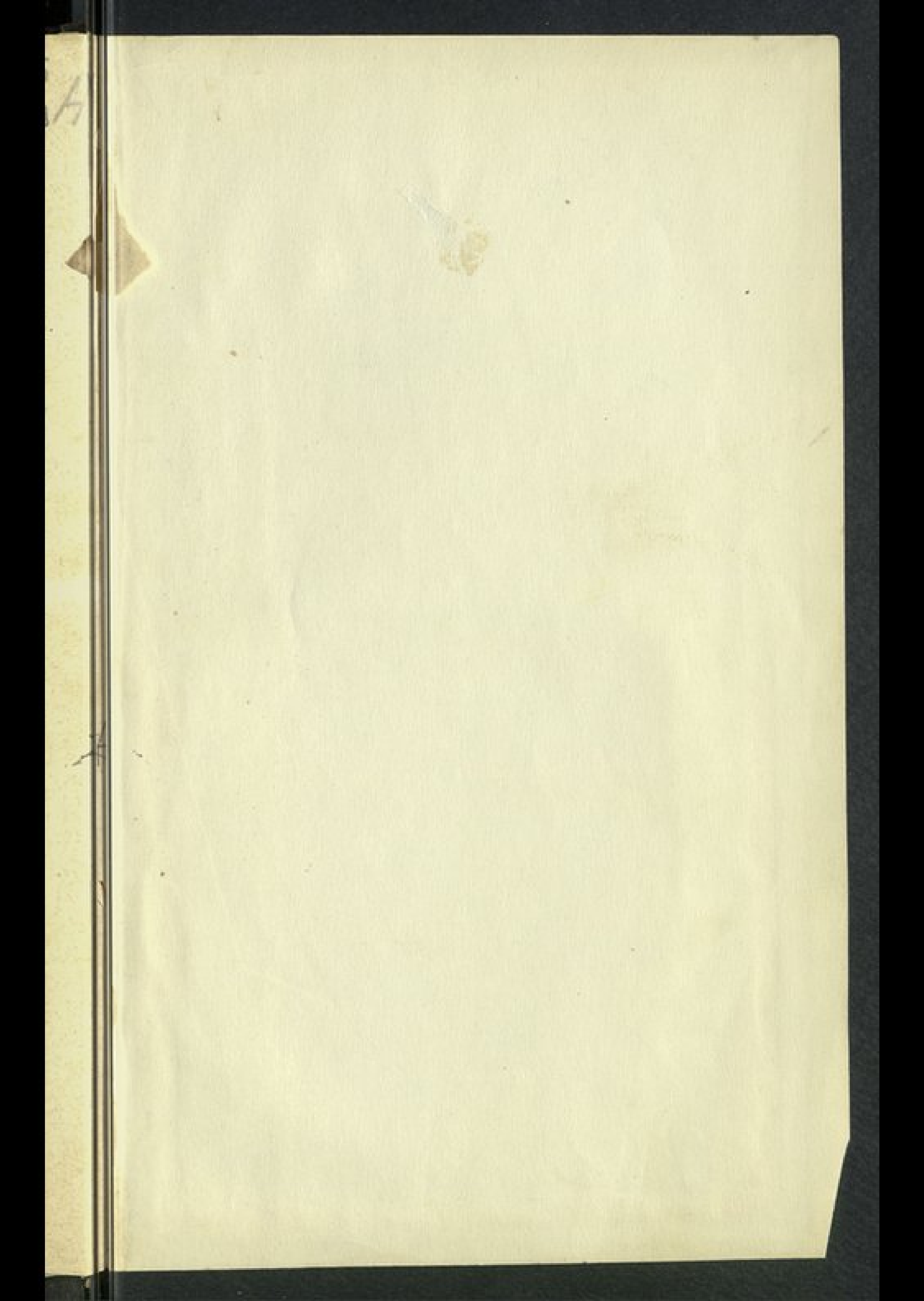






سلسلة

بطاركة الطائفة المارونية

للطيّب الذكر البطريرك اسطفان

الدويهي الاهدني

عُني بنشرها وتعليق حواشيها

المعلِّم رشيد الخوري الشرتوني

محرّر البشير ومدرّس الخطابة في كليّة القديس يوسف

طبعة ثانية مع زيادات وتحقيقات

بيروت

بالمطبعة الكاثوليكية ١٩٠١

مقدّمة

ناشر هذه الرسالة

ان اول من اهتمّ بتدوين سلسلة لبطاركة طائفتنا هو الطيّب الذكر البطريرك اسطفان الدويهي (المتوفى سنة ١٧٠٤) فقد خلّف لنا في جملة تركتهِ العلميَّة رسالة جليلة القدر عُني فيها باثبات اسماء بطاركة الطائفة من عهد ابينا القديس مار يوحنا مارون الى ايامهِ . ولا اعرف احداً قبلهُ من علمائنا اهتمّ بهذه المسألة كاهتمامهِ بها . وقد وقفتُ على نسختين من هذه الرسالة احداهما محفوظة في المكتبة الشرقية في كليَّة القديس يوسف والاخرى اقدم عهداً منقولة عن نسخة تخص دير اللويزة . وقبل الشروع في ايراد كلام الدويهي لا ارى بدّاً من الاتيان ببعض الايضاحات التمهيدية اتماماً للفائدة فاقول :

اولًا ان بطاركة طائفتنا المارونية لم يستقرُّوا في مكان واحدٍ بل انهم منذ سنة ٦٨٥ للمسيح الى عهدنا الحاضر جعلوا كرسيهم في مواضع متعدّدة من ابرشيَّات البترون وجُبَيل وطرابلس فاقاموهُ تارةً

في هذه وتارةً في هذه حسب موافقة احوال الزمان والمكان بحيث لم يستقرّ بهم مكان واحد بعينهِ ولا كان لهم في ذلك العهد كنائس واديار مخصوصة بهم

ففي سنة ٦٨٥ للميلاد الالهي كان الكرسي البطريركي في دير القديس مارون في قرية كفرحي من اعمال البترون وقد اقام فيهِ ثلاثة من البطاركة وهم يوحنا مارون وكيروس وجبرائيل

ثم نُقل بعد البطريرك جبرائيل المذكور الى سيدة يانوح في ابرشية البترون نفسها حيث استمرَّ الى سنة ١١٢٠ بعد ان تعاقب عليهِ عشرون بطريركًا اولهم يوحنا الثاني المعروف بمارون وآخرهم يوسف الجرجسي

ومن هناك نُقل لثالث مرةٍ الى دير سيدة مَيفوق في وادي ايليج من ابرشية جبيل حيث اقام ثلاثة بطاركة وهم بطرس وغريغوريوس الحالاتي ويعقوب الراماتي

ونُقل لرابع مرةٍ الى دير مار الياس في لِحفِد من عمل جبيل وفيهِ استقرَّ يوحنا اللحفدي صاحب النافور المعروف باسمهِ . وهو الذي نقل الكرسي لخامس مرة الى دير السيدة في هابيل من ابرشية جبيل عينها

ثم انتقل لسادس مرةٍ الى دير السيدة في يانوح في رئاسة البطريرك إرميا العَمشيتي سنة ١٢٠٩ وهو الذي ارسل لهُ البابا

زخيا الثالث تلك الرسالة المشهورة التي يسمّي فيها الكنيسة البطريركية كنيسة يانوح ويعدّد الكراسي التابعة لها اي مطرنية بشري وقزحيا واسقفيات المنيطرة ورشمين وكفرفو وعرقة وهي مذكورة في الصفحة ٣٦١ من كتاب تاريخ الطائفة المارونية للمؤلف

ثم انتقل سابعةً الى دير القديس قبريانوس في كفيفان وهناك جلس دانيال الشاماتي خليفة ارميا ونقل الكرسي لثامن مرّةً الى دير القديس مارون في كفرحي ومنه لتاسع مرة الى دير القديس جرجس في الكَفْر من ابرشية جبيل

ثم انتقل عاشرةً الى دير سيدة يانوح وهناك جلس يوحنا خليفة دانيال وبعدهُ شمعون الموجهة اليهِ رسالة البابا اسكندر الرابع بتاريخ اول شباط سنة ١٢٥٦ وفيها ذكر الكنيسة البطريركية في يانوح

ثم انتقل للمرّة الحادية عشرة الى دير سيدة ميفوق وهناك استقرَّ يعقوب خليفة شمعون ودانيال الحدشيتي ولوقا البنهراني وشمعون ويوحنا وجبرائيل من حجولا الذي توفي شهيداً كما سيجيء الخبر

ثم انتقل للمرة الثانية عشرة الى دير القديس سركيس في حَرْضِيِن من ابرشية طرابلس وهناك اقام داود الملقّب بيوحنا من سنة ١٣٦٧ الى سنة ١٤٠٤

واخيرًا انتقل للمرة الثالثة عشرة الى دير سيدة قنوبين من ابرشية طرابلس حيث جعل يوحنا الجاجي الكرسي البطريركي سنة ١٤٤٠ بعد ان اقام بدير سيدة ميفوق من سنة ١٤٠٤ الى سنة ١٤٤٠ وفيهِ اي في دير قنوبين استقرَّ خلفاؤُهُ الى ان اتخذوا دير سيدة بكركي كرسيًا لهم في الشتاء والديمان مقرًا في الصيف

وعلى ذلك فيكون بطاركة الموارنة قبل ان جعلوا سكناهم في قنُّوبين قد غيَّروا مواقع كراسيهم حسب مقتضيات الزمان مرارًا عديدة . وقد حكم آباء المجمع اللبناني الذي انعقد في دير سيدة اللويزة عام ١٧٣٦ ان يكون دير قنُّوبين كرسيًا ثابتًا للبطاركة لا يُترَك ولا يُنقل الى مكان آخر الَّا عن علَّةٍ داعية وفي مجمع اساقفة وبطريرك

على ان بطاركة طائفتنا اذا كانوا قد عدلوا عنهُ في ما ولي من الزمان واتَّخذوا السكنى في مواضع أُخرى لبعض الاحوال التي اقتضت ذلك كما سيجيء بيانه في هذه السلسلة فما زالت جميع الخطوط الحبريَّة التي تُرسَل اليهم تثبيتًا للبطريركية تذكر هذا الكرسي البطريركي في دير قنُّوبين (راجع المجمع اللبناني قسم ٣ باب ٦)

واقول ثانيًا ان المؤلف لم يتيسَّر لهُ ان يحرّر السنين التي فيها تولَّى كثيرون من قدماء هؤلاء البطاركة رعاية الشعب الماروني وذلك بسبب تَلَف الكتب التاريخية من جرَّاء الحروب والاضطرابات غير انهُ لما كان قد طاف بنفسهِ (كما شهد البطريرك سمعان عوَّاد

كاتب ترجمته) كل البلاد التي تقطنها طائفته فقلّب ما كان باقياً من الكتب في كنائسها او في منازل البعض من افرادها استعان بما قيّده النساخ فيها على اثبات مقصده. لان النسّاخ الكنائسيين في هذه البلاد كانت لهم عادة مستحسنة ولم تزل جارية الى اليوم وهي انهم يذكرون اسم البطريرك الذي يكون متولّياً تدبير الطائفة وقت نجازهم من النسخ ويضيفون اليه ايضاً اسم المطران الذي يرأس ابرشيتهم الخصوصية

وفي جملة ما تذرّع به لتحرير اسماء البطاركة القدماء وتواريخ قيامهم ما وجده في بعض الكتب مدوناً بخطوط ايديهم. الَّا انهُ مع ما بذل في هذا السبيل من التنقيب والبحث لم يتمكن من الوصول الى اسماء البطاركة الذين اقاموا في دير سيدة هابيل بين البطريرك يوحنا اللحفدي والبطريرك ارميا العمشيتي

وقد قابلتُ كلامهُ مع ما جاء في المجمع اللبناني بشان سلسلة البطاركة فوجدتُ ان آباء المجمع الموما اليـه قد سلكوا على آثاره واستضاؤوا بانواره. وجلّ ما يختلفون به عنهُ هو انهم حذفوا الادلة التي اتّخذها حجّةً على تأييد غايته واقصوا اربعة بطاركة تقدّموا يوسف الجرجسي وقد اعتمد الدويهي في اثبات اسمائهم على الاخبار والسجلات الباباويّة المرسلة اليهم وكانت حتى زمانه مصونةً في دير قنّوبين

ثالثًا انهُ لما كان المؤلف قد شرح باسهاب في كتابهِ تاريخ الطائفة المارونية كثيرًا من المسائل الواردة في هذه الرسالة اكتفيتُ بردّ المطالع الى المواضع التي ورد فيها بيان المسائل المذكورة من الكتاب الآنف

رابعًا ان السيد يوسف السمعاني صاحب المكتبة الشرقية قد ألّف بالعربية نبذة في سلسلة بطاركة انطاكية طبعها في رومية بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس سنة ١٨٨١ حضرة القس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني خادم كنيسة الموارنة حالًا في مدينة ليفورنو بايطالية. وقد عارضتها بما دوّنهُ الدويهي هنا فرأيت كلام هذين العلامتين متوافقًا الّا في الامور الآتية وهي ان الدويهي ذكر بعد البطريرك سمعان الذي هو البطريرك التاسع عشر على الموارنة اربعة بطاركة وهم ارميا ويوحنا وشمعون وشمعون وهؤلاء لم يذكرهم السمعاني

ثم انَّ السمعاني ذكر ثلاثة من البطاركة باسم بطرس اقاموا في دير سيدة هابيل بين يوحنا اللحفدي وارميا العمشيتي وقد صرَّح الدويهي كما سترى انهُ لم يهتدِ الى اسمائهم

خامسًا ذكر الدويهي بعد دانيال الشاماتي الجبيلي الذي هو الثلاثون من بطاركة الموارنة بطريركًا باسم يوحنا وهذا لم يذكرهُ

السمعاني فيكون بطاركة الموارنة كما عدَّهم الدويهي حتى اتخاذهم دير قنوبين كرسياً لهم اربعين بطريركاً وكما عدَّهم السمعاني ثمانية وثلاثين . ويكون جملة البطاركة الى اليوم على الرواية الاولى ثمانية وستين وعلى الرواية الثانية ستة وستين . واما البطاركة الكاثوليكون الذين خلفهم القديس يوحنا مارون على كرسي انطاكية فكانوا اثنين وستين

سادساً ان الغموض المستحوذ على تاريخ الاعصر القديمة لا يمكّننا ان نعرف من اعمال بطاركتنا الاولين غير اسمائهم . نعم ان ذلك نقص في التاريخ كنا نودّ ان لا يكون ولكن اي عجب من اننا لا نعلم اعمال بطاركتنا في قرونٍ انسدل بها ظلام الجهل على المشرق وقلَّ العلم والعلماء واتلفت غِيَر الزمان ما كان من الآثار . او ليس اوسابيوس القيصريّ لم يعلم من اعمال بطاركة اورشليم في القرون السالفة غير اسمائهم أفيسوغ ان يُعدّ هذا حجّة على عدم وجودهم كما يشاء البعض ان يقولوا عناً

سابعاً قد وقفت على نسخة من سلسلة ثالثة لبطاركة طائفتنا مكتوب في صدرها انها طبعت قديماً في الايطالية والعربية بمدينة رومية ولم اعرف من الذي طبعها وسأسردها في آخر هذه النبذة مقابلةً مع السلسلة التي للدويهي وللسمعاني غير اني في كل الاحوال لا اعتقد صحّتها . اولًا لانها توصل عدد البطاركة من ابينا القديس يوحنا مارون حتى اليوم الى مئة بطرك وبطرك وهذا لم يقل بهِ احد

من علمائنا . وثانياً لانها تقتصر على ذكر الاسماء فقط دون أقل حجّة . وثالثاً لانها بالاخصّ مخالفة لما اتى بهِ العلامة الدويهي والعلامة السمعاني ولا تصحّ مخالفة عالمين عظيمين مثلهما دون اقامة برهان . نعم ان كلام الدويهي عن البطاركة يدل واضحاً على انهُ لم يظفر بكل اسمائهم رغماً عمّاً بذل من السعي والاجتهاد في هذا السبيل غير انهُ لا يصح قبول شيء زائد على ما دوّنهُ بلا حجة تؤيد الزائد

ثامناً اني اصلحت في عبارة المؤلف ما خالفَ أصول الاعراب لا غير وتركت الباقي كما صدر من قلمهِ اطلاعاً للقارئ على حال العربية وتاريخ فصاحتها عند اللبنانيين الذين كانوا حديثي عهد في كسبها اثر تركهم للسريانية

اما كلام الدويهي في رسالتهِ المذكورة فهذا نصه بالحرف :

ليس المقصود ههنا الإخبار عن جميع الرؤساء الذين تشرَّفوا بولاية كرسي انطاكية مذ بطرس هامة الرسل الى يومنا هذا بل منذ حدثت الفرقة لا غير فانَّهُ لمَّا اضطربت احوال الشرق وتضعضع رؤساء انطاكية تغلَّب على رئاسة كرسيها ثلاث طوائف مقيمة الى هذا الآن في بلاد الشام اعني الروم والموارنة واليعاقبة

امَّا اليعاقبة فانقادوا الى تعليم ساويروس الذي في سنة ٥١٢ تملَّك الكرسي الانطاكي وبما انهُ زاغ عن صحَّة الديانة وأفسد الرأي القويم بتعليمهِ انَّ لربنا طبيعةً واحدةً طعنهُ الآباء بالحرم . وفي السنة الثالثة أخلى الكرسيَّ وهرب الى مصر فتسمَّى الذين تبعوا رأيه يعاقبة من يعقوب البرادعي تلميذهِ وجعلوا سكن بطاركتهم في ماردين في دير الزعفران

وامَّا الآباء المهذَّبو الرأي فاقاموا بدل ساويروس بولس البطريرك الارثوذكسي ثمَّ الذين خلفوهُ على الكرسي الانطاكي الى ان تولَّاهُ مقاريوس . فضلَّ هو ايضًا عن استقامة الديانة وصار يعلِم ان لربنا مشيئة واحدة . ولاجل ذلك عقد عليهِ الآباء في القسطنطينية

المجمع السادس في سنة ستمائة وخمس وثمانين (١. ومات وعقبه (٢ على رضى الاكليروس الانطاكي يوحنا السرومي بن اغاتون وقيل انه ابن اليديبوس ابن اخت كارلو مانيو الشريف الجنس الذي قدم من بلاد فرنسة وحكم انطاكية والبلدان الشرقية . فهذا البار لصحة ديانته دخل بنفسهِ الى رومية وقبل الامفوريون اعني درع كمال الرئاسة من البابا سركيس الانطاكي الاصل (٣ وعندما رجع الى كرسيه ردَّ كثيرين من اليعاقبة ومن تلاميذ مقاريوس الى الاقرار بالطبيعتين والمشيئتين (٤

---

١) والصواب انَّ افتتاح المجمع السادس المسكوني كان في تشرين الثاني سنة ٦٧٩ وانتهى في ايلول سنة ٦٨١ بهِ حُرم مقاريوس بطرك انطاكية لقولهِ بان في المسيح طبيعة ومشيئة واحدة واختار الآباء بدلهُ تاوفانُس بطريركاً على انطاكية (راجع المكتبة الشرقية للسمعاني المجلد ١ ص ٤٩٦)

٢) ان الذي خلف مقاريوس هو البطريرك تاوفانس كما مرَّ . ولم يكن هذا ليخفى على المؤلف لاسيما وانهُ صرَّح بهِ في كتابهِ « تاريخ الطائفة المارونية » وفي الجزء الاول من كتابهِ « منارة الاقداس » فلم يكن اذاً بدٌّ من القول بانَّ الناسخ اسقط هنا العبارة التي تتضمَّن تمام الخبر الصحيح

٣) هو البابا سرجيس الاول جلس على الكرسي الروماني من سنة ٦٨٧ الى ٧٠٣ ولد في بالرمة من اعمال صقلية . واصل عائلتهِ من انطاكية

٤) اعتمد الدويهي في نسب القديس يوحنا مارون على كتاب قديم العهد وجد بخط كرشوني في كنيسة السيدة بدمشق الشام وعلى الاخبار التي ارسلها القس جبرائيل ابن القلاعي الى القس جرجس بن بشارة سنة ١٤٩٥ وطبعها باللاتينية فرنسيس كوارسميوس سنة ١٦٣٤ واخيراً على ما نقلهُ عبد الله ابن الطبّب في كتابهِ عن الرؤساء التابعين لامانة الآباء الثلاثمائة والثانية عشر وعلى كاتب قصة يعقوب البرادعي وغيره من كتبة اليعاقبة وذكر في كتابهِ « تاريخ الطائفة المارونية » في الفصل الثامن ان الكتاب القديم الذي

وكان في ذلك العصر جالساً على تخت مملكة الروم يوستينيانوس الاخرم فاطغاه عدو الخير حتى استمال عقله الى زعم رؤساء الكهنة المتمسكين بمشيئة واحدة فانشأ الاضطهاد على سركيس صاحب

وجد في دمشق أوقفهُ عليهِ رجل من اصدقائهِ اسمهُ القس ميخائيل المطوشي وهو يتضمن كثيراً من اخبار السلف وفي جملة ذلك القصة المحكي عنها وهذه حرفيتها « كان رأس الامة المارونية رجل اسمهُ يوحنا وكان عالماً كثير الفضائل والمحامد واصلهُ من جنس شريف واسم ابيهِ اغاتون وامهِ انوهاميا وجده اليديبس ابن اخت كارلو مانيو ملك فرنسة . ولما قدم هذا الملك بلاد سوريّة وتملكها جعل اليديبس مقامهُ في مدينة انطاكية فرزق ولداً سمّاهُ اغاتون ولما شبَّ اغاتون وتزوج ولد لهُ ولد سمّاهُ يوحناً فتأدَّب يوحناً هذا بالعلوم الروحانية ومهر بالتفاسير الانجيلية وبرع في العلوم السريانية وتمنطق بنطاق النسك والعفاف واقيم اخيراً بطريركاً على الامة المذكورة » وظنَّ الدويهي ان هذا الكلام هو لابن الطيب

وسواء كان لابن الطيب او لغيره فانهُ مبهم يصعب ايضاحهُ لان كارلومانيو توفي سنة ٨١٤ ولم يرد في تاريخ من التواريخ انهُ اتى الى سوريَّة . وقال الدويهي نفسه بابهام هذا . واما اليديبس واغاتون فلم نجد لهما ذكراً في تاريخ فرنسة

واما سفر القديس يوحناً مارون الى رومية بصحبة قاصد البابا سركيس او سرجيس وقبولهُ منهُ درع كمال الرئاسة فقد اثبتهُ الدويهي ايضاً في الفصل المذكور واعتمد في ذلك على القصة القديمة التي سبق ذكرها وعلى شهادة جبرائيل القلاعي الماروني ويوحناً شيواريوس من ويرا (Ceverius de Vera) في الفصل ٢٧ من كتاب سفره الى اورشليم . واما السيد يوسف السمعاني فقد ارتأى عكس ذلك كما يظهر من مراجعة المجلد ٤ راس ٢٠ ص ٤٠٦ من مكتبة الناموس القانوني والمدني والمجلد ١ص ٥٠٣ من المكتبة الشرقية . اماَّ البطريرك يوسف اسطفان فقد ذكر في تأليفهِ « قداسة يوحناً مارون » قصة عن سنكسار للموارنة قديم وبرهن انهُ كان منهُ نسختان بالخط الكرشوني في مكتبة مار بطرس في رومية تحت عدد ٢٧ و٢٨ وتخبر هذه القصة عن ذهاب يوحنا مارون الى رومية وتكريم البابا سرجيس لهُ وايد ذلك ايضاً بشهادة يوحنا شيواريوس المارّ ذكره وشهادة الاب ايرونيموس دنديني اليسوعي

الكرسي الروماني (١ ولاجل ذلك اضطرّ البطريرك يوحنّا ان ينتقل من انطاكية الى دير مار مارون الذي في سوريَّة على نهر العاصي ومن هناك الى سمار جبيل التي في عمل البترون . واما جيش الروم فما زال يقتل ويحرق ويسبي في بلاد سوريَّة وفونيقية حتى ان لاون القائد (٢ وضع يده على الملك وقطع أنفه وحطهُ عن الملك وارسلهُ الى النفي في شرصونة (بلاد القريم). وكذلك اهالي جبل لبنان وثبوا على جيش الروم فقتلوا قوادهم وشتَّتوا شملهم والذين بقوا هزموهم هزيمة قبيحة . ومن ذلك العصر حصلت الفرقة بين الملكيَّة الذين تمسَّكوا برأي الملك وبين الموارنة الذين من يوحنّا مارون تسموا موارنة واستمروا على الديانة المهذَّبة وفي الاتحاد مع الكنيسة الرومانية (٣

---

١) لا يذكر احد من المؤرخين ان يوستنيانوس الثاني الاخرم اضطهد البابا سرجيس وغيره من الآباء لقولهم بالمشيئتين بل لاسباب اخر لا يسعنا ان نذكرها هنا اخصّها ان البابا سرجيس لم يرضَ باثبات اعمال المجمع المعروف بكوينيسكست (ويعرف في الكتب العربية بمجمع قبّة البلاط) الذي بُخست فيهِ حقوق الكرسي الرسولي

٢) هو البطريق لاونس (Léonce) كان حاجباً ليوستينيانوس الاخرم وتولى قيادة الجيش فخافهُ الملك وهمّ بقتلهِ فسبقهُ لاونس واسرهُ ثمَّ قطع انفهُ ونفاه الى بلاد شرصونة (القرَم) سنة ٦٩٥ . على ان يوستينيانوس استمان وهو في منفاه بملك البلغار واسترجع بمساعدتهِ ملكهُ وقتل لاونس سنة ٧٠٥ وكان آخر ملك يوستينيانوس سنة ٧١١ قتلهُ بردانس الملقّب فيلبكوس

٣) انَّ كثيرين من الكُتَّاب يرون ان اسم الملكيين لقب عيَّر بهِ اليعاقبة آباء

وما زال يوحنا مارون يجاهد اشرف المجاهدات في انشاء الكنائس وبنيان الكهنوت وتهذيب الرعايا ونظم الرتب البيعيَّة حتى اكمل سعيهُ بكل قداسة في قرب سنة ٧٠٧ ودفن في دير مار مارون الذي في ارض كفرحي من عمل البترون

ثمَّ خلفهُ ابن اختهِ كوريوس (او كيروس او قوروش) الذي بث كما هو محرَّر في قصَّة خاله فطلب التثبيت من صاحب الكرسي الروماني وساس قومه سياسة الابرار الى آخر حياته (١. ثمَّ عقبهُ في الرئاسة على كرسي انطاكية جبرائيل على ما وجدنا في النسخ القديمة

واما الملكيَّة فانهم رجعوا بعد موت يوستينيانوس الاخرم الى الإقرار بالطبيعتين والمشيئتين (٢ وفي زمان الملك قسطنطين قوبرونيموس اقاموا لهم بطركاً على كرسي انطاكية (٣ وجعلوا مقام رؤسائهم في مدينة دمشق الشام الى وقتنا هذا

المجمع الخلقيدوني وأتباعهم لموافقتهم لقول مَرقيان الذي سعى في جمع هذا المجمع ضدّ اوطيخا. اما السمعاني فانهُ ارتأى انَّ هذا الاسم وضع للدلالة على غرض مدنيّ (راجع حاشيةً مطولةً في هذا الصدد علَّقناها في تاريخ الطائفة المارونية للدويهي (ص ٨٣—٨٦)

١) توفي هذا البطريرك برائحة القداسة وقد دُفن مع خالهِ في دير كفرحي غير انهُ لا يُعرَف الآن في اي محل من الدير المذكور كان دفنهما

٢) انَّ قوماً من الروم تبعوا مقاريوس اسقف انطاكية في ضلالهِ بعد ان حرم في المجمع السادس. الَّا انَّ هؤلاء لم يُدعوا ملكيَّة

٣) لم تنقطع سلسلة بطاركة انطاكية للروم بعد مقاريوس. وقد خلفهُ كما مرَّ

ومن بعد جبرائيل صُيّر يوحنا الذي تكنّى هو ايضاً باسم مارون وترهّب في دير مارون الذي على النهر العاصي (١ وقد كتب عنه ابن القلاعي في المير عن المجامع قائلاً:

وبعده قام مارون ثاني　　من الدير الربّاني　　معلم شاطر ملفاني
يُدعى يوحنا البارّ

وقد جاء ليانوح وبطرك كان　　وسكنهُ في جبل لبنان
وايمان مارون ما تغير

وعندما دنا هذا من الموت أخلى الكرسي الى يوحنا آخر كان اصلهُ من قرية دملصا من عمل جبيل كما هو مرقوم في الاخبار القديمة عن يوحنا الذي تقدّم ذكرهُ انهُ لمّا قارب الموت جمع جميع كهنة جبل لبنان واقام لهم بطركاً بدلهُ يُدعى يوحنا من قرية دملصا

ثاوفانس ثم اسكندر الثاني ثم توما ثم جرجس الثاني وخلا بعدهُ الكرسي مدةً لم يسمح خلفاء بني اميّة بتعيين خلفهِ الى سنة ٧٤٣ (راجع لاكويان في الشرق المسيحي الجزء الثاني ص ٧٤٣ واعمال القديسين للبولنديين الجزء الرابع من تموز). امّا اهل لبنان فلما رأوهُ من صعوبة المخابرات مع خلفاء مقاريوس وهم مقيمون في القسطنطينية طلبوا الى الكرسي الرسولي ان يقيم عليهم بطريركاً مستقلاً يدافع عن ايمانهم ويحفظهم في الاتحاد مع الكنيسة الرومانية فاتفقوا على اختيار القديس يوحنا مارون (راجع الصفحات ٥١ و٦٢ من تاريخ الطائفة المارونية)

١) هذا رجع الى انطاكية كرسيهِ ليقيم فيها وبما انهُ لم يقدر على ذلك عاد الى دير سيدة يانوح كما ذكر عنهُ داود بن ابرهيم المؤرخ الماروني

فهؤلاء البطاركة الخمسة المتقدّم ذكرهم أمرهم واضح انهم كانوا مقيمين في جبل لبنان وانهم تخلّفوا بعد تاوفان من الرسالة التي في سنة الف واربعمائة وخمس وتسعين شيّعها جبرائيل ابن القلاعي الى القس جرجس بن بشارة (١ في الفصل الحادي عشر. ووجدنا ايضاً ذكرهم في كرّاسة سريانية كانت عند سالفنا المغفور له البطريرك جرجس من قرية بسبعل قد نسخها داود بن ابرهيم في سنة ١٦٢٤ لليونان فتكون أقدم من تحرير ابن القلاعي بمئة وثمانين سنة وفي نُسخ أخر عرضها علينا اخونا المطران جرجس ولد حبقوق وغيره

وعلى موجب ما وجدنا حرّرنا اسماء الذين يأتون بعدُ من غير تحرير السنين التي ارتسموا بها

اما الذين جلسوا بعد هؤلاء على كرسي انطاكية في جبل لبنان حتى مجيء الافرنج الى بلاد الشام فما ظفرنا باسم احد منهم لانهُ بسبب طول المدى وشيوع الفساد تلفت الكتب من الحروب والثورات والحريق وتشتّت الناس ورحيلهم من بلاد الى بلاد ... ولكن

---

١) كان القس جرجس بن بشارة في اول امره مارونياً لكنهُ عدل اخيراً الى البدعة اليعقوبية فنظم لهُ الاسقف جبرائيل ابن القلاعي كتاباً مستقلاً ينقض فيهِ المذهب اليعقوبي وكان ذلك سنة ١٤٩٥ (تاريخ الطائفة المارونية ص ٦٣)

وقع بيدنا كتاب كبير قديم جداً يتضمَّن الرتب لخدمة القدَّاس الطاهر وهو لابن عمنا الشدياق انطون أخي المطران بولس ذي الذكر الصالح وفي قرب أواخر الكتاب مكتوبة فيهِ الخدمة التي يقرأها الشمَّاس لكل يوم وفي التذكارات وهي التوبدانيات التي يقرأها الشمَّاس بعد الصوت الوسطاني منها عندما يذكر البطاركة الذين ساسوا خراف المسيح في ولاية الكرسي الانطاكي هكذا يقول :

ܬܘܒ ܕܝܢ ܡܥܗܕܝܢܢ ܠܟܠܗܘܢ ܪ̈ܥܘܬܐ ܟܐ̈ܢܐ
ܘܐ̈ܒܗܬܐ ܩܕ̈ܝܫܐ ܗܢܘܢ ܕܡܢ ܒܬܪ ܦܛܪܘܣ ܪܫܐ ܕܫ̈ܠܝܚܐ
ܘܩܕܡܝܐ ܕܟܠܗܘܢ ܪ̈ܥܘܬܐ ܘܠܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܬܠܡܝܕܗ
ܘܬܐܘܦܝܠܘܣ ܘܝܫܘܥ ܘܕܘܝܕ ܘܓܪܝܓܘܪܝܘܣ
ܘܕܘܡܛܝܘܣ ܘܐܝܣܚܩ ܘܝܘܚܢܢ ܕܫܡܫܘ ܕܘܟܬܐ
ܕܪܫܘܬܐ ܟܗܢܘܬܐ ܩܕܝܫܬܐ ܒܟܘܪܣܝܐ ܕܡܕܝܢܬܐ ܐܢܛܝܘܟܝܐ
ܐܠܗܝܐ ܕܠܒܬܪܗܘܢ ܩܕܝܫܐ ܡܢ ܐܕܡܐ ܠܗܠܝܢ (١

---

١) وهذه ترجمتهُ : ثم نذكر ايضاً كل الرعاة الابرار والآباء القديسين الذين (ترأسوا) من (بعد) بطرس هامة الرسل وأوَّل كل الرعاة : اغناطيوس تلميذهُ وتاوفيل ويشوع وداود وغريغوريوس ودوميطوس واسحق ويوحنا الذين خدموا مقام رئاسة

وفي التذكار الذي يليهِ وهو اطول من الاول مكتوب هكذا:

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومنهُ يفهم انهُ بعد تاوفان الذي كتبهُ الناسخ تاوفيلي ترأس على كرسي انطاكية هؤلاء الآباء اي غريغوريوس واسطفانوس ومرقس واوسابيوس (هنا زاد السمعاني: المدعو حوشب) ويوحنا ويشوع وداود(١ وغريغوريوس وثاوفيلقطوس (وزاد السمعاني: وهو حيب) ويشوع ودوميطوس واسحق ويوحنا وسمعان

الكهنوت بالكنيسة المقدَّسة الكاثوليكيَّة والرسوليَّة في كرسي مدينة الله انطاكية المقدَّس والمعظم لكي يرحمنا الله بصلواتهم المقدَّسة

١) قد سقط في الاصل السرياني والعربي اسم «يشوع وداود» غير انني اثبتهما اولاً طبقاً لما ورد في المجمع اللبناني الذي اخذ آباؤهُ هذه السلسلة بلا شك عن نسخة صحيحة للدويهي وثانياً لان الدويهي يعدهم بعيد هذا اربعة عشر وعليهِ لم يكن بدٌّ من القول بان الاسمين المذكورين سقطا سهواً من الناسخ

وبعد هؤلاء الاربعة عشر يذكر ايضاً اربعة آخرين وهم ارميا ويوحنا وشمعون وشمعون وهؤلاء الاربعة المذكورون في الآخر هم بلا شك موارنة وقد تولوا الكرسي الانطاكي بعد مجيء الافرنج الى بلاد الشام لان أخبارهم والسجلاَّت البابوية المرسلة اليهم هي الآن مصونة عندنا

واما الاربعة عشر السابق ذكرهم فقد ارتبنا في مسألتهم لسببين الاول ان الرتبة التي عند اليعاقبة تشابه رتبتنا . والثاني ان جماعتنا لا يسمون اولادهم باسم يسوع لاجل احترام الذي خلصنا وحده بدمهِ الكريم . فازالةً لهذا الشكّ اجتهدنا في استجلاب سلسلة البطاركة التي تخص اليعاقبة من كنائسهم في حلب والشام فما وجدنا لهؤلاء الاربعة عشر ذكرًا عندهم فجزمنا انهم بطاركة الملَّة المارونية وان لفظة يشوع المحرَّرة باللغة السريانية ما هي الَّا ترجمة عيسى لان كثيرين من جماعتنا يتلقَّبون باسم عيسى

ولمَّا قدمت جيوش الافرنج الى هذه البلدان وحلُّوا في انطاكية وبيت المقدس اقاموا لهم سنة ١١٠٠ كما تخبر التواريخ بطركاً وملكاً على بيت المقدس وارسلوا البشائر الى بابا رومية وملوك النصارى

ويذكر ابن القلاعي في الرسالة التي انفذها الى البطريرك شمعون الحدثي سنة ١٤٥٤ ان البطرك يوسف الجرجسي كان قاطناً في قرية

يانوح وان قصّاده وصلوا الى رومية مع قصاد الملك جوفرادو (١ وانهُ قبل التاج والعصا من صاحب الكرسي الروماني مع التثبيت (٢

وسنة ١١٢١ كان الجالس على الكرسي البطرك بطرس وكان قاطنًا يومئذٍ في دير سيدة ميفوق كما نراهُ محرَّرًا في كتاب البارّ يعقوب السروجي في آخر الميمر الثامن والستين للصلبوت على يد القس سمعان الذي نسخهُ بخط اسطرنجلي على هذه الصفة :

ܐܢܐ ܡܚܝܠܐ ܫܡܥܘܢ ܟܗܢ ܕܡܢ ܩܪܝܬܐ ܕܒܢܬ ܚܘܠܐ
ܣܛܪܐ ܟܬܒܬܗ ܗܢܐ ܟܬܒܐ ܐܒܘܢ ܛܘܒܢܐ ܦܛܪܝܪܟܐ
ܕܝܠܢ ܡܪܝ ܦܛܪܘܣ ܕܡܪܘܢܝܐ ܕܥܡܪ ܒܕܝܪܐ ܕܩܕܝܫܬܐ
ܕܡܪܬܝ ܡܪܝܡ ܕܡܝܦܘܩ ܒܚܝܠܐ ܕܐܝܬܝܗ ܒܛܘܪܐ
ܕܠܒܢܢ ܒܫܢܬܐ ܕܐܠܦ ܠܡܫܝܚܐ ܕܐܝܬܝܗ ܕܫܢܐ

١) يريد اول ملوك اللاتين على اورشليم غودفريد دي بوليون

٢) شهد المؤلف نفسهُ في مواضع عديدة من تآليفهِ ان جواب البابا اوربانوس الثاني الى البطريرك يوسف الجرجسي كان في ايامـهِ محفوظًا في دير سيدة قنوبين كما كان محفوظًا ايضًا جواب البابا زخيا الثالث الى ارميا العمشيتي (Appendix Bullarii S. Congr. de Prop. Fide. I, I) واوجانيوس الرابع الى يوحنا الجاجي وقالسطوس الثالث الى يعقوب الحدثي ولاون العاشر الى شمعون بن حسان . . . الخ

وقال في كتابهِ تاريخ الازمنة ان الموارنة في الجبل اخذوا منذ سنة ١١١٢ يدقون نواقيس من نحاس على طريقة الكنيسة الرومانية . وقال ابن القلاعي انهم قبل ذلك ما كانوا يدقون للصلاة الّا الاعواد مثل الروم

ܘܡܕܒܪܢܐ ܒܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܝܘܚܢܢ ܕܟܘܙܒܢܕ ܘܒܓܙܪܬܐ
ܕܩܘܦܪܘܣ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܐܪܒܥܡܐܐ ܘܬܠܬܝܢ
ܘܬܪܬܝܢ ܕܝܘܢܝܐ (١

وبعد هذا جلس غريغوريوس من حالات من عمل جبيل وهذا على موجب قول ابن القلاعي في رسالته الى البطرك شمعون سيّر اليه البابا زخيا الثاني الذي صُيّر سنة ١١٣٠ الكردينالَ غليلموس. ثم عقبهُ يعقوب من رامات من بلاد البترون على ما كتب بخطّ يده في كتاب مار يعقوب السروجي المَصون عندنا في قنُّوبين في نصف الميمر الخامس والستين لتقديس الميرون هكذا: «لما كان تاريخ سنة ١٤٥٢ لليونان في شهر تموز المبارك في عشرة ايام مضت منه حضر اليَّ انا بطرس بطرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي باسم يعقوب من قرية رامات من عمل البترون الولد الراهب دانيال من

---

١) وهذه ترجمتهُ: انا الحقير شمعون الراهب اسماً كتبت هذه الاسطر في هذا الكتاب عند ابينا الطوباوي بطريركنا مار بطرس الماروني الساكن في دير البارة السيدة مريم في ميفوق في وادي ايليج في ارض البترون الى ان اعطاني امراً بان اكون رئيساً ومدبراً في دير مار يوحنا الكوزبند في جزيرة قبرس في سنة الف واربعمائة واثنتين وثلاثين لليونان (١١٢٠م)

قال الخوري يوسف مارون الدويهي في رسالته عن تاريخ بطاركة الموارنة انهُ في هذا العصر أخذ بطاركتنا يتسمون باسم بطرس كما ان الاحبار الرومانيين في الجيل العاشر اخذوا يبدلون اسماءهم عند ارتقائهم

رهبان دير مار كفتون وقد اعطيتهُ سلطانًا من الله ومن حقارتي بان يكون رئيسًا ومدبرًا على دير مار يوحنـا الكوزبَنْد في جزيرة قبرس المحروسة»

وبعد البطريرك المذكور ملك الكرسي يوحنا اللحفدي من بلد جبيل وهو رجل ذو مكارم وفصاحة كما هو واضح من النافور الذي باسمه (١ . وتخبر عنهُ التواريخ القديمة انه اتَّخذ سكناهُ في دير مار اليـاس بقرية لحفد وسام اربعة مطارنة لانجـاده في سياسة الشعب فسكن احدهم في دير مار حوشب والثـاني في دير مار سمعان والثالث في دير مار اليشع والرابع في دير السيدة من القرية المذكورة . وانَّهُ لمَّا كان عيد العنصرة حضر اليـهِ شعب كثير مع شمامسة وكهنة ورهبان ورؤساء كهنة فانتقل من ديره الى دير السيدة التي فوق هابيل وهو موضع معطاش فما زال يشرب من ميـاه البواليع حتى بنى فيهِ بئرًا وانشأ ديرًا جليلًا . وتذكر التواريخ القديمة والرسالة التي كتبها ابن القلاعي جبرائيـل الى القس جرجس بن بشارة في الفصل الحادي عشر ان دير هابيل المذكور استمرَّ كرسيًا لبطاركة بني مارون الى حياة البطريرك ارميا الَّا اننا نحن ما اهتدينا

---

١) وبدء نافوره ܐܠܗܐ ܗܘ ܟܠܗ ܩܕܝܫ ايها الاله القدوس في الكل

الى معرفة البطاركة الذين اقاموا فيهِ حتى نثبت ههنا اسماءهم (١

واما البطريرك ارميا فانهُ جلس بعد هؤلاء سنة ١٢٠٩ وكان منشأُهُ من قرية عمشيت التي في عمل بلاد جبيل وكان رجلًا بارًّا ذا غيرة جزيلة فجعل مقامهُ في قرية يانوح ودخل الى رومية بنفسهِ وحضر المجمع الذي انعقد بلاتران في ايام البابا زخيا الثالث. وفي سنة ١٢١٥ رجع الى دير سيدة يانوح ومعهُ كتابة تتضمَّن العفو العام من قداسة البابا الى جماعته بما يخص الروح والجسد (٢

وفي سنة ١٢٣٠ انتقل الى رحمة الله (برائحة القداسة) في دير سيدة ميفوق فعقبهُ البطريرك دانيال من شامات التابعة بلاد جبيل

---

١) هنا ذكر السمعاني كما تقدَّم الكلام ثلاثة بطاركة باسم بطرس كانوا مقيمين بدير سيدة هابيل. ومن المحتمل ان يكون عددهم اكثر من ثلاثة. وجاء في رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي ان البطريرك يوحنا اللحفدي انتقل من دير سيدة هابيل الى يانوح وهناك رقد بالرب غير انهُ لم يأتِ بكتابة او بقول مؤرخ سابقٍ يثبت ذلك

٢) اثبت المؤلف نفسهُ نص هذه الرسالة في ص ٣٦١ من كتاب تاريخ الطائفة المارونية. وقد أمر احبار الامة المارونية في هذه الرسالة ان يلبسوا الثياب والحلل الموافقة لثياب وحلل اللاتين وان يجتهدوا في التقرب من الكنيسة الرومانية في كل شيء. وقال في الصفحة ٣٧٣ ان قداسة البابا امر بنقش صورة البطريرك ارميا في هيكل مار بطرس برومية وقد دامت الى زمانهِ اي زمان المؤلف ولما اعتراها التغيير بتمادي الزمان امر بتجديدها البابا زخيا الثالث عشر سنة ١٦٥٥ على ما كانت اولًا وكانت تلك الصورة ذكرًا لوقوف القربان بين يديهِ بمعجزة بينما كان يقيم القداس بحضرة البابا على هيكل القديس بطرس

فسكن اولًا في كفيفان ثم في دير مار قوفريان ثم في كفرحي في دير مارون وكان ذلك سنة ١٥٤١ كما يذكر يوحنا بن يعقوب البشراوي . وقد ذُكر في الفنقيط الذي حظينا بهِ في كنيسة مار سابا في قرية بشراي بخط يوحنا المذكور انهُ في سنة ١٥٤٧ لليونان كان قاطنًا في دير مار جرجس الكفر من عمل جبيل

وخلف هذا البطريرك يوحنا على موجب سلسلة البطاركة التي ذكرناها بد١٢ انهُ بين ارميا وشمعون توسّط البطريرك يوحنا . واما شمعون فقد ذكرهُ الياس من معاد في خاتمة الحاش الذي نسخهُ بخطّ اسطرنجلي في سنة ١٢٤٥ قائلًا « انهُ كان النجاز منهُ في ايام ساداتنا البطرك شمعون صاحب الكرسي الممدوح مدينة الله انطاكية . والمطران سمعان بجبل لبنان في سنة ١٥٥٦ لليونان »

وبعد ذلك بعشر سنوات وردهُ الى دير يانوح مكتوب من البابا اسكندر الرابع على شبه ذاك الذي ارسلهُ البابا زخيا الثالث الى البطريرك ارميا ونسختهُ منصانة عندنا الى يومنا هذا في دير قنوبين . وفي الفنقيط الصيفي الذي وقع بيدنا في دير مار سابا بشراي محرَّر فيهِ انهُ في سنة ١٢٧٧ كان بعدُ حيًّا

وبعد هذا التحرير ما وجدنا لهُ خبرًا ولا علمنا بمن خلفهُ الّا انهُ لمّا تجدَّد دير سيدة ميفوق سنة ١٢٧٧ هكذا حرَّروا في الصخر على حائطهِ الغربي:

ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܚܡܫܡܐܐ ܘܬܡܢܐ ܘܬܡܢܝܢ
ܠܝܘܢܝܐ ܫܠܡ ܝܥܩܘܒ ܗܢܐ ܗܝܟܠܐ ܕܝܠܕܬ
ܐܠܗܐ ܡܪܝܡ

اي انهُ في سنة الف وخمس مائة وثمان وثمانين لليونان تمم يعقوب هذا هيكل والدة الله مريم. فمن يكون هـذا يعقوب الذي جدَّدهُ وتكنى بهِ لا نستطيع ان نقـول الَّا انهُ كان بطريركاً لانهُ قبل هذا التجديد وبعدهُ كان هذا الدير مأوًى للبطاركة وقيل انهُ اندفن فيهِ سبعة بطاركة

ثم تولَّى البطريركية دانيال من قرية حدشيت التابعة بشرَّاي وفي سنة ١٢٨٠ جاءَهُ مكتوب التثبيت من البابا نقولا الثـالث مع الامر بان الميرون يصير من زيت الزيتون ومن دهن البلسم لا غير حسبما حرَّر القس يوحنًا الراهب من قرية حجولا في نهاية الكتاب عن تقديس الميرون هكذا. « وكان النجاز منهُ في سنة ١٥٩٢ لليونان في ايَّام الاب المختار البطرك دانيال من قرية حدشيت » وصورتهُ الى الآن تبين في القرية المذكورة في كنيسة مار رومانوس (١

---

١) ان ايعاء الاحبار الاعظمين للموارنة بصنع الميرون من الزيت والبلسم فقط يرتقي الى البابا زخيا الثالث في رسالتهِ التي انفذها الى البطريرك ارميا العمشيتي سنة

وفي اول شباط سنة ١٢٨٣ سار سيف الدين قلاون في عسكر الاسلام الى افتتاح جبَّة بشرَّاي فملكها بالسيف واشتغلت قلوب اهلها

١٢١٥ . وقد فعل مثلهُ ايضاً البابا نقولا الثالث الى البطريرك دانيال الحدشيتي ثم لاون العاشر في رسالتهِ الى البطريرك شمعون عام ١٥١٥ ويظهر من رسالة البابا لاون ان البطريرك ارميا كان قد قبل بما اوصاه بهِ الكرسي الرسولي ولعلهُ تمكن من انفاذه في زمانه غير ان الموارنة رجعوا بعد ذلك الى عادتهم القديمة كما يتضح من رسالة البابا المشار اليهِ ومن الرسالة التي انفذها الى قداسته قبل ذاك بسنة البطريرك شمعون وفيها يقول بايضاح ان تقديس الميرون ما زال جارياً على العادة القديمة . وكذلك يشهد البطريرك ميخائيل في المكتوب الذي ارسلهُ سنة ١٥٧٨ الى غريغوريوس الثالث عشر انهُ قدَّس الميرون بحسب عادة اهل البلاد . على ان تمنُّع البطاركة عن العمل بموجب وصية الاحبار الاعظمين لم يكن منهم توانياً او مخالفة بل لما هناك من الصعوبة في وجود البلسم لتقديسهِ كل سنة] واذا تسهَّل وجوده فما كانوا ليوقدوا العتيق ويلقوا الشكوك بين جماعتهم وسائر الطوائف

والحاصل ان الملَّة المارونية ما زالت تعمل بموجب الطقس القديم في صنع الميرون (وكذا في توزيعه على يد الكهنة) حتَّى عاد الى لبنان تلاميذ المدرسة الرومانية

اما الميرون بحسب عادة الكنيسة الشرقية القديمة فانهُ كان يُركَّب من اثني عشر صنفاً كما كتب البطرك شمعون الى لاون العاشر قائلاً :

« نأخذ زيتاً بكراً ستة ارطال . ومسكاً خالصاً اربعة مثاقيل . وطيباً ممسكاً فاخراً مثقالين . وزعفراناً شعرياً جنوياً عشرة مثاقيل . وسطرخ (ميعة) ثمانية مثاقيل . وسنبل الطيب خمسة عشر مثقالاً . ودارصيني عشرين مثقالاً . وسليخة ثمانية مثاقيل . ومصطكى خمسة عشر مثقالاً . ولباناً ابيض سبعة عشر مثقالاً . ووردًا مصرياً ثمانية عشر مثقالاً . وعرق الكهنة تسعة مثاقيل . ودهن البلسم ٢١ مثقالاً » . والمراد بهذه الاثني عشر صنفاً الاشارة الى اثمار الروح القدس الاثنتي عشرة بحسب ما ذكرها الرسول لاهل غلاطية . انتهى ملخصاً عن الجزء الرابع الخطي المسمَّى الاحتجاج او ردّ التهم للمؤلف نفسه

في الحرب والخسائر فتغلّب لوقا من بنهران التي في ذيل الجبّة على البطركيّة بعد دانيال . ثم قام بعدهُ شمعون على ما يذكر الشماس سابا ابن سليمان ابن الخوري جرجس من قنات في تحرير الانجيل الذي في سنة ١٣٢٢ نسخهُ على رقٍّ بخط اسطرنجلي وهو الآن باقٍ في قرية عينطورين في دير مار ميخائيل شاريًا قائلًا انهُ : « كان نجازهُ في ايام البطريرك شمعون الجالس على كرسي انطاكية وبطرس مطران بشرّاي سنة ١٦٣٣ لليونان » : وكذلك القس يعقوب رئيس دير مورت مورا باهدن يذكر في آخر الانجيل الذي في كنيسة بجّة في بلاد جبيل انهُ كان الفراغ منهُ سنة ١٣٣٩ في ايام البطريرك شمعون وبطرس مطران اهدن

وبعد البطريرك شمعون جلس يوحنا حسبما رأيناهُ محررًا في كتاب بكنيسة مار سركيس حدشيت حيث يقال هكذا :

ܫܠܡ ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܘܬܠܬܡܐܐ ܘܫܒܥ
ܘܚܡܫܝܢ ܕܡܫܝܚ ܒܝܘܡܝ ܝܘܚܢܢ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ
ܘܛܘܪܐ ܕܠܒܢܢ ܘܣܦܪ̈ܝ ܝܡܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ
ܕܩܘܦܪܘܣ

اي كمل سنة الف وثلاثمائة وسبع وخمسين مسيحيّة في ايام يوحنا بطريرك انطاكية وجبل لبنان والشطوط البحرية ويوحنا اسقف قبرس

وفي سنة ١٣٦٧ جرى الاضطهاد على روساء الكهنة واستشهد في النار بخارج مدينة طرابلس البطرك جبرائيل من قرية حجولا (١

ثم عقبهُ البطرك داود الذي تكنَّى بيوحنا واتخذ السكنى في دير مار سركيس القرن كقول الخوري دانيال الباني في تحرير الكتاب الذي نسخهُ في سنة ١٣٩٧ انهُ «كان النجاز منهُ في سنة ١٧٠٨ يونانية على يد الخوري دانيال ابن الحاج سمعان من قرية بان على زمان البطريرك داود المكنى يوحنا القاطن في دير مار سركيس القرن بارض حردين وكان بطرس مطرانًا في دير قنوبين». ومما كتب المطران قوريلوس الجاجي والخوري اليشع الحبيس والشماس موسى المارديني وغيرهم نستدل على انهُ بلغ الى سنة ١٤٠٤

وخلفهُ على الكرسي المطران يوحنا الجاجي من بلاد جبيل وبعث فراجوان قاصدًا الى البابا اوجانيوس الرابع فحضر عليهِ في مجمع فلورنسة سنة ١٤٣٩ وجاء لهُ من قدسه بمكاتيب البركة ودرع الرئاسة. ولما دخل القاصد طرابلوس الشام انتشرت البشائر بورود التثبيت وصارت بهجة كبيرة في كل البلاد حتى ان نائب المدينة قبض على فراجوان وحبسهُ وبما ان بعض اناس من اعيان الطائفة نزلوا فكفلوه

---

١) وكان ذلك في شهر نيسان والى اليوم قبرهُ يجب الأشفية لكل من طلبهُ وقد اتخذه المسلمون مزارًا وبسمونهُ الشيخ مسعود (رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي)

حتى افرج عنهُ ثم هرَّبوهُ حنق عليهم النائب واحرق بعض املاك
وقتل أناساً من رؤساء الطائفة وبعث فكبس دير ميفوق واخذ
الرهبان الى طرابلوس وتكلفت الطائفة من جراء ذلك اموالاً كثيرة
ولهذا السبب اضطرَّ البطريرك ان ينتقل من دير ميفوق الى دير
سيدة قنوبين تحت حماية اولاد المقدَّم يعقوب (١

١) ان فرا جوان هذا كان رئيساً على الرهبان الصغار في بيروت فلما انتهت رئاستهُ اتى الى السيد البطريرك يخبره بذلك و بعزمهِ على العودة الى بلاد النصارى . فأوفده البطريرك حينئذٍ رسولاً من قبله الى صاحب الكرسي الرسولي فسافر الى فلورنسة وعرض على الحبر الاعظم الكتابات التي كان قد ارسلها البطريرك وسائر رؤساء الطائفة واعبانا ناطقة بطلب التثبيت والخضوع لكل ما يحدّدهُ آباء المجمع . فسرَّ جا الحبر الاعظم وثبتهُ بطريركاً على الكرسي الانطاكي وانعم عليهِ بدرع الرئاسة وقلدهُ جميع الانعامات والامتيازات التي كانت للذين سلفوا قبلهُ . وبعث ايضاً برسالة اخرى الى الموارنة ورؤسائهم في جميع بلاد الشام مع الراهب البرتوس الذي كان سفيراً للموارنة ببيت المقدس الى مجمع فلورنسة . وتجد نصّ الرسالة المذكورة في الصفحة ٣٩٣ من تاريخ الموارنة

وبقيت رسائل البطريرك ورؤساء الطائفة محفوظة في رومية الى ايام الاسقف جبرائيل القلاعي . كما شهد في الرسالة التي كتبها سنة ١٤٩٤ الى البطريرك شمعون الحدثي قائلاً « من مائتين واثنتين وثمانين سنة وصاعداً حتى ايامنا هذه يمنكم وخطوط ايديكم موجودة على يد فرا غريفون وفرا اسكندر وفرا سيمون في رومية وقبلهم على يد فرا جوان رئيس بيروت ووكيل وقاصد بطرككم يوحنا الحاجي الى مجمع فلورنسة » (راجع مجلة المشرق لسنتها الاولى ص ١٤٧)

اما المقدَّم يعقوب فتوفي سنة ١٤٤٤ فخلفهُ في المقدمية اولاده المقدم سيفا والمقدَّم قمر والمقدَّم مزهر والمقدم زين والمقدم بدر . قال صاحب مختصر تاريخ لبنان في اخبار مقدمي بشراي انهم حكموا حكماً عادلاً واستتبت الراحة في ايامهم كما كانت في ايام والدهم الذي كانت مدة ولايتهُ ٦٣ سنة

ثم ان البطريرك احضر اليهِ الراهب بطرس من فرّاره من الاخوة الصغار وارسلهُ في

وفي سنة ١٤٤٥ قضى اجلهُ بكل قداسةٍ في دير قنوبين الذي منذ الزمان القديم بناهُ تاودوسيوس الملك الكبير وكانت لهُ الرئاسة على سائر الاديرة بجبل لبنان . وعند ما كتب لهُ الملك الظاهر برقوق على صفيحة من نحاس ان يكون معفىً من كل التكاليف صار مسكناً للمطارين ثم تجمَّل بكرسي البطريركية (١

وفي اليوم التاسع من دفنة البطريرك يوحنا الجاجي سنة ١٤٤٥ اجتمع روءساء الكهنة والاديرة واعيان البلاد فصيروا موضعهُ يعقوب بن عيد الحدثي الذي كان قد تربى في محبسة مار سركيس بالقرب من

شهر آب سنة ١٤٤٠ الى رومية بعريضة ضمَّنها الشكر لقداسة الحبر الاعظم مع التأكيد بانهُ هو وشعبه يقبلون بكل ما تسنهُ الآباء في مجمع فلورنسة ولا سيما في ما يتعلق بانبثاق الروح القدس والخضوع لصاحب الكرسي الروماني لان ذلك تسلموه من القديم ولهم عليهِ ادلَّة وشواهد وسألهُ اخيراً ان يبعث اليهِ اناساً علماء في شؤون الديانة لاجل الارشاد . فلماَّ وقف البابا على كتابته انفذ اليهِ جواباً لطيفاً مع فرا بطرس المذكور بعد ان ضمَّ اليهِ فرا انطونيوس من طروية . وتجد ترجمة الجواب المذكور في الصفحة ٣٩١ من تاريخ الموارنة

١) ذكر المؤلف في كتابه المدعو « تاريخ الازمنة » بمعرض كلامه على حوادث سنة ١٣٨٨ ما حرفيتهُ « لمَّا تدروش الملك الظاهر برقوق قدم على قرية بشراي شرقي طرابلس فاقام الشدياق يعقوب بن ايوب مقدَّماً وكتب لهُ بذلك صفيحةً من نحاس . ثم نزل في دير قنوبين في ايَّام رئاسة القس بطرس الذي احسن استقباله فأعفى الدير المذكور من الاموال الاميرية وجعل لهُ التقدم على جميع ديورة تلك الجهات . ولمَّا عاد الملك الظاهر الى الكرك كان البطريرك داود الذي دعي يوحنا مقيماً بارض حردين في دير مار سركيس القرن فعمل القس بطرس اسقفاً وأسكنهُ في دير قنوبين المذكور »

دير مار يوحنا المعروف بدير مار ابون بسبب ان رئيسه كانت له الرئاسة على جميع الحبساء في جبل لبنان . فارسل من جاءه بالتثبيت من البابا اوجانيوس . ولما تنيح وخلفه البابا نقولا (الخامس) ارسل مكتوبا يخبره فيه عن ارتقائه الى السدة البطرسية و يطلب منه الدعاء الصالح و يوصيه بالثبات على المحبة والاتحاد مع الكنيسة الرومانية على شبه سالفه البطرك يوحنا . و بعد ذلك جاءه مكتوب آخر من البابا كاليسطوس وكلاهما مصونان عندنا في دير قنوبين (١ ودامت رئاسة هذا البطريرك اثنتي عشرة سنة ثم انتقل الى راحة الصالحين نهار الاربعاء لثمان خلت من شهر شباط سنة ١٤٥٨ وهو اول من ارتسم بطريركا في دير قنوبين

وفي اليوم التاسع لوفاة البطريرك يعقوب خلفه بطرس بن يوسف بن يعقوب الشهير بابن حسان من قرية الحدث ارسل الاب فرا غريفون من رهبان القدس الى البابا بولس الثاني لتقديم الطاعة وطلب التثبيت فسر البابا من مكاتيبه وأرسل له مع المذكور درع الرئاسة وعاش في البطريركية اربعا وثلاثين سنة وقضى نحبه في سنة ١٤٩٢ في الثاني عشر من تشرين الاول (٢

---

١) راجع ترجمة هاتين الرسالتين في الصفحة ٤٠٣ و٤٠٤ من تاريخ الموارنة

٢) قال الدويهي في غير هذا الموضع (تاريخ الموارنة ص ٤١٣) انه كان بمعية فرا غريفون فرا سيمون وفرا اسكندر وجميعهم من الاخوة الصغار فاجل البابا بولس

وفي النهار التاسع صُيِّر بعدهُ ابن اخيهِ شمعون وهو ابن داود بن

استقبالهم وانفذ لهُ معهم جواباً يثبّتهُ فيهِ على كرسي انطاكية ويحرضهُ على الثبات في امانة الكنيسة الى غير ذلك. وقد ارسل مع درع التثبيت حلّة كاملة لخدمة الاسرار. وفي سنة ١٤٧١ انتقل الى رحمة الله البابا بولس المشار اليهِ فخلفهُ في رئاسة الكرسي البابا كسطوس الرابع الذي كان قد ربي بين رهبان مار فرنسيس. فلما انتهى الامر الى البطريرك بطرس انفذ اليهِ رسائل الطاعة والتهنئة وسألهُ ان لا يتغافل عن الموارنة. فارسل لهُ البابا الجواب مع لودوبيكوس من ريباري غير ان المذكور مرض في اثناء الطريق فلم يستطع وصولاً الى جبل لبنان. وحينئذٍ كتب قداسة البابا الى الراهب بطرس من نابولي رئيس رهبان مار فرنسيس العام بتاريخ ٥ شباط سنة ١٤٧٥ يأمره ان ينتخب كاهناً من رهبانه بارعاً في العلوم الالهيَّة ويرسلهُ الى الموارنة سكّان جبل لبنان مصحوباً براهب او اثنين من اهل التقوى والكمال لكي يزورهم ويرشدهم اذا دعت الضرورة الى قواعد الايمان الارثوذكسي. وتقريراً لذلك ارسل اليهِ كتابة مآلها انهُ مع جميع الرؤساء الذين يخلفونهُ على تدبير رهبانية مار فرنسيس يجب ان لا ينقطعوا عن زيارة الرعية الانطاكية وان يرسلوا اليها واحداً من رهبانيتهم وانعم على من يرسلونهُ ان يكون صاحب كرامة وسلطة كما لو كان مرسلاً من البابا نفسه. فلهُ ان يعرّف التائبين ويحلّهم من الحرم ومن الخطايا المحفوظة لصاحب الكرسي الروماني وان يبدل النذور بافعال اخرى صالحة ويحلّل الوجه الثامن والسابع من وجوه الزواج. ومن حيث ان البابا كان قد منح غفراناً كاملاً لكل من يزور الكنائس المعيَّنة في رومية فوَّض اليهِ ايضاً ان يمنح ذلك الغفران للموارنة وان يرتب لهم كنائس معلومة ليزوروها ويحظوا بهِ كما لو زاروا رومية وقد ارسل اليهِ مع هذه المكاتيب مكاتيب اخرى الى البطريرك بطرس يخبرهُ عن جميع هذه الامور ويثني على امانته وعنايته برعاية الخراف الموكولة اليهِ

فيتضح مما مرَّ ان الاحبار الاعظمين اجابةً لالحاحات بطاركة الموارنة وكلوا وقتئذٍ رهبان القديس فرنسيس بقضاء شؤونهم الروحية لكونهم كانوا على مقربة منهم

ومما لا يجوز السكوت عنهُ في هذه النبذة هو ان لبنان اشتهر في ايام ولاية المقدمين بالطمأنينة والراحة وكثرت فيهِ المدارس والكنائس وكان في بشراي وحدها مذابح على عدد ايام السنة وقصده الناس من الاماكن البعيدة للسكن فيهِ. وكان من جملة الذين اتوه

يوسف بن حسان فارسل القس بطرس مرتين الى رومية (١ وفي سنة ١٥١٥ اتاهُ بالتثبيت ودرع الرئاسة من البابا لاون العاشر واستمر على الكرسي اثنتين وثلاثين سنة وشهراً . وفي السابع والعشرين من تشرين الآخر من شهور سنة ١٥٢٤ رقد بسلام ولهُ من العمر ١٢٠ سنة

وفي اليوم التاسع من شهر كانون الاول صُير موضعهُ موسى بن سعادة من الباردة في بلاد عكّار ولم يأتهِ بطرشيل الرئاسة الّا سنة ١٥٦٢ من البابا بيوس الرابع مع الاسقف جرجس القبرسي بسبب انهُ ارسل اولًا انطون مطران الشام فوقع في ايدي لصوصٍ في البحر . ثم انهُ ارسل كثيرين الّا انهم كانوا غرباء وليسوا من اولاد الطائفة . ودام في الرئاسة بعد التثبيت خمس سنين فتكون جملة سني رئاستهِ اثنتين واربعين وثلاثة اشهر وعشرة ايّام واخلى الكرسي في ١٩ اذار (٢

قسوس من اليعاقبة استالوا بعض الموارنة الى مذهبهم وفي عدادهم المقدم عبد المنعم فبنى لهم هذا كنيسة بقرب داره على اسم برصوما . غير ان الموارنة أبت حميتهم الدينية ان تحتمل وجود هؤلاء بينهم فعملوا على تشتيتهم بعد مدة وجيزة . وتجد خبر ذلك مدوناً بالتفصيل في حوادث سنة ١٤٨٢ من تاريخ الازمنة

١) من شاء مزيد بيان لتاريخ البطريرك شمعون عليهِ بمراجعة تاريخ الازمنة للمؤلف نفسه في كلامه على حوادث سنة ١٤٩٢ و ١٥١٤ و ١٥١٥ و ١٥٢١

٢) انهُ في أيّام البطريرك المشار اليهِ خرجت كنيسة مار جرجس التي كانت

ثم انهُ في اليوم الثاني عشر صُير الحبس ميخائيل بن حنّا بن الرز
من قرية بقوفا التابعة جبَّة بشراي الذي ناب عن المرحوم في الحادي
والثلاثين من شهر اذار من شهور سنة ١٥٦٧ وفي سنة ١٥٧٨
ارسل لهُ البابا غريغوريوس الثالث عشر مكاتيب التثبيت ودرع
السلطة مع الاب جوان باطيشتا اليان ومع الاب جوان برونا من
الشركة اليسوعية فخدم الكرسي ١٤ سنة وخمسة اشهر وواحداً
وعشرين يوماً . وفي الحادي والعشرين من شهر ايلول سنة ١٥٨١
استراح من شقاء هذه الحياة (١

وفي النهار التاسع ملك الكرسي الانطاكي اخوه الحبس
سركيس وفي حال ارتقائه الدرجة المقدسة جهَّز الاب جوان برونا
ليؤدي الطاعة باسمه الى صاحب الكرسي الروماني . وفي الرابع عشر من

للموارنة في القدس من ايدجم في خبر يطول شرحه . وقد توجه بسببها الى المدينة المقدَّسة وقرَّ رأيه على مشترى دار كبيرة بدلها فعمل ولكن لا نعلم كيف كان مصير هذه الدار . راجع تاريخ الازمنة في حوادث ١٥٥٩ ١٥٦١ و ١٥٦٧ والفصل التاسع عشر من الجزء الثاني من تاريخ الطائفة المارونية

١) راجع اخبار هذا البطريرك في تاريخ الطائفة المارونية ص ١٧٠ و١٧١ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ وفي ايأمه سنة ١٥٧٠ خرجت كنيسة الموارنة في مدينة بيروت من ايدجم وجُعل مكانها قيصرية ولم يبقَ لهم الّا كنيسة مار جرجس خارج المدينة فاجتمع بعض مشايخ بيت حبيش مع مشايخ بيت الدحداح واتفقوا على ان تشترك طائفة الملكية وطائفة الموارنة في كنيسة مار جرجس التي للموارنة خارج بيروت وفي كنيسة السيدة التي للملكية داخل المدينة . على ان كنيسة مار جرجس التي بخارج المدينة ما لبثت ايضاً ان خرجت من ايدجم سنة ١٦٦١

اذار سنة ١٥٨٢ قبل التثبيت من البابا غريغوريوس المشار اليهِ ودام في الرئاسة ١٥ سنة واحد عشر شهرًا وستة وعشرين يومًا الى سنة ١٥٩٧ وفيها في ٢٥ ايلول تنيَّح بالرب (١

وفي النهار التاسع حمل روساء الكهنة وكل الشعب يوسف بن موسى اخي المرحوم سركيس ورفعوهُ الى الكرسي الرسولي . وبعد سنتين ارسل لهُ البابا اقليميس درع الرئاسة مع الخوري جرجس بن يونان (المتريتي) فاستمرَّ على الكرسي عشر سنين وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يومًا (٢

---

١) لم يكن شيء يهمّ بطاركة الموارنة مثل تعليم الاكليروس وتهذيبه بالعلوم ولهذا قرروا تعليم اللغة اللاتينية لكونها حاوية كل العلوم الالهية والطبيعية . فان البطريرك شمعون الحدثي لمَّا انفذ رسوله الى البابا لاون العاشر بطلب التثبيت انفذ معهُ شابَّين لتعلم اللاتينية غير انهما لم يفوزا بالمرام . ثم ان البطريرك موسى العكاري الذي خلفهُ كتب الى بولس الثالث سائلًا اياهُ ان يأمر رئيس اديار القدس بان يرسل من رهبانه ستة ليدرّسوا اللاتينية في جبل لبنان غير ان هذا المسعى ذهب ايضًا باطلًا . ولكن ما زال البطاركة يتوسلون بكل وسيلة حتَّى تمَّ لهم النجاح اخيرًا في ايام البطريرك سركيس الرزي اذ تنازل البابا غريغوريوس الثالث عشر فأنشأ لهم في رومية مدرسة خصوصية دام تدبيرها بيد الآباء اليسوعيين الى ان أُلغيت رهبانيتهم سنة ١٧٧٣ ومع صغرها لا يجهل احد كم حصل عنها من النفع وكم اخرجت من العلماء والفضلاء

وفي ايام هذا البطريرك انعقد سنة ١٥٩٦ مجمع طائفي تجد صورتهُ في الصفحة ٢٨٧ من تاريخ الطائفة المارونية وفي ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثًا في مطبعة الارز بجونية مترجمًا بقلم سيادة المطران يوسف نجم النائب البطريركي

٢) ان البطريرك المذكور عملًا باوامر رومية نادى بالحساب الغريغوري في طائفتهِ

وفي شهر آب سنة ١٦٠٨ قضى اجلهُ وبعد موته ما زال الكرسي خاليًا مدة تسعة اشهر خوفًا من القشلق الذي اجتمع على ابن جنبلاط بمحافظة مراد باشا

ثم انهُ في شهر حزيران وقعت القرعة ورضي الرؤساء والشعب على الاسقف يوحنا بن مخلوف الاهدني فارسل القس جرجس بن مارون بطلب التثبيت . وفي العاشر من شهر اذار سنة ١٦١٠ رجع بهِ من قبل البابا بولس الخامس واستمرَّ في الكرسي اربعًا وعشرين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يومًا . ثم انهُ في سنة ١٦٣٣ انتقل الى راحة الصالحين في ١٥ كانون الاول ١)

سنة ١٦٠٦ التي فيها احتفل بعيد الرسولين بطرس وبولس قبل جميع الطوائف الشرقية بعشرة ايام ولاجل ذلك اهمل الحساب اليوناني الذي يزيد ٣١٢ سنة وجرى التمسك بالحساب الميلادي . ولشدة غيرتهِ على ان تزيد طائفتهُ اتحادًا بالكنيسة الرومانية حلَّل اكل اللحم لرؤساء الكهنة واكل السمك وشرب الخمر في صوم الاربعين وابطل جمعة نينوى وقصَّر قطاعة الرسل وعيد الميلاد ليجعل اعياد الرسل بطالة ويدخل قبلها صيامات البيرمون . فما حسن ذلك في عيني البابا بولس الخامس وفي سنة ١٦١٠ امر بنقض كل هذه الامور في رسالة بعث بها الى البطريرك يوحنا خليفة المذكور ولكن لم يجرِ شيء من ذلك لصعوبة ردّ الناس عمَّا جرت بهِ عادتهم ولا سيما في الامور الواسعة (تاريخ الطائفة المارونية ص ١٨٨)

١) اقام هذا البطريرك مدة في قرية مجدل المعوش التابعة قضاء الشوف حيث بنى كنيسة ودارًا لم تزالا معروفتين للآن وقد رحل اليها بسبب المظالم على الكرسي من القشلاق ومن الشدياق خاطر . وكان من التقوى والعبادة بمنزلة عالية حتى كان يشفي المدنفين بوضع يده عليهم . وكان ايضًا غيورًا على تقدم الاكليروس في العلوم وبنى مدرسة في دير سيدة حوقة ووعد المجتهدين بارسالهم الى مدرسة رومية لاكمال علومهم (راجع خبر ذلك في صفحة ١٨٩ و١٩٩ من تاريخ الطائفة)

وفي السابع والعشرين منهُ جلس مكانهُ جرجس بن ميخائيل ابن عميرة الاهدني وقبل التثبيت ودرع الرئاسة من طرف البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٣٥ مع الخوري ميخائيل بن سعادة الحصروني ودام على الكرسي عشر سنوات وسبعة اشهر ويومين . وكان عالمًا مدققًا درس العلوم في رومية وترك غرامطيقًا في السريانية وعلّق عليهِ باللاتينية مقدّمةً في قدامة اللغة السريانية (راجع تاريخ الطائفة ص ٢١٧ و ٢١٩)

ثم انهُ في السنة ٤٤ في ٢٩ تموز خلّف الكرسي الى الاسقف يوسف بن بطرس بن حليب العاقوري اسقف صيدا الذي تولّى البطريركية في ١٥ آب

وفي السنة التابعة أرسل القس عبد المسيح بن الياس الحدثي بطلب التثبيت وفي الثالثة أتاه درع التثبيت من قبل البابا زخيا العاشر فجلس على الكرسي اربع سنين وشهرين و ١٩ يومًا . ثم انهُ في سنة ١٦٤٨ قضى اجلهُ في الثالث من تشرين الثاني ودُفن في قريته (١

---

١) قال الخوري يوسف مارون الدويهي انهُ كابد مشقّات كثيرة من بعض اقاربهِ ولم تكن غيرتهُ بانقص من غيرة سلفائهِ لانهُ عقد مجمعًا حافلًا في ضيعة موسى في هيكل القديسة مورا وفرض فيهِ ٣٢ قانونًا ثم انهُ توفي في قريتهِ مسمومًا . غير اني لم اجد نصّ هذا المجمع . ولا ريب انهُ محفوظ في الكرسي البطركي مع غيره من المجامع الخاصة التي

وفي النهار التاسع وقع الاختيار على المطران يوحنا من بيت البوّاب من الصفراء في فتوح جبيل فارسل القس ميخائيل بن صبونة الحصروني الى رومية لاجل تأدية الطاعة الى البابا زخيا العاشر

وفي السنة الثانية رجع بمكاتيب التثبيت ودرع الرئاسة . واقام في رئاسة الكرسي الانطاكي ثمان سنوات وشهراً وأحد عشر يوماً وفي ٢٣ من كانون الاول سنة ١٦٥٦ انتقل من الحياة الزائلة الى تلك لا زوال لها وقد امتحنهُ الله باوجاع واوصاب كثيرة فكان يحتملها بصبر وبشاشة (١

وفي النهار التاسع في اول يوم من كانون الثاني سنة ١٦٥٧ عقبهُ البطرك جرجس ابن الحاج رزق الله من بسبعل في زاوية طرابلس . وفي السنة الثالثة أرسل لهُ درع الرئاسة من قبل البابا اسكندر

لاتقلّ عن عشرة عقدها بطاركتنا في ازمنة مختلفة وكان آخرها مجمع بكركي في ايام السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد

١) اتفقت اخبار المؤرخين على ان هذا البطريرك كان رجلاً باراً قديساً وقد اجرى الله على يده كثيراً من الكرامات والعجائب . وكان كلما صلّى اتحف بثوب من نور سماوي كان يشاهده جميع خدامه ومعاشريه . وهو الذي ارسل المطران اسحق الشدراوي الى فرنسة في طلب القنصلية للشيخ ابي نوفل من بيت الخازن فسافر المذكور من طرابلس في ٦ شباط سنة ١٦٦٠ وعاد منها في اواخر سنة ١٦٦٢ فسلّم براءة القنصلية وخلعتها للشيخ المرقوم على ما سيجيء بيانه (راجع بقية اخباره في صفحة ٢٣٠ من تاريخ الطائفة المارونية)

الثامن . ودام على الكرسي ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً

وفي الثاني عشر من نيسان سنة ١٦٧٠ قضى أجلهُ في دير مار شليطا مقبس في ناحية كسروان وهناك دفن . وبسبب ان الواغش (الوباء) كان ثقيلاً في تلك السنة ما صار الاجتماع الى النهار الاربعين للمرحوم ففيهِ التأم رؤساء الكهنة واعيان الناحية في قنوبين وحكموا باقامة البطريرك الجديد فوقع الاختيار على المطران اسطفان بن ميخائيل ابن القس موسى الاهدني من عائلة الدويهية فأرسل القس يوسف الحصروني الى رومية . وفي الثامن من آب سنة ١٦٧٢ تسلّم درع الرئاسة ومكاتيب التثبيت من البابا اقليمنضوس العاشر

الى هنا سلسلة البطاركة التي وضعها البطريرك اسطفان الدويهي منهياً اياها بذكر اسمهِ . اما ما يلي فقد اخذتهُ عن تواريخ الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد واضفت اليهِ في هذه الطبعة الثانية زيادات جديدة مع بعض ما جاء في رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي عن نسخةٍ محفوظة في المكتبة الشرقية لآباء كليّة القديس يوسف وهذا ما ورد فيها عن البطريرك اسطفان المشار اليهِ قال :

واعقب جرجس الثاني البسبعلي الجليل بين الرؤساء والنبيل بين العلماء الشديد الغيرة في العلوم والتصانيف الشهيرة . المناضل عن

حسن الديانة وصيـانة الامانة مار اسطفانوس الدويهي المشهور بالصالحات الذي فاق بعلومه وضاهى الآباء القديسين بتصانيفـه وتفاسيره التي من جملتها كتاب منارة الاقداس المشتمل على عشر منارات في شرح تقدمة الاسرار وهو كتاب عظيم ذو برهان قويم بشروحات مديدة وآراء سديدة . وقد اشتهرت هذه المنـارة شرقًا وغربًا ومدحها العلماء كثيرًا وتعجبوا من فصاحتها وعلمه الدقيق (١

هذا عدا ما له من المصنفات والمواعظ الكثيرة التي افاد بها بيعة الله لاسيما الطائفة المارونية التي نفى عنها كل شبهـة ورأي واوضح شرفها الوسيم . وناهيك من فاضل سما في سماء البيعة ما كان ولا يكون مثله فلا ريب انهُ كان اوحد دهره واحكم بني عصره . وباقي اخباره فهي مرقومة في كتاب سيرته التي جمعها سمعان عواد البطريرك (وقد صدرتْ بها كتاب تاريخ الطائفة المارونية)

وكانت الطائفة في عصره ساكنةً وامواج البلايا عنها هادئة وهي فرحة مسرورة براعيها الصالح وفخرها الواضح . مزهرة بالعبادة وحسن اليقين . والسلامة كانت لها افضل قرين (٢ . وفيها كثيرون من

---

١) قد وفقنا الله الى نشر هذا الكتاب في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين وذلك في مجلدين كبيرين سنة ١٨٩٦

٢) يريد بهذا كلهِ ان الدويهي عمل على اصلاح طائفتهِ في كل ما استطاع اليهِ سبيلًا ولهذا كانت الطائفة قريرة العين برئاستهِ لان المؤرخ المذكور لم يكن يجهل ما

اولادها معلمون كيوسف شمعون الحصروني مطران طرابلوس والمطران جرجس بن عبيد الاهدني الشهير بالوعظ الذي لقب بالكاروز مطران اهدن . والمطران بطرس مخلوف الغسطاوي والخوري يوسف القرطباوي والقس سمعان الفغالي وغيرهم كثيرون قد اضربنا عن ذكرهم اشتهروا بالعلم والعمل . ولما كانت الطائفة حاصلة على الصلح والسلام . في حياة ذاك الراس المقدام . فجعتها يد النوائب . ووقعت في اعظم المصائب . بموت راعيها الغيور . مار اسطفان المذكور الذي لحق بربه موقرًا بالصالحات في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ اه (١

جرى في ايام البطريرك المشار اليهِ من الحروب والمظالم والاضطهادات التي اجبرتهُ على الهرب من مكان الى آخر (راجع تاريخ الطائفة ص ١٥ وما يليها وص ٢٥٠)

١) ليس في هذا الكلام مبالغة او غلو لان البطريرك الدويهي كان في واقع الحال اعظم وأجلّ بطريرك قام على طائفتنا فكان يطوف جميع الابرشيات بنفسه ويختار كهنة ذوي علم وتقوى ويفحص كتب البيعة ويحافظ على الطقوس اي محافظة وكل ما عندنا من رتب واحتفالات فهو الذي هذبه او جمعهُ او اعتنى بتصحيحه . وكان ما خلا هذا كله يهتم بالتأليف والتصنيف حتى ترك للطائفة من بعده تركة لا تقدر بثمن من التصانيف التاريخية واللاهوتية . فلا عجب اذا كان الخوري يوسف مارون السابق ذكره قد وصفهُ بانهُ اوحد عصره وفريد دهره . ولم ينفرد الخوري المذكور بمديح البطريرك اسطفان بل ان جميع موءرخي الطائفة قد اطنبوا في الثناء على علمهِ وغيرته وسائر كمالاتهِ نخص منهم بالذكر المطران جرمانوس فرحات الشهير فقد قال عنهُ في تكملته لسلسلة البطاركة انهُ « صحح رتب كنيسة الموارنة وطقوسها التي كانت قد تضعضعت من عدم وجود من

واقام هذا البطريرك مدرسةً في دير قنوبين لتعليم اولاد الطائفة المارونية كل العلوم مجانًا واستمرت هذه المدرسة مدة وجوده. وفي زمانه سنة ١٦٩٥ تأسست جمعية رهبان مار انطونيوس اللبنانيين في دير القديسة مورت مورا في ارض اهدن بموجب قوانين اثبتها هو اوّلًا ثم ايدها الكرسي الرسولي المقدّس باثباته لها ثانيًا (راجع تاريخ الطائفة المارونية ص ٢٦٢ وقد شاهدتُ في مكتبة دير اللويزة مجموعة هذه القوانين مكتوبة بالحرف السرياني ومذيلة بتثبيت البطريرك الدويهي المشار اليهِ وخاتمهِ)

وخلف الدويهي الاسقفُ جبرائيل البلوزاني وفي السنة المذكورة وردهُ التثبيت من البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب الياس الكرملي ومات في دير قنوبين في ٣١ تشرين الاوّل سنة ١٧٠٥ وكان رجلًا عابدًا متواضعًا وهو الذي انشأ دير سيدة طاميش جنوبي نهر الكلب سنة ١٦٧٣ واسس رهبانية مار اشعيا للموارنة سنة ١٧٠٠ في دير مار اشعيا الذي كان قد انشأهُ وهو مطران في ارض

يفتكر بها ويفتش عنها ولهذا يحق نقول انهُ لم يقم عند الموارنة بطريرك مثل هذا عالم وغيور على ملتهِ»

واني لافتخر كل الافتخار باني كنت البادئ بطبع تصانيفه التي هي أجل مستند لنا في تواريخ وعوائد ملّتنا وقد نجم عن نشرها حركة بين الطائفة وبعد ان كان لا يوجد الّا قوم قلائل يحافظون على مؤلفات قدمائنا او يهتمون لتاريخنا اصبحنا وقد كثر الذين صاروا يثمنون هذه المؤلفات غنها ويتشوقون لانتشارها

برمانا من مزارع كسروان بموجب قوانين اثبتها البطريرك اسطفان السابق ذكرهُ ثم ايدها الكرسي الرسولي باثباته لها ثانيًا سنة ١٧٤٠

وخلفهُ الاسقف يعقوب ابن الخوري يوحنا عوَّاد الحصروني وتثبت من البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب فرديننذوس الكرملي سنة ١٧٠٦ وقد اوسعهُ حسَّاده اضطهادات جمَّة حتى ازلوهُ ظلمًا وعدوانًا عن بطريركيتهِ سنة ١٧١٠ واقاموا عوضهُ خلافًا لكل ناموس الاسقف يوسف مبارك الغسطاوي . ولما عُرضت المسألة الى الكرسي الرسولي وفحص الدعوى حكم بتبرير البطريرك يعقوب وارجاعه الى بطريركيته فرجع اليها سنة ١٧١٣ كما يتأكد ذلك من رسالة البابا اكليمنضوس الحادي عشر الموجهة الى الموارنة في ٣٠ حزيران سنة ١٧١٣ بهذا الشان

وفي زمانه اي سنة ١٧٠٧ انعم البابا اكليمنضوس الحادي عشر على القس جبرائيل حوَّاء الحلبي الماروني (وهو الذي سامهُ البطريرك يعقوب عوَّاد اسقفًا على قبرس سنة ١٧٢٣ ومات في رومية سنة ١٧٥٢) من رهبان دير ماري انطونيوس الموارنة اللبنانيين بانطوش في رومية على اسم القديسين بطرس ومرشلين فصيَّروهُ ديرًا ومدرسةً سنة ١٧٢٥ بموجب قوانين اثبتها البابا اكليمنضوس الثاني عشر في ١٤ تموز سنة ١٧٣٢ . ثم بيع في سنة ١٧٥٣ بامر البابا بنادكتوس الرابع عشر وشُري عوضه محل آخر في رومية حذاء ماري بطرس في

السلاسل فجعلوه ديرًا ومدرسةً كالسابق على اسم ماري انطونيوس أبي الرهبان. ثم قضى هذا البطريرك نحبهُ في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ ودفن في دير مار شليطا

قال الخوري يوسف مارون الدويهي في رسالته انهُ كان عالمًا بارعًا فصيح اللسان مهيبًا مهذبًا مرتضعًا حليب المدارس في رومية. ولمَّا جلس على الكرسي كانت الطائفة في ايامه متموجةً بالبلايا والسجس اولًا لان اقاربه كانوا عقاربه. وثانيًا لانهُ بواسطة اقاربه صار نهب واختطاف في ارزاق الكرسي منهم وبسببهم (١

---

١) اختلف مؤرخو البطاركة في وصف البطريرك يعقوب عواد فقال البطريرك بولس مسعد كما رأيتَ قبل هذا ان حساده انزلوهُ ظلمًا وعدوانًا وكذلك الخوري يوسف الدويهي ينسب كل الشرّ لاقارب البطريرك المذكور غير ان السيد جرمانوس فرحات الذي كان معاصرًا لهذا البطريرك ويعرف احوالهُ اكثر من الجميع يقول في تكملتهِ لسلسلة البطاركة ان كل ما جرى للبطريرك يعقوب عواد كان من قلة تدبيرهِ وعدم إحسانهِ للتصرّف مع مرؤوسيهِ وسائر بني طائفتهِ وهذا كلامهُ بنصهِ:

« اعلم ان اول بطاركة كرسي قنوبين كان يعقوب الحدثي. وعلى ما اظن ان اخر بطاركتهِ يكون يعقوب عواد الحصروني. فكما كان اول ملوك القسطنطينية قسطنطين وآخرهم قسطنطين هكذا هنا. واسال الله ان يكون ظني كاذبًا. لكون البطريرك يعقوب عواد من حين اقامته بطريركًا حصل في ضيقات ومشقات باهظة. وفي فتن وشرور لا توصف. وتشتت عن كرسيهِ وعصتهُ رعيتهُ وضادتهُ اساقفته. فصار مبغوضًا من الجميع حتى من اقاربه. وذلك لسببين. الاول لانهُ كان عديم السلوك والتدبير. والثاني لانهُ كان بخيلًا جدًا. ومن يكون هكذا فلا يوجد لهُ صديق. لاسيما انهُ ما كان يقبل نصح الناصحين المفرزين الاتقياء. واصابه ما اصاب راحبعام بن سليمان ملك اسرائيل. فهذا لما اراد يملك على شعب الله بعد ابيهِ سليمن الحكيم. استشار مشايخ الشعب العقلاء في ان كيف يسلك مع اليهود. فاشاروا عليهِ ان يتخذهم بالحب واللين والرفق. ويحكم بالعدل والانصاف والشفقة ليملك

وكان في عهده جملة علماء ملافنة موسومين بالعلم والعمل احدهم
وهو اشرفهم واعظمهم كوكب الشرق وقبة الحكمة الخوري بطرس

قلوبهم . ثم استشار اصحابه الاحداث الجهلاء . فقالوا لهُ ان يتهدد الرعية ويخيفهم بالوعيد لئلا يطمعوا فيك ويعصوك . فسمع راحبام من الاحداث الاغبياء وترك نصح المشائخ الاتقياء . ولهذه عصاهُ الشعب الاسرائيلي . واقاموا لهم ملكاً آخر غيره . هذا عينه اصاب البطريرك يعقوب عواد

« فان عقلاء الملة المارونية واتقياءها نصحوه بان يحسن سلوكه وتدبيره وان يستعمل الرحمة والشفقة في الرعية . وحثوه على ذلك كثيراً لاسيما الرهبان اللبنانيين خواص احبائهِ وهم مشتهرون بالتقوى والرصانة والرزانة . فلم يقبل نصح الجميع . بل اخذ يتدبر من الاحداث الجهلاء . فلهذا قامت عليهِ الرعية والرؤساء والاساقفة وخلعوه من كرسيه واقاموا عوضهُ بطركاً مطران صيدا رجلاً بسيطاً اسمهُ يوسف ابن مبارك الريفوني . لان اصلهُ كان راهباً من رهبان دير سيدة ريفون . وكان من قرية غوسطا التي في بلد كسروان وحبسوا البطريرك يعقوب واهانوه جداً وترعوهُ من جميع درجات الكهنوت . واما البطرك يوسف الريفوني فانهُ ثبت في البطركية مدة قليلة وتوفي في دير ريفون . وقيل مات مسموماً والله اعلم . ولما بلغ الحبر الروماني الاعظم ما صنعتهُ الموارنة مع بطركهم يعقوب من غير علمه واذنه وعزلوا من كان هو قد ثبتهُ الزمهم برده الى بطركيته تحت الحرم ان خالفوا . ولان الموارنة لا يزالون طائعين الكرسي الروماني ابداً ردوه بطركاً عليهم ايضاً وقبلوه كل القبول . وهو لما ارتد عاد الى سوء تدبيره اكثر ما كان عليه اولاً وانعكف على الاقتدا برأي المفتنين وصار يضطهد الذين كانوا ينصحونهُ سابقاً . وبلبل الرعية وفند اولي الكهنوت واولي الاسكيم . واقام الاساقفة بعضاً ضد بعض حتى ذلت الرعية المارونية في زمانه عوض ذلك العز الذي كان لها في زمان البطاركة الاولين وكل الذي بناه البطريرك اسطفان الدويهي في الملة المارونية هدمهُ البطريرك يعقوب عواد » انتهى بحرفيتهِ

ولا ريب ان المطران جرمانوس كان اعرف الناس بالبطريرك يعقوب عواد فينبغي الركون الى قوله اكثر من كل مؤرخ سواهُ اولاً لانهُ كان معاصراً وخبيراً . وثانياً لانهُ كان غيوراً على الطائفة ملتهباً شوقاً الى نجاحها فلا يُعقل انهُ كتب ما كتب الاّ بياناً للحقيقة لا لغرض آخر

التولاوي البتروني الذائع صيته شرقاً وغرباً . وكان مسكنه مدينة حلب وقد افاد كثيرين بوعظه وتعليمهِ والكتب التي صنَّفها ونقلها من اللاتيني الى العربي . وكان حافظاً اللغتين السريانية والعربية على صحتهما . وكان ذا غيرة حارة في تخليص الانفس من غرق الخطيئة وبراعةٍ وشجاعة زائدة في الجدال عند الاراتقة والمشاقين حتى رد كثيرين من الروم والارمن والنساطرة واليعقوبية الى الامانة الكاثوليكية . وكان ذا اعتبار حتى من الامم غير النصرانية ورتَّب طقوساً وعبادات شتى حسنة في الكنائس وصار لهُ جملة تلاميذ كثيرين فمن الروم اثنان وهما عبد الله زاخر المشهور والخوري نقولا الصائغ فهذان قد ردهما من الهرطقة الى الاقرار بالكنيسة الرومانية (١

ومن طائفتنا كان لهُ تلميذان مشهوران للغاية في جبلنا اللبناني اشتهر احدهما القس عبدالله قرا ألي الحلبي بالعلوم والقداسة وهو الذي انشأ الرهبانية اللبنانية ونظم لها فرائض وقوانين نسكية . وكان عابداً ومتواضعاً جداً وبارعاً في الشريعة العالمية والبيعية ولذلك استحق ان يرسام مطراناً على مدينة بيروت . والآخر القس جبرائيل فرحات الحلبي الذي كان من الرهبانية اللبنانية الشهير بعلم النحو والصرف والشعر

(١) راجع المشرق ٣ : ٣٦٠ ، ٦٧٠ ، ٧١٩ وحاشية الصفحة ٩١٥

ولهُ مصنفات كثيرة صنفها واصلحها (راجع ص ٢٦٧ وما يليها من تاريخ الطائفة المارونية)

وفي هذا العصر نشأ علماء اتقياء من طائفتنا منهم الخوري وهبه الدويهي ابن اخي البار اسطفانوس الشهير بالوعظ والارشاد والتصانيف المفيدة والعبادة لمريم العذراء . هذا المغبوط مات مسموماً في طرابلس ودُفن هناك . وشهد كثيرون من جملتهم المطران اغناطيوس شرابيه المشهور في عصرنا هذا بالعلم والعمل انهُ ظهر على قبره نور سماوي ساطع كان يلمع عليهِ بالليل مدة ايام ثم اختفى والى الآن يعطي الاشفية للذين يزورون ضريحه . ومن العلماء ايضاً المنسينيور يوسف السمعاني والمطران سمعان عواد والقس اسطفان وَرْد وغيرهم (١

وخلف يعقوب عواد يوسفُ ضرغام الخازن الثالث بهذا الاسم وكان مطرانا على غوسطا وقد ترقى الى البطريركية في ٢٤ شباط ١٧٣٣

---

١) كنت اود ان اثبت هنا شيئاً من تراجم هؤلاء العلماء الذي كان اشهرهم السيد يوسف سمعان السمعاني غير ان ذلك يؤدي بي الى التطويل الذي لا تحتملهُ هذه النبذة الوجيزة . فمن ثم أحيل القارئ على سلسلة البطاركة التي طبعها في رومية بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس سنة ١٨٨١ القس يوحنا نطين الراهب الحلبي اللبناني فانهُ قد اثبت في مطلها نبذة من ترجمة السيد يوسف السمعاني المشار اليهِ وهي وان كانت وجيزة تدل على مكانتهِ العالية من العلم والدراية . واما القس جبرائيل فرحات (الذي صار اسقفاً على حلب باسم جرمانوس فرحات) فتجد ترجمتهُ في مقدمة ديوانه المطبوع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت . واما بقية من تقدم ذكرهم من علمائنا فسأنشر تراجمهم متى امكنتني الفرصة

وتثبّت من البابا اكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ على يد قاصده القس عبدالله ابن الحاج عون من عجلتون . وفي زمانهِ التأم المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ . وفي زمانه ايضاً دوَّن الاب فرنسيس رتس الرئيس العام على الرهبان اليسوعيين وثيقتين احداهما بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى بتاريخ ١٠ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ بهما يوضح كيفية تسليم الموارنة لرهبانيتهِ تدبير مدرسة عينطورة كسروان ومدرسة زغورتا في زاوية طرابلوس وكيفية ترجيعهما الى الموارنة عند الاقتضاء (١ . وقد كان الرهبان اليسوعية اتخذوا السكنى في عينطورة سنة ١٦٥٢ في المحل الذي اعطاهم اياه الشيخ ابو نوفل نادر الخازن وهو دير مار يوسف (٢

وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٦٦٣ تسلَّم الشيخ ابو نوفل الخازن قنصلية فرنسة في بيروت بواسطة المطران اسحق الشدراوي ومات

---

١) تجد صورة هاتين الوثيقتين في الصفحة ٦٧ من ذيل المجمع اللبناني المترجم بقلم سيادة الحبر المفضال المطران يوسف نجم النائب البطريركي والمطبوع حديثاً بمطبعة الارز في جونية سنة ١٩٠٠

٢) اثبت الآباء اليسوعيون في مجموعتهم التاريخية (Lettres Édifiantes) المطبوعة في باريس سنة ١٧٠٨ خبر سكناهم في هذا المحل واصفين الشيخ ابا نوفل باحسن الاوصاف من حيث الديانة والهمة والذكاء . وقد دونت ذلك في الصفحة ٢٢٢ من تاريخ الطائفة المارونية فعليك بالمراجعة . طالع ايضاً ص ٤٨١ — ٤٨٣ وما يليها من مجلة المشرق لسنتها الثالثة

سنة ١٦٧٩ . ومثلهُ ابنهُ الشيخ ابو قانصوه فياض الذي توفي سنة ١٦٩١ وخلفهُ فيها ابنهُ الشيخ حصن سنة ١٦٩٧ . ومات ١٧٠٨ . وفيها خلفهُ ابنهُ الشيخ نوفل في هذه القنصلية ومات سنة ١٧٥٣

ثمَّ توفي هذا البطريرك في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ ودفن في كنيسة مار الياس في غوسطا (١

وبعد ضرغام الخازن قام على الكرسي سمعان عوَّاد الثاني بهذا الاسم مطران دمشق الشام في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ مُقاماً من البابا بنادكتوس الرابع عشر الذي ثبتهُ في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ على يد وكيله المنسنيور يوسف سمعان السمعاني . ثم قضى نحبه في دير سيدة مشموشة حيث دُفن في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ (٢

---

١) كان المطران اسحق الشدراوي من تلامذة المدرسة المارونية في رومية اقامه البطريرك يوحنا مخلوف اسقفاً على طرابلس سنة ١٦٢٩ وقد فلح كرم الرب بنشاط وعزز النصرانية في كسروان وتوفي في جبيل سنة ١٦٦٥ ودفن في كنيسة مار يعقوب التي في سهل جبيل . وقد خلف تآليفات عديدة ناطقة بغيرته وعلومه ومن جملتها كتاب في اللاهوت النظري دوّن في آخره اخبار رحلتهِ الى فرنسة لاجل طلب القنصلية للشيخ ابي نوفل الخازن وقد نقلت مجلة المشرق نص هذه الرحلة عن كتاب خطي محفوظ في مكتبة مدرسة مار يوحنا مارون وصدرتها برسم المؤلف المذكور . راجع ص ٩٣٩ من مجلة المشرق لسنتها الثانية وتاريخ الطائفة ص ٣٠٢

٢) ان البطريرك سمعان المذكور بعد ان انتخبه مجمع المطارين بطريركاً على الطائفة ابى قبول الانتخاب زهداً . فجدَّد المطارين وكتبوا القرعة فاصابت المطران الياس محاسب الغسطاوي مطران عرقة غير ان المطران طوبيا الخازن رفض انتخاب المطران الياس بدعوى انهُ كان غائباً عن الانتخاب واتفق مع المطران جبرائيل من طائفة

وخلفهُ طوبيا الخازن مطران قبرس في ٢٨ شباط سنة ١٧٥٦ وهو الاوّل بهذا الاسم وقد ثبتهُ البابا بنادكتوس الرابع عشر في ٢٧ اذار سنة ١٧٥٧ على يد قاصده المطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي مطران بعلبك . وقضى اجلهُ في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ في عجلتون ودُفن في كنيستها المعروفة بكنيسة السيدة

وخلفهُ يوسف اسطفان مطران بيروت في ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ وهو الرابع بهذا الاسم . وقد تثبَّت من البابا اكليمنضوس الثالث عشر في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ على يد قاصده الاب عبد الاحد انطونيوس دي لوكا من رهبان مار فرنسيس . وفي زمانه سنة ١٧٧٠ اثبت البابا اكليمنضوس الرابع عشر قسمة الرهبانية اللبنانية الى حلبيَّة وجبليَّة او بلدية بحسب الاتفاق الذي كان جرى بين الفريقين في دير حريصا في كسروان سنة ١٧٦٨ بحضور هذا البطريرك وفرا الياس

السريان فأحدثا رسامة مطرانين من الرهبان وعقدان انتخاباه بطريركاً في دير اللويزة ورفع البطريركان امرهما الى الكرسي الرسولي فحكم البابا بنادكتوس الرابع عشر ببطلان انتخابهما واقام بأمره سمعان عواد مطران دمشق بطريركاً على الطائفة وارسل باسمه براءة رسولية في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ وحرض الجميع على تقديم الطاعة لهُ فقبل الكل بطريركهم الجديد بفرح مذعنين لحكم الحبر الاعظم كما هي عادة الموارنة في كل ما نشأ بينهم من الاختلافات . راجع ص ١٥٢ وما يليها من تاريخ المقاطعة الكسروانية وفيها ايضاح المسألة باسهاب مع نصّ البراءة البابوية وص ٦٤٢ من مجلة المشرق لسنتها الثانية

من بسطيا رئيس اديار القدس وحافظ الاراضي المقدسة عن امر الكرسي الرسولي

وارسل هذا البطريرك الخوري انطون القيالة الى باريس لطلب قنصلية فرنسة في بيروت للشيخ غندور سعد الخوري صالح وقد حازها الشيخ غندور بواسطته سنة ١٧٨٧ من الملك لويس السادس عشر ... ومات الشيخ غندور مقتولًا في عكا من احمد باشا الجزار سنة ١٧٩١ . وفي زمانه ايضاً تحوّل دير مار انطانيوس عين ورقة الكائن في كسروان مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٧٨٩ ثم رقد هذا البطريرك بسلام في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣ في الدير المعروف بدير مار يوسف الحصن في غوسطا (الذي شُيدت كنيسته من إحسان لويس الخامس عشر سنة ١٧٦٩) وفيهِ دفن .

هذا جملة ما قالهُ الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد عن البطريرك يوسف اسطفان وما جرى في ايام رئاستهِ . وبما انني قد وقفتُ على معلومات أُخرى مفيدة منقولة بحرفيتها عن السجلات البطريركية المحفوظة في دير سيدة بكركي (١ استحسنت ان أُزيّن بها هذه النبذة لغرضين الاول انها تكفل بايضاح احوال الطائفة

---

١) اطلعني على المعلومات المذكورة سعادة الكونت غندور بك السعد وقد ارسلها اليهِ الخوري بطرس شبلي الدفوني المعيَّن من غبطة السيد البطريرك لترتيب خزانة الكرسي البطريركي وتنظيم ما فيها من الاوراق والسجلَّات

في ذاك الزمان والثاني انها تبين ما امتاز بهِ مشايخ آل الخوري صالح من الغيرة على تقدم الطائفة وتنوير اكليروسها بالمعارف والعلوم ولكن قبل ايرادها اذكر ما قرأتهُ في تاريخ مختصر جبل لبنان للشدياق انطونيوس ابن الشيخ ابوخطار الشدياق من بيت الحاج عبد النور في قرية عينطورين من جبة بشراي وهو « ان المرحوم البطريرك يوسف اسطفان الصالح الذكر لما رأى افتقار الطائفة الى العلوم اللازمة للكهنة اهتمَّ بقيام مدرسة حسب مدرسة رومية لاجل اتقان العلوم العالية ولما لم يمكنهُ ذلك تشاور مع اخيهِ المرحوم المطران بولس وبقية عيلتهِ على ان يجعلوا ديرهم ماري انطونيوس عين ورقة مدرسة عمومية للطائفة المارونية وبرضاهم جميعًا جعلوهُ مدرسةً كما ذكرنا وحرَّروا فيهِ حجةً وتسجَّلت من سائر مطارين الطائفة واعيانها وكان ذلك سنة ١٧٨٨ ونقلوا الراهبات الى غير اديرة وجمعوا اليهِ اولادًا من كل الرعايا وقدَّموا لهم معلمين ومرشدين وابتدأوا يعلمونهم ويهذبونهم وتعلَّم في هذه المدرسة تلاميذ كثيرون اكثر من خمسين تلميذًا من حين قيامها الى هذا الوقت اي سنة ١٨١٨ وقام منها كهنة كثيرون افادوا الطائفة افادةً عظيمة بارشادهم ووعظهم وتعليمهم لانهم كانوا يندرون ذلك نذرًا عليهم بموجب نذر تلاميذ مدرسة رومية »[١]

اقول ان الاوراق التي سبق ذكرها تدلُّ صريحًا على ان اول

---

١) ص ٧٨ من نسخة المكتبة الشرقية لكلية القديس يوسف

من افتكر بتحويل دير مار انطونيوس عين ورقة الى مدرسة عمومية للطائفة هو الشيخ غندور سعد الخوري الذي كان وقتئذٍ قنصلًا لفرنسة على بيروت ويظهر من رسالته الآتي ذكرها التي بعثها الى السيد البطريرك انهُ كان يلتهب شوقًا الى نموّ طائفته ويحزن جدًّا للحالة التي كان عليها الاكليروس اذ ذاك من قلّة المعارف وهذا نص رسالتهِ المذكورة دون اصلاح حرف منها :

ايها السيد الكلي الطوبى والنيافة دام بره

بعد لثم مواطيكم الطاهرة والتماس خير دعاكم اننا بكدر لا يوصف وغم لا يعرف من قبل التغاضي الواقع عن نجاح امور الطائفة في ترتيب مهامها الروحية الذي يقتضى ما نحن لاحظين ومحققين حاصل الخطر الكلي على انفس المسيحيين من قبل جهلهم في اللوازم الروحية . ربما يتوجد كثيرين لا يعلموا قواعد دينهم ولا افعال الذمة ولا طريقة المتوجبات على المسيحيين بل وسم الاسم مسيحي في التسليم متابعة من دون معرفة في جوهر الايمان والمتوجبات على المسيحي ان يفعلهم على خلاص نفسه

وامرار نراجع نفسنا في الصمت عن اشياء مثل هذه كونها مقلدة لذمتكم والى وظيفتكم ما هو لنا ولا لارشادنا الّا ان ضميرنا يفيهنا دائمًا ان تتهجم على قدسكم وان صعب عليكم في فضولنا هذا نحن نفهم باوضح يقين ان فطنتكم ذكية وغيرتكم وهمتكم وفية وانما نراها محجوبة المظاهرة ولم نرى اعتناء في اصلاح الواقع نظن ان قدسكم تفتكروا ان كل محل من الطائفة مرتسم لهُ كاهن او اثنين بيداركوا سياستهم الروحية . ولكن قدس سيدنا لو ما بتعرفوا احوال هؤلاء الآباء الذي ما هو فقط بالنسبة للشعب لا يحصل منهم افادة بل اشخاصهم بذاتها لا يعلمون طريق الافادة ولا يقدروا على معرفة شيء كافة ولا في ارشاد ولا في تعاليم ولا في متوجبات كما يجب حتى والرهبان حالتهم كذلك

وسبب هذا جميعه فقرهم للعلم والدرس والمطالعة وهذا مخرجا قدسكم عرفونا سواكم من يطالب بهِ فلو كان واقع على الطائفة اضطهاد او احتكام على حرية ديانتهم او مانعًا يجمع سياستهم بالرياسة والسياسة لكان العذر مقبول فهذا جميعه بمجد الله حاصل في غاية المرغوب . نرجو لا يتكدر خاطركم ولا تعتبوا على ولدكم . تعيَّن شرحه كون املنا في

غيرتكم على شعبكم وطايفتكم اوجبتنا الى هذا الحث والغاية المقصودة التي نرجاها ويسر الشعب بها

ومن كرم الله موجود عندكم جملة تلاميذ معتبرين بعلم الذمة وقواعد الديانة والمنطق وكامل الاشياء المفيدة نرجوكم تعيين محل مدرسة يقاموا بها هؤلاء الآباء التلاميذ في التعليم الى الكهنة والى اولاد الطايفة. ورأينا ان المحل الملايم والموافق لديكم هو دير عين ورقة وان كان الدير مخصوص بعائلتكم هل قدسكم تنشروا باسم ديورة وكثرهم او في خير وافادة. فالمأمول ولو كانت اضامة بتنفرغوا عن هذا المحل وراهباته نحن نترجاكم اجابة السؤال ومحررين لقدس السادات المطارين ولحضرة اخواننا المشايخ قدسكم توزعوهم على كل دير راهبتين او ثلاثة ما ولا دير الأعمال يتجدّد بهِ راهبات فما هو شيء بتقلهم هذا ولا احد بيكره هل الخير الممدود الذي بواسطته تحصل انفس كثيرين بغاية الافادة ولا اذا حسمتم قدسكم بذلك بيقدروا يخالفوكم حيث مهما لزم منا في متابعة امركم ما فيهِ تأخير ويصير هل الدير مخصوص مدرسة مخلدة لاكليروس الطائفة المحتاج العلوم والى اولاد الطائفة كافة وتدعوا هذا الخير يتم ويشتهر في ايامكم وتكسبوا حسناتهم وخلاص انفسهم وتسر بهذا الصنيع بيعة الله

ومن كرمه تعالى واحسانه لا مانع يمنع وعدكم ولاجل هذا نتهجم على قدسكم اننا لا نقبل عذر ولا تمسكوا هذا الخير عن الشعب وفي غيرتكم المأمولة كفاية نرجو الجواب في قبول رجانا والراهبات وزعوهم كما قدمنا الى الديورة كل دير راهبة او راهبتين ما احد بيخالف امركم ولا تنسونا من صالح دعاكم ودام بقاكم ولدكم

غندور سعد

والظاهر ان البطريرك اجابهُ معتذرًا فراجعهُ الشيخ غندور بما حرفيته :

ايها السيد الكلي الغبطة والشرف والاحترام

بعد لثم اياديكم الكرام والتماس البركة من فمكم على الدوام في اشرف ساعة ورد مرسوم بركتكم جواب خطابنا وفهمنا فحواه رسمتم انهُ اخذ قدسكم التحير والانذهال في زود لزّتنا على ان نفوّتكم ديركم ورثة آبائكم واجدادكم من برهة مائة سنة وهو دير بني من اصحابه على نية الزهد والنسك ما هو حق يرجع مدرسة وان في اماكن اقبل منهُ لهل النوع وانكم لم تعذروا نفسكم من المساعدة على المحل الذي بينفرد لهل نوع وبالمضمون انهُ اذا كان اسعاف من رزق الدير ما بتعوزوه لاجل خير ابناء الطائفة

قدس سيدنا كل شرح سيادتكم فهمناه بالحقيقة ان نحن يحق لنا التعجب والانذهال من مسك سيادتكم هذا المانع و بسط هل عذورات . بكل صدق اننا لا نقـدر توصف عظم العتب الذي لحقنا على قدسكم مع انهُ كان املنا ان في رجانا نحصل بكل بشاشة على مطلو بنـا . وبنوع مـا لا ينقل كلام ولدكم على قدسكم تربحوا جميلتـا لان هذه ما هي وظيفتنا حتى توعدونا بالمساعدة هذه وظيفة قدسكم يقتضي العناية تكون مقـدمة منكم والمساعدة منا

بدنا نفهم يا ليت شعري ما هي الافادة اذا راحوا ثمان راهبات من عين ورقة الى السماء وكان اكليروس ينوف عن ثلاثة آلاف لا يصححوا قراءة الانجيل . اي هو اشرف في حق الذي اسمه وفي حق سيادتكم خير عام الى جمهور طائفتكم وذكر مخلد وافادة لا يحصى عددها او اقامة ثمان راهبات في عين ورقة . بيكون معلوماً لديكم ورحمـة الخاج سعد والدي ان ما هي بمرام منا وما هي تحت طيّ ولا نية مقـصودة بنعمة الله تعـالى بل نيتنا مجردة لقيام شرفكم ونمو الطائفة في ايام رياستكم وافادة ابناء طائفتنا وارتفاع شأنها في فرصة هذه الايام الذي الهنا لاسمهِ السجود معتني برحمتهِ اعتناء خصوصي الى نمو اولاد الايمان . لئلا نطيل الشرح افتكرنا جهدنا اننا نوجد محل مناسب لهل خير غير هل دير ما وجدنا بقي ان شئتم تفعلوا هل الجميـل مع اولادكم شرفه واجره راجع لقدسكم ونحن اكبر المساعدين . وان وقف هذا الامر في خاطركم وعز عليكم السماح عرفونا حتى نقتصر عن فتح هذا الباب ومن الآن فصاعداً نريح بالنا بكفانا هموم وظيفتنا وذمتنا بريه بيكون الباري تعالى ما هو سامح بنجاح هذا الخير لاجل خطايانا يكون اسمهُ مبارك الى الابد

ومن اعتفائنا من عدم المقارشة اذا ما انقبل رجانا لايلوح في شريف فكركم زود غيض منا بل اقتصار عماً يكدر سيادتكم لان لو ما زود الدالة و كبر عين ولدكم في كبر غيرتكم على ابناء طائفتكم وزود رغبتكم في الاهتمام بخيرها ونجاحها لما كان ينبغي منا زود هل لجاجة وحقاً بالزود اني واثق انهُ اذا كان دير يكون شرف او خير لاربعة او ثلاثة انفس . لكن اذا صار مدرسة يكون شرف مخلد الى عائلتكم وثواب موبد وجل نوع تكون الطائفة جميعها ممنونة ومتذكرة غيرتكم واحسان عائلتكم . هذا من امور الروحيات ومن الزمنيات ربما تراد عائلتكم افادة من ان يكون دير . ومع ذكي فطنتكم لايلزم نطيل الشرح ولا نحثكم على خير مثل هذا والامر لما تروه مناسب ونحن لايمكنا ان نكلف احد لان اذا كان الاب بيعتني الغير بيتبرا فاذا شئتم تضل هذه الطائفة مهمولة كما هي الامر لكم فما نحن اصحاب غبطة اكثر منكم ولا تنسونا من صالح دعاكم ودام بقاكم

ولدكم غندور سعد قنصل فرنسة بمدينة بيروت

فلما وقف البطريرك على هذه الرسالة الثانيـة أعجب بما كان للشيـخ غندور من الغيرة النامية والهمة الناهضة في سبيل قومهِ فلم يسعهُ ان يقابل ذلك بغير القبول فجمع اقاربهُ واقنعهم بالتخلي عن ديرهم وبعد ان قرر الشروط اللازمـة لتحويل دير عين ورقة الى مدرسة وحتم بعدم تغيير شيء منها كتب الحجة التي اشار اليهـا صاحب مختصر تاريخ لبنان وهذا نصها بالحرف :

الى خلفائنا البطاركة الانطاكيين والى اخواننا مطارنة الرعايا القائمين بهذا الوقت والى حضرة ولدنا المونسينيور الشيخ غندور سعد القنصـل الفرنسوي على بيروت الكلي الشرف ولحضرة اولادنا المشايخ الخوازنة والحبيشيين والدحادحة المحترمين وكل مشايخ طائفتنا المارونية واعيانها المكرمين القائمين الان والذين يخلفونهم من بعدهم بانهم يسعفوا و يؤيدوا قيام هذا الخير في بلادهم جيلاً بعد جيل ان كان بنظرهم ام باحسانهم ام بحماياتهم المتصلة و برفع الاثقال والاكلاف عن هذه المدرسـة او بكلما يمكنهم من السعي الحميـد ونطلب من جميعهم ان يمضوا بخطوطهم وختومهم حجتنا هذه بنوع الاشهاد علينا ودلالة وبياناً على رضاهم بقيام هذا الخير المذكور وقبولهم المحاماة عنهُ والاسعاف لهُ لاجل مجد الله تعـالى الاعظم الذي اقامهم رؤساء على بني بيته وشعبه المؤمن ليسعوا بكل جهدهم وجدهم على قيام شأنه المقدس الذي لهُ التسبيح والاكرام الى دهر الداهرين

جرى ذلك في سيدة بكركي تحريراً في ١٤ ك ٢ سنة ١٧٨٩

محرره وقابل بما فيهِ الحقير
في الرؤساء يوسف بطرس
اسطفانُ بطريرك
انطاكية وسائر المشرق

وكان الشيخ غندور قد حاز قنصلية فرنسة في بيروت قبل هذا الزمان بسنتين كما سبق الخبر وهذا نص الامر الملكي الذي صدر بتوليته القنصلية الموما اليها وهو محفوظ بين السجلات البطريركية :

لويس بنعمة الله ملك فرنسة وناوارا ومقدم بروونسا وفوركالا كير (؟)

وما يليها السلام لجميع الذين يقفون على كتابنا هذا

ان جدنا وسالفنا السلطان المعظم والسعيد الذكر اقتداء بسالفه وجده المظفر قد انعطف بمنح حمايته الملوكية الى البطريرك والطائفة المارونية وشرّف ايضاً بقنصلية فرنسة على مدينة بيروت بعض اشخاص من ابناء هذه الطائفة المذكورة فنحن اكراماً لخاطر حضرة صديقنا القديم الشريف امير الجبل ولاجل توسلات الاكليروس واعيان الطائفة المارونية قد صدرت عواطفنا باظهار ميلنا العظيم نحوهم وحمايتنا لهم مانحين شرف قنصلية فرنسة على بيروت لحضرة الشيخ غندور سعد الخوري اخص اعيان هذه الطائفة المارونية وصاحب الغيرة الفعالة في خدماتنا وخير رعايانا ونجاحهم

فبناء على ذلك قد قلدنا وامرنا واقمنا ونقلّد ونأمر ونقيم برسومنا هذا الممضى بخط يدنا حضرة الشيخ غندور المشار اليهِ قنصلاً مشرّفاً فرنسوياً على مدينة بيروت وانهُ بواسطة هذه القنصلية يحصل ويملك ويباشر مدة ايام حياته مستمرّاً على تلك الشرافة والمقدورية والتقدم

والاختصاصات التي يتمتعوا ويتصرفوا بها القناصل الفرنسويون في مدن الشرق ونأمر صادقنا(؟) المحبوب والامين كونت دي شواز وغجوفير الچينا (سفيرنا) لدى الباب بان حيث اختبار عيشة الشيخ غندور المذكور وسلوكه الحسن وامانته الكاثوليكية الرسولية الرومانية يملكه القنصلية المذكورة ويقدم لهُ كل حماية واعتبار. ونأمر قواد المراكب والسفن والتجار وباقي رعايانا بانهم يعرفونه على المنوال المشروح لان هذا خاطرنا. ونأمل ونبتغي من حضرات الشرفاء والاعاظم الباشوات والمتسلمين المالكين الآن والذين سوف يملكون زمام مدينة بيروت وما يليها بانهم يتركون الشيخ غندور متمتعاً بالقنصلية المذكورة بكل راحة وسلامة من غير ان يمانعوه او يعارضوه او ان يسمحوا بمعارضته او ممانعته بل بعكس ذلك ينبغي ان يقدموا لهُ كل اقبال وانتصار

فاثباتاً لذلك قد امرنا بوضع ختمنا السلطاني على هذه البراءة الحاضرة تحريراً في سنة النعمة ١٧٨٧ والرابعة عشرة لسلطنتنا

اعطي في ورساليا في اليوم الرابع من شهر آب

ترجمهُ وحررهُ الفقير الترجمان دوفين ترجمان سلطان فرنسة وكاتب السر فهو الداعي لسيادتكم ادام الله دولتها وعمرها

فعندها صار يكتب لهُ الامير يوسف حاكم الجبل كتابة ممتازة عن اقرانه مشايخ البلاد وهي:

«جناب الاخ العزيز قنصل بك المحترم»

على نصف طلحية ورق وفي ذلك امتيازات ثلاثة . الاول لفظة جناب مكان حضرة والثاني المحترم مكان المكرم والثالث نصف طلحية بدل الربع لان حاكم الجبل كان يكتب لمشايخه على ربع طلحية ورق بالنص الآتي « حضرة الاخ العزيز الشيخ فلان الفلاني المكرم »

ويظهر ان الامير يوسف شهاب حاكم جبل لبنان وقتئذٍ كان قد كتب الى ملك فرنسة يطلب اليهِ ان يضع الموارنة تحت كنف حمايته كما كانوا في السابق ويستعطفه في الوقت نفسه الى تعيين الشيخ غندور المومأ اليهِ (كاخيتهِ ومدبّرهِ) قنصلاً لفرنسة في بيروت كما يؤخذ من الرسالة التابعة التي بعث بها امير البحر الفرنساوي الى الامير يوسف المشار اليهِ وهي منقولة بحرفها عن سجلات الكرسي البطريركي :

ايها السيد الشريف المعظم الامير يوسف شهاب حاكم جبل لبنان

بناءً على امر سيدي السلطان الفرنساوي أُعرّف سيادتكم الشريفة بانهُ قد تقبَّل بفرح عظيم كتابكم الحاوي فيض اعتباركم نحو اقنومه المكرّس وغيرتكم الزائدة على خير الرعايا القاطنين بلدان ولايتكم ثم انكم ترغبون بان الموارنة يكونون مشرفين من جلالة سعادة السلطان بتلك الحماية عينها التي لم يزالوا حائزينها من زمان لم يعرف ابتداؤهُ وان حضرة الشيخ غندور الخوري الذي هو من اعيان هذه

الطائفة يكون مشرفًا بقنصلية فرنسة على مدينة بيروت فسعادة السلطان قد تحركَ للغاية من تجملكم هذا نحو جلالته يا ايها السيد الشريف المعظم ومن حسن ميلكم نحو الموارنة الذين ما زال محاميًا لهم ومعتبرًا اياهم لاجل ثباتهم الوطيد في ديانة ابائهم وتعلقهم الكلى القديم والمستديم بالطائفة الفرنساوية .

فلاجل ذلك سعادة سيدي السلطان قد امرني اني اعلم جنابكم يا ايها السيد الشريف بانعطافه واستمالته وأبلغكم بان رجاكم قد حاز غاية القبول بخصوص حضرة الشيخ غندور الخوري اذ انهُ تأكد لدى جلالة سيدي السلطان المظفر بان هذا الشيخ سيقوم باستحقاق انتخابه بالنوع الذي بهِ قد استحق دالتكم فقد امرني بان ارسل فرمانًا شريفًا بقنصليـة بيروت واني اوصي جودتكم بهِ لاتصافه تحت هذا العلم الجليل الشريف

فليكن محققًا عند سيادتكم اني بكل حبور وسرور اكيد لتتميم مأموريَّة سيدي هذه وقد اغتنمتها فرصة جيدة لكي اوضح لكم زيادة ميلي في الود الســامي الذي منعطف بهِ سيدي السلطان نحوكم واني اثبت لديكم عظمة الاعتبار والوقار الحاصل مني اليكم انا دون غيري ايها السيد الشريف المعظم

حرر في ٢٢ آب سنة ١٧٨٨

مترجمهُ وكاتبهُ الحقير الفقير ترجمان سلطان فرنسة وكاتب سره المحب المخلص لسيادتكم مارشال دي كاستريس وزير البحر في دولة فرنسة حالاً

على اني اتعجب كيف ان حاكماً مسلماً يطلب وضع الموارنة رعاياه تحت حماية ملك مسيحي ولكن اظن بل اعتقد ان الشيخ غندور كان رجلاً مقتدراً للغاية يتصرف بالامير كما يشاء ويريد . ولعله كتب عن لسانه عريضة الى ملك فرنسة دون ان يراها الامير وجاء الجواب عليها ولم يطلع عليهِ الامير ايضاً . ولنا تقدير آخر وهو ان الامير احب الموارنة بقدر محبتهِ واعتباره لغندور الخوري وعلى ذلك فلا يبقى محل للعجب من كتابته المذكورة

هذا وكان البطريرك يوسف اسطفان غيوراً على التهذيبات البيعية ومن اجلها عقد ثلاثة مجامع اولها مجمع عين شقيق المأمور بهِ من البابا بيوس السادس وصورتهُ موجودة بين السجلات البطريركية ومن خمس سنين نقلت منهـا بيدي افتتاح الجلسة الاولى وهي كما يلي :

ܒܫܡ ܡܪܝܐ

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

افتتاح المجمع : الجلسة الاولى

انهُ في اليوم السادس من شهر ايلول سنة الف وسبعمائة وستة وثمانين نهار الاربعاء بعد الظهر بساعتين قد انعقد المجمع المأمور بهِ من

قدس قداسة الحبر الاعظم سيدنا البابا مار بيوس السادس وكان ذلك في حذاء كنيسة السيدة الكائنة في عين شقيق بحضور قدس السيد البطريرك مار يوسف اسطفان الكلي الغبطة وحضرة السادة مطارين الطائفة جميعهم الكلي احترامهم بذواتهم ما خلا حضرة السيد المطران ميخائيل فاضل المحترم الذي ما امكنهُ الحضور بذاته لسبب العجز الطبيعي الحاصل فيه يومئذٍ من قبل الامراض بل انه وكل كاهناً ما بالنيابة عنه بموجب وثيقة ممضيـة بختمهِ مدونة بخط يدهِ وقد تُليت على المجمع عند ابتداء هذا المجمع

ثم ايضاً بحضور الآباء رؤساء عام الرهبانيات الثلاث اي القس توما العاقل اب عام الرهبان اللبنانيين الحلبيين . والقس شربل مدلج اب عام الرهبـان اللبنانيين البـلديين . والقس مرتينوس اب عام الرهبان الانطونيانيين القانونيين . وهؤلاء هم الرؤساء المقامين يومئذٍ بانتخاب مجمعهم وبحضور الآباء رؤساء الاديرة القائمة بذاتها . ثم الآباء تلاميذ المدرسة الرومانيـة والخوارنة المدعوين من قدس السيـد البطريرك وبعض كهنة رهبـان . وبحضور جناب الشيخ غندور بن سعد الخوري المحترم المقام بالنيابة عن المرحوم والده المشار اليهِ الذي كان ممنوحاً لهُ التفويض من الكرسي الروماني الاقدس بموجب مراسيم من الحبر الاعظم ومن المجمع المقدَّس في انهُ يكون مسعفاً ومؤيداً لقيـام هذا المجمع ونفوذ الاوامر الرسولية . وبحضور حضرة

المشايخ الخوازنة المحترمين وحضرة المشايخ بيت الخوري صالح والمشايخ الحبيشيين والمشايخ بيت ضاهر والمشايخ بيت الدحداح والمشايخ العواقرة ومشايخ جبة بشراي وباقي اعيان الطائفة المارونية بوجه العموم فصار حينئذٍ ابتداء الخطاب عند افتتاح هذه الجلسة الاولى بعظة من حضره السيد المطران ارسانيوس شكري المحترم باذن قدس السيد البطريرك الكلي الغبطة وبعد ذلك تليت طلبة جميع القديسين وتقدمت الصلوة لاجل عمل هذا المجمع وانتهائهِ حسب مجد الله وخير الطائفة . اه

وكان الشيخ غندور الخوري قد كتب الى مشايخ الموارنة يستدعيهم الى حضور المجمع المذكور فاجابوهُ بهذه الرسالة التي هي مدونة بين اعمال المجمع المذكور وهذا نصها بالحرف :

جناب اخونا وشيخنا المحترم الشيخ غندور المحتشم حفظهُ الله تعالى

المعروض اولاً نمدح غيرة جنابكم نحو طائفتكم في الشام هذا المجمع لاجل نظام هذه الطائفة التي جنابكم رأسها وان الله تعالى يطالبكم بهذا المحل ان تغاضيتم ام مسكتم خواطر فنرجو غيرتكم الوفية ان تشدّوا همتكم العلية لاجل الخير الحاصل نحو طائفتكم ونسأل جوده تعالى ورحمته العميمة بانهُ يكمل مقاصدكم بالخير ويعطيكم يد المعونة ويسكب عليكم روح ايليا البطل الشهم حتى تغاروا قدام

شعب الله ونحن جمهور الطائفة المدعوين بطلب من قدس سيدنا البطريرك ماري يوسف الكلي الغبطة ومن جنابكم لحضور هذا المجمع ولاجل انكم بهذا المقام وممنوحين التفويض من الكرسي الرسولي بالنيابة عن حيوة المرحوم والدكم فنعرض اذًا امرًا وحيدًا الذي لم نرى راحة للطائفة سواهُ وللسيد البطريرك وللسادة المطارين مع بقية طائفتنا وسنشرح الاسباب بعد ايضاح عرضنا هذا المقصود . وهو ان من حيث المجمع المقدس راسم برجوع السيد البطريرك لكرسيهِ قنوبين ولزيادة بعد الكرسي المذكور عن الطائفة حيث سمح قدس الحبر الاعظم ان دير بكركه يرجع لخير الطائفة فيكون كذلك دير بكركه تابع كرسي قنوبين واقامة السيد البطريرك في الديرين فقط والسادة المطارين تكون اقامتهم عندهُ مطلقًا ويزورون رعاياهم ومن بعدها ترجع اقامتهم في بكركه . اولًا لاجل اسعاف السيد البطريرك وهذيذهم فيما يلزم لاجل نظام الطائفة ومتى اراد قدسهُ الذهاب الى قنوبين فيأخذ صحبتهُ بعضًا من السادات المطارين ان لم يكونوا حينئذٍ مشتغلين في رعاياهم

ثانيًا . ينحسم كل خصام وسجس بينهم اذا كان جمهورهم في مكان واحد و يقدروا يصلحوا من رام التفنيد المضاد

ثالثًا . بحسن المشورة لا يعود السيد البطريرك يتعب في تدبير امور الاكليروس الباهظة حيث يمتنع الالتجاء والسلطة العالمية و يبطل

التحزّب الذي يصدر ضدّ الحقوق الكنائيسية

رابعًا . العشور والمعاليم التي تنجمع من الطائفة لاجل قيام الكرسي فكان كلّ من المطارين يخصص لهُ محلًا و يتلف الحسنات بهِ . فالآن ترجع للكرسي حيث عدم تخصيص الاساقفة من الاديرة وبعد فقدهم تبقى متخلفاتهم الى الكرسي الانطاكي

خامسًا . يزول انتخاب الاساقفة عن الارث حيث انها صايرة بالوراثة لا بالاستحقاق . وبغير هذا النوع لم يمكن يصير انتخاب اساقفة بدعوة الهية لوجودنا بين امم ٍ مختلفة ومقتدرين ضدّ الديانة فيلتجي اليهم من يدَّعي بارث الاسقفيــة ويلتزم حينئذٍ السيد البطريرك والرؤساء ان يسلموا بذلك قهرًا لاجل حسم الشرور واحيانًا يصدر في الطائفة تقسم وتحزب ومرامــات . وعند ذلك يُهمل من كان مستحقًا ويتقدَّم غيرهُ . ففي اقامة السادة المطــارين مع قدسهِ يبطل هذا كلهُ و يتلاشى . وجميع العوائد التي كانت لنا نتركها ونرفع المعارضة عن الاكليروس و يبقى بأولى حجة ينتخبون المستحقــين وخاصة من تلاميذ المدرسة الذين بدون ذلك غير معلوم (؟) ان ينتخبوا للتقدّم من تفريق الآراء والاحزاب حيث ما لنا سترة ان نكفَّ عن الانتخاب والتخصيص الّا بهذا النوع فقط

سادسًا . عوض ما ان السادة المطارين يتركون السهر على رعاياهم ويعتنون في اديرة خصوصية بعدد قليل كم راهب وراهبة و يأخذون

الحسنات المعطاة منا لاجل خير الكرسي ويتلفونها بهذه الاديرة ويتغاضون عن زيارة رعاياهم وتعليمهم الذي من هذا السبب يوجد جملة رعايا من مدة سبع سنين ما زارها اسقف فيعودوا مهتمين بما هو مطلوب منهم لخلاص خرافهم الناطقة

سابعاً . لا يعود يصح لأحد من السادة المطارين ان يتَّخذ لهُ حزباً ويطلع ضدّ السيد البطريرك ويتركون رعاية الشعب من تداخل اصحاب المرامات ويصرفوا زمانهم في الخصام وحماية اهل الاكليروس والتعدّي على حقوق بعضهم كما جرى قبل الآن . وها ان الطائفة لها هلقدر زمان بهذا التعب وقد كانت اتصلت الى شرور عظيمة من تداخل اليد الغريبة بينهم لولا عناية الله ودعا قداسة الحبر الاعظم

ثامناً . تكسبون اعيان طائفتكم الذين الان طالعين ضد بعضهم في رسامة الاساقفة وما لنا ستّرة في السكوت بغير هذا النوع حسب عوائدنا السابقة وان كانت غير حميدة

تاسعاً . جميعنا اكابر واصاغر من فم واحد اتفقنا برأي واحد وعزم ثابت وليس ممكن اننا نحيد عنهُ حيث بدونهِ ليس لنا راحة ولا نظام ولا هدو بل تقع البلبلة والانقسام وتصير شرور عظيمة فاننا نناشدكم بالله وبكلمة الاب الاقدس ان تغاروا على طائفتكم وتتمّموا هذا الخير الذي لا يمكن تصوّرهُ الَّا بهذا الوقت ونحن متعطشون اليهِ من هل قدر زمان وما صحّ في يدنا . والآن وقعت الفرصة لا تدعوها

تفوت ومحقق عندنا رضا قدس قداسة الحبر الاعظم على هذه الطائفة وقد توقعت الظروف الملائمة من كل جهة في هذا الوقت لخلو الكراسي من الاساقفة وعدم الامكان لغير مخالفتكم ومعارضتكم كما كان يجري سابقاً وهذا كان استعداد المرحوم والدكم

عاشراً . التلاميذ جميعهم تكون اقامتهم في الكرسي عند السيد البطريرك وتحت امره لاجل التدابير الروحية كمثل فحص المتقدمين الى درجة الكهنوت ومدارس لتعليم اولاد الطائفة وتوجيههم بالرسالات الى الرعايا والمحلات المفتقرة الى الوعظ والتعليم لان على هذا الحال معدوم نفعهم ومكمود عليهم وما لهم افادة في شي٠ حيث لا احد يدعيهم ولا يوجههم لامر مثل ذلك

حادي عشر . السادات المطارين مداخيلهم من رعاياهم حسب عوائدهم وحرّين في خصوصياتهم ومعاليمهم المختصة بهم هي لهم حسب الأوامر الرسولية ومصروفهم من يدهم

ثاني عشر . رؤساء الاديرة الذين كانوا قاطنينهم المطارين ينطلق الاذن لهم ان يتصرفوا باديرتهم بنسبة الاديرة التي مثلهم بدون جائز المطارين عليهم . فقط الاديرة التي تكون في ابرشية الاسقف تتدبر منه حسب حقائق المطارين على الاديرة السابقة بدون تخصيص . واذا اراد احد المطارين ان يزور الدير فلتكن اقامتهُ جمعة في الشهر بمدة مكثهِ في دير الكرسي واما اذا كان في زيارة الابرشية لا يسوغ لهُ ان

يحسب كل شهر يزور ديره جمعة ولا يفارش نظام شي ويدّعي بالوراثة بل زيارة وافتقاد حسب زيارة الديورة الموجودة في ابرشيته. وكل اسقف الذي يخرج من دير الكرسي ويستقيم في مكان لانقبلهُ في مواضعنا ولا نؤدّيهِ العشور والحسنات المعتادة

واما السيد اسقف حلب لوجود بعد كرسيهِ وضرورة سكناهُ عندهم لا يسوغ عليهِ هذا التحديد فليستقيم في كرسي رعيتهِ حيث انه ممكن اقامتهُ في كرسيهِ بخلاف الاساقفة الذين لم ممكنهم السكنى في كراسيهم لعدم امكانهم السلوك بين الامم الغريبة وبُعد رعاياهم ولقلّة وجود الموارنة في كراسيهم . واما اسقف حلب المذكور متى خرج من كرسيهِ خلب تكون اقامتهُ في الكرسي عند السيد البطريرك بنسبة باقي الاساقفة لاتكون بغير محلّ . وبدون تتميم هذا الرجاء لا يصح نظام بل يقع خصام واقسام عوض ما يكون المجمع الملتئم الآن لاجل التهذيب والترتيب وتكميل الاوامر الرسولية تقع المكايدة والمباغضة والقلق والبلبلة وعوض الراحة التعب وعوض الخير الشرّ

ونحن خلّصنا ذمّتنا بهي الامر متعلّق بذمّة السيد البطريرك والمطارين وباقي الاكليروس وذمّة حضرتكم من السجس الذي سيحدث وان لم يتمّ معكم هذا الامر عرفونا حتى نرفع صراخنا للامّ الحنونة اي بيعة الله المقدسة لان غير ممكن يصير راحة للطائفة بغير

ما نحن شارحون . ثم نطلب لحضرتكم كل سعادة وتوفيق من الله تعالى . اه

وفي آخر هذا التحرير تواقيع المشايخ على هذا الترتيب الآتي :

١ اولاد ابي قانصوه الخازن ٢ اولاد ابي نوفل الخازن ٣ اولاد ابي ناصيف الخازن ٤ بيت الخورى صالح ٥ اولاد ضاهر ٦ بيت حبيش ٧ الحواقلة ٨ سمعان البيطار ٩ ملتزمي جبة بشراي ١٠ العواقرة ١١ اولاد ابو طربيه ١٢ بيت الشلفون ١٣ وكيل الشوف ١٤ انطونيوس جبور ١٥ جرجس باز ١٦ يوسف صقر . انتهى

ثم انهُ في ايام البطريرك يوسف اسطفان نشأت مسألة الراهبة هندية الحلبية الاصل التي كانت قد حضرت الى كسروان سنة ١٧٥١ بصحبة احد الآباء اليسوعيين وأسست فيها رهبانيــة للشابات على اسم قلب يسوع متظاهرةً بما لا مزيد عليهِ من التقوى والعبادة حتى اكتسبت منزلة عاليــة من الاعتبار عند اكليروس الطائفة وجميع اللبنانيين وسائر الطوائف الأُخرى لكنهُ في ١٧٧٧ داخل البعض شبهــة في صحَّة معتقدها ورفعوا الشكوى الى الكرسي الرسولي فشق ذلك على البطريرك واغلب مطـارينه لوثوقهم بفضل الراهبة المذكورة فحاولوا المحاماة عنها وتكذيب متهميهـا . غير ان ذلك لم يثنِ ذوي

الشبهة في امرها عن تكرار العرائض الى البابا بيوس السادس الذي ارسل قاصداً لفحص المسألة حضر الى دير سيدة بكركي وقرَّر سلامة اعتقاد هندية وسائر راهباتها فكان ذلك داعياً للبطريرك يوسف اسطفان واغلب مطارينه لمزيد الوثوق بفضيلتها والدفاع عنها

ولما تكرَّرت الشكاوي بعد ذلك الى الكرسي الرسولي في شان هذه الراهبة ارسل البابا بيوس السادس السابق ذكرهُ قاصداً آخر للفحص والتحقيق فثبتت لديه الشبهة وفي ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ اصدر قداسته براءة بالغاء رهبانيتها وابعادها وراهباتها عن ديرها ولام البطريرك يوسف اسطفان اشدَّ اللوم لتغاضيه عن فحص احوالها ومحاماته عنها وامر في الوقت نفسه بابعاده الى دير مار الياس الكرمل جنوبي حيفا حيث بقي هناك الى سنة ١٧٨٤

وكان سعد الخوري مدبّر الامير يوسف شهاب رأس الطائفة وقتئذٍ وعلَمها فارسل العرائض الى قداسة البابا وكرادلة الكنيسة الرومانية ملتمساً ارجاع البطريرك الى كرسيه ومبرّئاً اياه مما كان قد قُذف بهِ واوعز الى الاساقفة ورؤساء الرهبانيات والمشايخ فاقتدوا بهِ وحمل الامير يوسف ايضاً على ارسال تحرير من قبلهِ للحبر الروماني في المعنى نفسهِ . وقد وقفت على بعض هذه العرائض المنقولة عن السجلات البطريركية بخط الخوري بطرس شبلي الدفوني وشهادتهِ بمطابقتها

للاصل (١ فاحببت ان انقلها بحرفيتها وفي مطالعتها كفاية للمتعقِّل وهذه هي :

١ من سعد الخوري الى البابا بيوس السادس

ايها الاب الاقدس

غب تقبيل مواطي اقدامكم الرسوليــة والتوسل الى الله تعالى بدوام اقنومكم المقدس لخير الكنيسة المسيحيــة . اعرض بكل تواضع بان واصل مع الاب القس يوسف تيان تلميذ رومية الاكرم وقاصد عنا مكتوبان من سعادة افندينا الامير يوسف الشهابي المحترم فالواحد لقداستكم والثاني الى مجمعكم انتشار الايمان المقدس مترجياً بهمـا رجوع سيدنا البطرك ماري يوسف اسطفـان الى كرسيه البطريركي فالمرجو من مراحمكم يا ايهـا الاب الاقدس بان تقبلوا رجا افندينا المشار اليهِ وطلبة عبدكم لان هذا هو عين الراحة للطائفة المارونية فهذا مما ارجوه من عواطف حلمكم مقبـلًا اقدامكم ملتمساً صالح دعاكم

حرر في مدينة جبيل في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ عبدكم

سعد الخوري

---

(١) راجع خلاصة اخبار هندية ص ١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ من تاريخ المقاطعة الكسروانية . اما اخبـارها بالتفصيل والتدقيق فموجودة بين سجلات الكرسي البطريركي مع الفحص الاول والثاني لاعمالها وشهادة الشهود الذين سُئلوا عنها

٢ تحرير الامير يوسف شهاب الى البابا بيوس السادس

صدر صدور المراتب العليـة ورأس رؤساء الكهنة المسيحية وصخرة الملة النصرانية البابا بيوس السادس المعظم حفظهُ الله تعالى

نبتهل بوحدة الاحد الفرد الصمد العالي المتعال ذو الفضل والجلال ببقاء حياتكم الشريفة وصيـانة ذاتكم المنيفة . انهُ في اشرف وقت ورد علينا مرسومكم الشريف (١ وفهمنا فحواه ورسمتم باننا نؤيد الاوامر التي مع عزيزنا المطران بطرس دي موريتا (٢ فهذه عندنا اجل مقصود واوفر مرغوب انكم تكلفونا الى اغراض مثل هذه وازيد مهما كانت نتشرف بقضاها

لكن ايها الملك المعظم لم يوجد منها شيء اصـلًا ولا لها حقيقة هذه الاشياء التي تذكروا انها واقعة في الطائفة المارونيـة لان من

من الاكليروس والعوام . ولعلي اذا امكنت الفرصة في المستقبل انشر ذلك كله في كتاب مطول يكشف النقاب عن حقيقة تاريخها

(١راجع هذا المرسوم في ملحق مجموعة البراءات (Bullarium) جزء ٢ ص ٢٦١

(٢ هو الاب بطرس دي موريتا من رهبان مار فرنسيس الحافظين الاصغرين ارسلهُ البابا بيوس السادس قاصدًا من قبلهِ الى الموارنة في ايام المطران ميخائيل حرب الخازن الذي ولي بأمر الحبر الروماني تدبير البطريركية مدة ابعاد البطريرك يوسف اسطفان الى دير الكرمل فاقام القاصد المذكور في لبنـان عدة سنوات وفي اثنائها عقد الموارنة تحت رئاستهِ مجمعاً طائفياً مؤلفاً من خمس جلسات وذلك في ٣٠ تموز سنة ١٧٨٠ ونسخة هذا المجمع مع غيره من المجامع الطائفية التي انعقدت بعد المجمع اللبناني مصونة بمزيد الحرص في خزانة الكرسي البطريركي

حين ورود اوامركم الى الطائفة المذكورة ومرسومكم لنا منذ كم سنة مشيناهم على منطوقهم حرفاً بحرف لان هذا امر سهل لدينا بعنايته تعالى ولا احد يقدر يخالف امرنا وبواسطة عزيزنا الشيخ سعد الخوري وحسن تدبيره ومرغوبه الى اطاعتكم تم كل شيء كما ترغبوا سعادتكم .

ومن جهة عزيزنا حضرة البطرك يوسف فهو بري من جميع المثالب التي انعرضت لدى بلاطكم حديثاً بل هو خاضع وطايق لاوامركم ومستقيم عند حضرة عزيزنا المذكور . فنترجاكم يا ايها المقام الجليل ان تقبلوا رجانا في رجوع البطرك الى مقامه الاول لان جميع اعيان الطائفة المارونية ارتموا علينا وترجونا بان نترجاكم في رجوعه الى كرسيه لكون ليس موجود في طائفتهم من يقوم مقامه ولا اجلّ منهُ لاسيما بعد ان تثبت وتشيد من مدة زمان بامركم وصار غرس نعمتكم مرادنا من مكارم اخلاقكم السنية يكون رجانا عندكم مقبول ونحن كل وقت مستعدين لجميع ما يلزم من الاغراض ويقتضي خاطركم الشريف فنقضيه باسرع وقت واوفر قبول واجل النعم عندنا

وناقل طرسنا هذا عزيزنا القس يوسف التيان يعرض امامكم غاية مرغوبنا بكل حنو وتشملوه بانظاركم حيث المذكور مرسل من قبلنا ومن قبل حضرة عزيزنا الشيخ سعد الخوري والطائفة جميعها ولا

تنسونا من خير دعاكم واطال بقاكم للدوام   محب مخلص

في ١٥ اذار سنة ١١٩٨   يوسف شهابي

٣ من قبل الشيخ سعد الخوري الى رئيس المجمع

ايها السيد الكلي النيافة

بعد تقبيل برفيركم المقدس اعرض انهُ وصلنا مرسومان نيافتكم المحرران في ٢٠ من شهر تشرين الاول سنة ١٧٨٣ ومعهما براءة قدس سيدنا الحبر الاعظم بيوس السادس المطبوعة وفي قراءتنا اياها اندهلنا من فحواها ومعاً شملنا الحزن . فاندهلنا من معناها لانها تعرض في طائفتنا انقسامات وزوان واثارات هندية المخدوعة والحال ان جميع ما هو مذكور في البراءة ليس له وجود كلياً . مع كل ذلك في حين ان الاب القس يوسف تيان المكرَّم تلميذ رومية سلمنا البراءة بالحال تركنا كافة مهماتنا وتوجهنا الى بكركي وهناك اجتمعنا مع ساداتنا المطارنة ورؤساء الرهبنات والبعض من المرسلين من ابناء طائفتنا والبعض من المشايخ الحوازنة المحترمين ووضعنا الاجتهاد الكلي بالفحص والتفتيش مدققين عن كلما هو مذكور في البراءة فلم كنا نجد آثار في جميع الطائفة الى ما هو محرر بها فلزم ان الجميع حرروا عروضات لقدسه ولمجمعكم بايضاح كافي في بطلان هذه التهم فلذلك نكتفي بما هو موررود بهم

قلنا ايضاً بان معاً شملنـا الحزن لعدة اسباب: اولاً قد تحقق عندنا بان مجمعكم يقبل بنا الشكايات الكاذبة من الاخصام وهذا خلافاً لما كنا نؤملهُ من مراحمكم لان لسبب اتعابنـا السابقة بتنفيذ اوامركم وحتى مخاطرات حياتنا ومخاسر مالنا ايضاً بان كلامنا وتحيرنا (؟) يكون عند نيافتكم بحين القبول لاننا نحن الذين بسيف سعادة الامير يوسف المحترم حرسهُ الله تعالى قد نجزنا كل امر من غير واسطة احد ووضعنا الطائفة بكل راحة بسهرنا واعتنائنا الدائم وكلفنا (؟) المتصلة نحن الذين كشفنا كل امر بدير بكركي

ولكي لا نطيـل الشرح نحقق بان غيرنا لن يفعل شيئاً ولو ان الامر يرجع الى راي من كان مقلداً وظيفة القصادة فالى الان لم يكن نجز امراً (١ فمن بعد هذا التعب والاعتناء الزائد الموجه منا لمجد الله ننظر اخيراً باننا متهومون بزوان هنـدية المغشوشة وان هذه التهم تكون مقبولة عند مجمعكم كما تأكد لنا البراءة ذاتها. حقاً يا ايها السيد الكلي النيافة بان هذا الامر يعسر احتماله علينـا بل وانهُ يفوق طاقتنا ولم نعرف كيف ان نيافتكم استليقت تلبسنا هذا العـار. ثانياً اعرضنا لدى نيافتكم بان سيدنا البطريرك مار يوسف اسطفـان لم يلتجي الى احد من الحكام وانهُ بالحقيقة رافض كل امر مختص بهندية المغشوشة وانهُ خضع لاوامركم بكلي وجزئي

(١ يشير الى الاب بطرس موريتا الذي تقدَّم الكلام عليهِ

والان من مكتوب السيد بطرس موريتا الى سيدنا البطريرك المذكور يتضح لنا بان نيافتكم ما اعتبرتم شهادتنا ولا ايرادنا وانكم على نوع ما اقتنعتم بان السيد البطريرك قد التجى الى الحكام ضد القوانين المقدسة وانهُ حل في الطائفة ومنح حلات وتحليلات فقد استغربنا كيف حتى ان استقامتكم وفطنتكم قد قبلت شكايات مثل هذه ضد السيد البطريرك التي ليس لها حقيقة فقط بل ولا اثر كليًا كما يتضح لدى نيافتكم ذلك من مكتوب سعادة الامير يوسف لمجمعكم المقدس (١

فالان اعلمني ايها السيد الكلي النيافة هل انْ هذا جميعه مجازاة الى طاعتنا بقبولنا اوامركم غير اننا نلاحظ حقوق طائفتنا هل ان هذه الانعامات التي كنا ننتظرها من مراحمكم السامية . العل ان هذا هو جبران الخاطر لنا ولكافة الطائفة المارونية . اين حنوكم اين تلك الطرائق القديمة المتلالي بهم مجمعكم المقدس وخصوصًا الصفح والسماح لمن خضع لاوامر كرسي بطرس . ما اثمنا وما هو ذنبنا . قد هدمنا من الاساسات كلما هو مختص بهندية المغشوشة . بطركنا طاع وخضع لكل امر ومعتبر ذاته باقل درجة من كاهن بسيط ماذا امكننا نفعل ولم نفعله طاعة الى اوامركم وما هو الباقي من اوامركم من دون نجاز

(١ هذا المكتوب لم اقف عليه

فلا شك ان جميع اوامركم قد كملت باكثر مما يحواه معناها

واعتبارًا لطاعتنا هذه كنا نؤمّل بان بوجه السرعة ترسلوا التصريف الى بطركنا وتضعوا الطائفة براحتها القديمة ولكن بما ان لا يليق بنا ولا يحق لنا اننا نتكلم مع نيافتكم الّا بنوع الرجا والتوسل فلذلك نتوسل الى مراحمكم بان تسرعوا لنا بارسال التصريف الى بطركنا مع الاب القس يوسف التيان تلميذ رومية الراجع لعند حنوكم لهذه الغاية فقط قاصدًا عنا وعن الطائفة كافةً وان تردوا السيد البطريرك الى كرسيه بالاكرام الذي يليق بمراحمكم وعندنا محقق بان غيرتكم تشملنا ولا تسمح بتعب طائفتنا الامينة الى مجمعكم المقدس فنرجو ان تقبلوا قاصدنا الاب المذكور بالاكرام اللائق بوظيفته كما نؤمل من عالي همتكم بعد تقبيل بمرفيركم ثانيًا وثالثًا والدعاء

حرر بمدينة جبيل في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ ولدكم

سعد الخوري

٦ من الشيخ سعد الى منسنيور بورجيا كاتم اسرار المجمع المقدس

ايها السيد الكلي الشرف والاحترام

من بعد تقبيل اياديكم المكرمة انهُ الآن راجع قاصدًا عنا وعن

الطائفة المارونية الاب القس يوسف التيان تلميذ رومية المكرم وعن يده مكاتيب من سعادة افندينا الامير يوسف ومنا ايضاً وعروضات من الطائفة (١ . وحيث ان لا بد ان تطلعوا على جميعهم فلذلك لا نعيد ما هو محرر بهم . الَّا انني لا اترك من انني اعاتبكم قليلًا كيف اولًا اقتنعوا نيافتهم بان الشكايات الموردة ضد طائفتنا انها حقيقية والحال انها تهم باطلة وخالية لا حقيقة لها . كيف صدقتم بان سيدنا البطريرك مار يوسف تجاوز الحدود بالتجائه الى الحكام وانهُ منح تحليلات وحلَّات في الطائفة مع انهُ بكل مرامه مبعد ذاته عن كل امر كنائسي مختص بالسلطان الاسقفي فضلًا عن البطريركي

فالمرجو من غيرتكم بان تضعوا عنايتكم باخراج الاوامر الرسولية بترجيع بطركنا الى كرسيه ولا تحوجونا الى بلبلة وسجس . وكما انني في كل وقت مستعداً لخدمتكم هكذا ارجوكم نجاز المطلوب الصوابي الذي لا يمكننا تركه كلياً . وحضرة الاب القس يوسف قاصدنا يعرض لديكم كلما عدلنا عن شرحه . بقي غاية رجانا ان تقبلوه بكل ود واكرام وتسعفوه بكل مكنتكم فيما نحن مترجين وبعد ذلك ارغب في كل

(١ يشير الى التقارير التي رفعها الى المجمع المقدس كل من المطارين ميخائيل الخازن وميخائيل فاضل وجبرائيل مبارك ورؤساء الرهبانيات ومشايخ الموارنة وفي كلها وقع سعد الخوري بعد الاساقفة وقبل آل الخازن

وقت بان تشرفوني فيما يلزم من الخدمة ولا تنسوني من خير دعاكم واقبل ايديكم ثانياً وثالثاً والدعاء

في ١٥ شهر اذار سنة ١٧٨٤ بمدينة جبيل ولدكم

سعد الخوري

٧ من الشيخ سعد الى الكردينال ديبرنس

ايها السيد الكلي النيافة والشرف

من بعد تقبيل برفيركم المقدس بكل خضوع واحترام والتماس دعاكم الصالح بما ان قد درجت العادة في هذه الطائفة المارونية بان في كافة ضيقاتها واحتياجاتها تلتجي دائماً الى الدولة المشيدة دولة فرنسة حفظها الله تعالى وفي كل وقت هذه الدولة التقية المسيحية فاتحة احضانها الحنونة الى قبولها واسعافها وحمايتها كما هي التجربة تؤكد قولنا هذا. هكذا هذه الطائفة في كل الازمنة بمقدار مكنتها قدمت خدامة امينة الى كل من هو ملتمس بهذه الدولة. وما اوردناه واضح في هذه البلاد على رأس علم ولا يمكن انكاره الّا لكل من يريد ان يقاوم الحق ونحن قد سلكنا مسلك طائفتنا اولًا باسعاف كل من هو ملتمس بالدولة المعظمة دولة فرنسة وذلك امام سعادة افندينا المير يوسف المحترم دام بقاه

فيلزمنا الان ان نسلك سلوكهم بالالتجاء وطلب الاسعاف امام

الكرسي الرسولي بما ان نيافتكم بحكمة الله وعنايتهِ الان توجد في رومية من قبل هذه الدولة المعظمة . فلذلك ها انا الذي الله باحكامه القاهرة اراد انني اكون مقداماً لهذه الطائفة التجي الى نيافتكم مع كل طائفتي لكي تستميحوا لنا رضى حبر الاحبار خليفة بطرس البابا بيوس السادس ليرجع بطركنا اي السيد البطرك يوسف اسطفان الى كرسيه بما انهُ خاضع وطايع الى كافة اوامر رومية . والان الطائفة عادمة رأسها الروحي فالمرجو من غيرتكم يا ايها السيد الكلي النيافة بان تلقوا بهمتكم وعنايتكم الخصوصية بنجاز مطلوبنا لانهُ شرعي . وحتى لا نطيل الشرح على نيافتكم قد اوصينا حضرة الاب القس يوسف التيان ناقل مكتوبنا بان يشرح الى نيافتكم حقيقة الامور وكذب الشكايات المتجددة على سيدنا البطرك امام قدسه وينهض غيرتكم المقدسة طالباً من الله دوام بقاكم وانني بكل وقت مستعد لخدمة نيافتكم واعتبر ذلك شرفاً لي والدعاء

حرر في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ ولدكم

سعد الخوري

٨ من الشيخ سعد الى الكردينال كرسيني

بعد تقبيل برفيركم المقدس والتماس دعاكم المقبول انهي لسموكم انني في ابرك وقت قد تشرفت بمشرفتكم ومنها اطلعت جلياً

على كبر غيرتكم بحق تلاميذ مدرستنا اذ بها توصوني بحضرة الاب الاكرم القس يوسف تيان التلميذ المحترم . ففي حين وصول المذكور الى طرفنا قدمنا لهُ كل واجب واسعاف ممكن اولًا لاحترام سموكم وثانيًا لانهُ يستحق جدًا نظرًا الى اطباعه الحميدة وعلمه وسلوكه الجيد الذي جذب نحوهُ ليس فقط اعتباري لهُ بل ايضًا محبة جميع اولاد طائفته ولبيان ذلك يكفي لسموكم انهُ اذ الآن طائفتنا المارونية التزمت ترسل احد الى رومية بوظيفة قاصدها لاجل اصلاح اشغالها امام الكرسي الرسولي والمجمع المقدس فهو وحده بين عدة تلاميذ انوجد الاكثر كفو وانتخب براي الجميع . فلذلك يجب اننا نشكر فضل سموكم حيث تحت حمايتكم مدرستنا تربي هيك اشخاص . وكنا نرغب جدًا بان من الآن وصاعدًا جميع تلامذتنا تطلع نظيره . فمن ثم نتوسل الى حلمكم بان تقبلوا قاصدنا المذكور كأنهُ كافة الطائفة المارونية بكل ود واكرام وتسعفوه بكل ما يلزم لتكميل وظيفته وفي حين رجوعه الى طرفنا نحن نلتزم لبيان اكثر احترام لتوصيتكم فيهِ اننا نسعى ونهتم بتلك الوسايط التي تكون كفو لغاية صالحهِ وبعد تقبيل برفيركم المقدس نسأل الله يديم سموكم والدعاء

ولدكم

سعد الخوري

حرر في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤

فلما انتهت هذه الكتابات الى رومية أمر قداسة الحبر الاعظم بردّ الجواب على رسالة الامير يوسف شهاب ورسالة الشيخ سعد الخوري وكذلك السادة الكرادلة بعثوا بالاجوبة على ما قدّم لهم من العرائض

وقد تأكدت وجود هذه الاجوبة كلها مع ترجمتها الى العربية بين السجلّات البطريركية غير اني لم اظفر منها الّا بجواب البابا للشيخ سعد وهذا هو بحرفيته (١ :

Pius Papa VI.

Dilecte fili, nobilis vir, Salutem et Apostolicam Benedictionem.

Nunquam ulla nobis inciderat dubitatio, Dilecte fili, nobilis vir, de animi tui studio quo catholicæ religionis integritatem tuendam suscepisti, imo plurima te laude prosequimur, atque præcipue incendium istud Becorchianum extinctum agnoscimus, tibique deberi, quod per apostolica decreta anni 1779, omnis isthic composita sit perturbatio profitemur. Quin ne in mentem quidem nobis

---

(١ نقلتهُ من الاوراق التي ارسلها الخوري بطرس شبلي الدفوني الى سعادة الكونت غندور بك السعد

venerat unquam idcirco reprehendendum venerabilem fratrem Patriarcham Josephum de Stephanis quod tuam scilicet protectionem ad hoc imploraverit ut suis temporalibus ex sedis Patriarchalis reditibus succurri posset quod quidem nostræ etiam fuit sententiæ consentaneum. Illud vero erat quod animo nostro altissimum doloris vulnus inflixerat, quod de ipso Patriarcha nunciabatur, ejusque contumacia, qua scilicet subscribere noluit retractationis formulæ, quæ hujus nostræ de Propaganda Fide Congregationis nomine proposita atque oblata ipsi fuit in hortis de Saida a religioso viro Hilario de Rennes, et tamquam in propria causa judex esset, aliam ipse valde ab illa diversam arbitrio suo composuit, eamque Romam transmisit, quasi præferendam superiori quæ ab hac S. Petri cathedra processerat; hujusque pertinaciæ suæ ut præsidium aliquod habere posset, illud non jam a te religiosi tui principis administro, sed a viris potentibus, quique nomini christiano inimici essent, quærere non dubitavit. Hæc sunt Josephi de Stephanis Patriarchæ crimina, atque ob hæc ipsa coacti nos fuimus ipsum tamdiu a sua dignitate suspensum retinere. Nunc vero vehementer gaudemus datam nobis esse ab illo causam, ut horum obliviscamur omnium, ei præteritorum veniam, nostramque et apostolicæ Sedis reconciliationem et gratiam tribuamus, quo-

niam mandatis demum nostris obtemperavit, pureque ac simpliciter autographe retractationis formulæ subscripsit, suosque errores confessus, eorum se pœnitere, sensusque suos intimos Apostolicæ sedis decretis submittere, iisque plane inhærere profitetur. Ut ipsum ad nos revertentem libentiore animo reciperemus, effecerunt unanimes Episcoporum preces, Nationis vota, officia tua, gravisque illustris ac protentissimi Josephi Principis commendatio. Itaque venerabili Fratri Episcopo Enensi tamquam delegato nostro apostolico commitimus ut in Kesroanum veniat ac apostolica auctoritate Patriarcham in suam sedem suaque jura restituat. Facile hinc universa Maronitarum Natio intelliget quo in ipsam animo simus, quamque comparati omnia ipsi dare paternæ nostræ benevolentiæ, gratiæque testimonia; neque nos in ea diligenda ullis concedere prædecessoribus nostris, qui singulari in ipsam voluntate ac existimatione existerint, cum ejusdem fidei integritatem ac constantiam, ac erga Beati Petri cathedram devotionem, obsequiumque magis in dies perspiciamus, ac inter cæteras omnes Orientis Nationes, Dilectissimæ Filiæ loco, Nobisque conjuntissimæ semper habeamus. Hos ipsos animi nostri sensus tibi coram exponet confirmabitque Episcopus Enensis, cui a Te petimus ut tuam opem favoremque præstare velis, tantoque

magis ipsum adiuves, quod controversiis etiam, prout ipsi committimus, ex nostra sententia extinguendis operam dabit, quæ exortæ sunt inter Patriarcham Greco-Melchitam ac Berythi episcopum ex una parte, ac ex alia inter Monachos S. Joannis in Soairo. Hanc ob causam ipsius præsentiam omnino requiri duximus, omnibusque præterea apostolicis facultatibus eumdem instruximus, ut tanto facilius et illam quæ jam viget quæstionem et aliam quamcumque componere valeat, utque hunc in modum Natio omnis pacis concordiæque fructus percipere universim possit atque diutissime perfrui. Qui tuas ad Nos attulit literas dilectus filius Sacerdos Josephus Thian, idem hasce nostras tibi reddet ; atque cum is apud nos impositum isthic sibi munus multa cum laude obierit, eumdem nostra commendatione dignum judicamus, neque dubii sumus quin plurimum eodem apud Te pondus sit habitura. Demum in nostræ erga Te paternæ caritatis pignus Apostolicam benedictionem divinorum munerum auspicem. Tibi, dilecte Fili, Nobilis vir, peramanter impertimur.

Datum Romæ apud S. Mariam Majorem, sub annulo Piscatoris, die 28ª 7^bris^ 1784, Pontificatus nostri anno decimo.

وعنوان هذه الرسالة كما يلي : Dilecto Filio Nobili viro Felici Elcuri Jllustris et potentissimi Emiri Josephi Sciab Primo administro.

ثم اني وجدت ترجمة الرسالة المذكورة بخطّ البطريرك يوسف التيان وهذه هي :

البابا بيوس السادس

ايها الابن الحبيب والرجل الشريف الحسيب السلام والبركة الرسولية

لم يطرأ على فكرنا قط من ارتياب ايها الابن الحبيب والرجل الحسيب في اهتمامك بصيانة الديانة الكاثوليكية من كل انثلام بل اننا نقرّظك بجزيل المدح ونقرّ بان اطفاء تلك النيران البركانية قد كان خاصةً باعتنائك ونشهد بانهُ ينبغي ان ينسب اليك تخميد ذلك الاضطراب هناك بواسطة المراسيم الرسولية الصادرة سنة ١٧٧٩

ثم ولم يخالج فكرنا ايضاً ان وجوب اللوم على اخينا البطريرك يوسف اسطفان كان من جرى التماسه حمايتك ومساعدتك لكي يتعاضد بك على القيام باحتجاجاته الادبية من مداخيل الكرسي البطريركي بل ان ذلك كان وفقاً لرأينا وانما الذي جرح قلبنا جرحاً

بليغاً محزناً هو ما بلغنا من الاخبار عن البطريرك نفسه وعن عصاوته برفض امضاء صورة الرجوع بقوله المقدمة له باسم مجمعنا هذا مجمع انتشار الايمان المقدس لما عرضها عليهِ في بساتين صيدا الرجل الفاضل هيلاريون من ران ثم تأليفه صورة بحسب هواه مخالفة جداً لتلك كأنهُ قاضٍ بدعواه وارسالها الى رومية كانها مستوجبة التفضيل على الصورة الصادرة من كاتدرا القديس بطرس هذه . ولكي يمكن ان يجد عذراً لعناده هذا لم يخشَ ان يطلب المساعدة من اعداء الاسم المسيحي الاقوياء ولم يلتفت اليك انت مدبر حاكمه المعلومة تقاوتك

فهذه هي ذنوب البطريرك يوسف اسطفان ولاجل هذه نفسها قد التزمنا ان نبقيه كل هذه المدة مربوطاً عن وظيفته . اما الآن فقد شملنا مزيد الحبور مذ تقدم لنا منهُ ما جعلنا ننسى كلما ذكرناه ونمنحهُ السماح عما مضى وسلام الكرسي الرسولي لانشراح خاطره حيث انهُ قدَّم اخيراً الخضوع التام لاوامرنا وامضى صورة الرجوع بقوله الاصلية دون زيادة ولا نقصان واقرَّ معترفاً بغلطه نادماً عليهِ معلناً ما في قلبهِ من شعائر الامتثان لمراسيم الكرسي الرسولي والاعتصام بها تماماً ودواماً (١ ولكن ما مال بنا الى ان نقبل رجوعه الينا باوفر سرور ورضوان انما هو توسل جمهور الاساقفة جميعهم

(١ ستُرى نص رجوع البطريرك يوسف اسطفان عن رأيه في البراءة البابوية التي سنثبتها في آخر هذه النبذة

واشواق الطائفة وتوسل حضرتكم وتوصية الامير يوسف الجزيل الشرف والاقتدار

ومن ثم قد فوضنا الى اخينا المحترم اسقف انوش بمنزلة قاصدنا الرسولي الى ان يحضر الى كسروان وبالسلطان الرسولي يردّ البطريك الى كرسيه وحقوقه . فمن هنا تفهم بسهولة الطائفة المارونية كلها كيف هو قلبنا نحوها وكيف اننا مستعدون لان نهبها كل دلائل استمالتنا الابويّة وانشراح خاطرنا واننا لا نشاء ان يفوق علينا بمحبتها احد اسلافنا الذين ابدوا نحوها استمالة واعتبارًا فريدين من حيث اننا لم نزل نشاهد كل يوم ونتحقق بزيادة عدم انثلام ايمانها وثباته الدائم لاحترامها وخضوعها لكاتدرا الطوباي بطرس اذ نحتسبها دائمًا بمنزلة الابنة المحبوبة جدًا والكلية التعلق بنا بين طوائف المشرق جميعها . فشعائر قلبنا هذه ستعلن لك وتتوضح من اسقف انوش الذي نطلب منك ان تمدّ له يد الغيرة والمساعدة وتعده بالاكثر بما يهتم بهِ عن امرنا كما فوضنا ذلك اليهِ في اخماد الاختلافات المنتشبة ما بين بطريك الروم الملكيين واسقف بيروت من جهة وبين رهبان دير مار يوحنا الشوير من جهة اخرى ولاجل هذا السبب خاصةً قد ارتأينا بوجوب حضوره الى هنالك وقلدناه كلما يقتضي من التفويضات الرسولية لكي يمكنه بسهولة ان يقضي هذه المسألة الناشئة من ذي قبل ويعتني بتسوية غيرها ايضًا مهما كانت لكي تقدر الطائفة كلها ان

تجتني على هذا النمط اثمار الصلح والسلام وتتمتع بها مدة طويلة

ثم ان ولدنا الحبيب الخوري يوسف التيان الذي اتى بكتاباتكم الينا وهو راجع برسالتنا هذه اليك وحيث انهُ قد تمّ لدينا بنوع يستحق المدح الجزيل ذلك الامر الذي تقلده من طرفكم فلهذا نراهُ اهلًا لتوصيتنا لكم بهِ ولا نرتاب انها تكون لديكم بغاية الاعتبار والاحترام

اخيرًا اننا بمنزلة عربون لمحبتنا الابوية نحوك وعنوانًا للنعم الالهية نمنحك بكل انعطاف ايها الابن الحبيب والرجل الحسيب البركة الرسولية

اعطي في رومية حذاء كنيسة مريم الكبرى تحت ختم الصياد في ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة لحبريتنا

غير انهُ ما طال الزمان بعد ذلك حتى مرض الشيخ سعد ومات في مدينة جبيل في الرابعة والستين من عمرهِ فخسر الامير يوسف بفقدهِ خسارة لا تعوَّض وحزن عليهِ حزنًا عظيمًا . وكذلك الموارنة فقدوا بوفاتهِ ركنًا قويًا وسندًا غيورًا . ولما بلغ خبرهُ الى رومية بعث الكردينال انطونلي رئيس المجمع المقدس وقتئذٍ الى البطريرك يوسف اسطفان برسالةٍ يعزيه فيها مع طائفتهِ بهذه الفاجعة (١

(١ وهذه ترجمتها الحرفية نقلًا عن السجلات البطريركية :

هذا ما امكنني الوقوف عليهِ من الآثار المخطوطة المخبرة عمَّا جرى من الاحداث في ايام رئاسة البطريرك يوسف اسطفان فبادرت لتدوينهِ في هذه النبذة حرصاً على ما فيهِ من فوائد تاريخنا

ومن بعد البطريرك يوسف اسطفان المشار اليهِ قام ميخائيل فاضل مطران بيروت في ١٠ ايلول سنة ١٧٩٣ وهو الثاني بهذا الاسم . وقد ارسل الخوري جرجس غانم البيروتي الى رومية ليستمد لهُ التثبيت فلم يبلغها الَّا بعد وفاة هذا البطريرك التي كانت في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ في دير مار يوحنَّا حراش وهناك دفن . لكن البابا بيوس السادس أدرجهُ في عدد بطاركة الموارنة الانطاكيين بقوله في الديوان المنعقد في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ « فاذا لم تسمح

الى السيد يوسف بطريرك الموارنة (قنوبين)

ايها السيد الكلي الشرف والاحترام

بعد توجيه الجواب لسيادتكم من امدٍ قريب والشيخ سعد الخوري بما يتعلق باقامة قنصلية فرنسوية في بيروت ورد الينا النبأ المحزن بانتقال الشيخ سعد المرقوم من هذه الحياة فحقاً انها خسارة مفجعة اولت حزناً شديداً لهذا الجمع المقدس وعليهِ فاني اعزي سيادتكم وتلك الطائفة المحبوبة لفقدكم محامياً هكذا غيوراً وسنداً وطيداً لدى شخص الامير . وقد كان ازداد حزننا لو لم تكن آمالنا معقودة على ان الشيخ غندور ولده سيخلفهُ في الخدمة وهو على ما نعلم رجل ذو استحقاق عظيم وذو غيرة لا تقل عن غيرة ابيهِ الكلي الاستحقاق فلما يتولى تدبير اعمال الامير نؤمل من سيادتكم ان تقدموا لهُ التهاني القلبية من قبل هذا الجمع المقدس وان تحرضوه باسمنا على اقتفاء آثار والده الممدوحة خاصة في ما يتعلق بمحاماة وتعزيز ديانتنا المقدسة . . .

لنا حوادث الزمان بان نهبهُ التوطيد والتثبيت وهو حيٌّ فنهبهُ اياهُ وهو ميت ونزيد اذًا ان يعدّ ويُحصى في سلسلة بطاركة الموارنة ولو اعاقهُ الموت عن قبوله زينة درع المقدس »

وخلفهُ فيلبس الجميل مطران قبرس في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٥ وتثبَّت من البابا بيوس السادس المذكور على يد قاصده القس ارسانيوس القرداحي الراهب الحلبي اللبناني وقبل ان يصلهُ التثبيت عاجلهُ الموت في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير سيدة بكركي حيث دُفن

وخلفهُ يوسف التيَّان مطران دمشق الشام قبلًا والنائب البطريركي في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ وهو السادس بهذا الاسم . وقد تثبت من البابا بيوس السادس المذكور في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ على يد قاصده القس لويس بليبل الراهب اللبناني (الذي صار فيما بعد مطرانًا على قبرس سنة ١٧٩٨) وتنازل عن البطريركية من تلقاء خاطره حبًّا بالعيشة المنفردة وتوفي في دير قنوبين حيث دُفن في ٢٠ شباط سنة ١٨٢٠ وكان عالمًا في اللاهوت وتاريخ الكنيسة فضلًا عمّا كان عليهِ من الصلاح والتقوى

ولما قبل الكرسي الرسولي تنازلهُ سنة ١٨٠٩ قام عوضهُ يوحنَّا الحلو مطران عكاء والنائب البطريركي في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩ وهو الثاني عشر بهذا الاسم . وعرض قيامهُ على الكرسي الرسولي

ملتمساً التثبيت على يد وكيلهِ القس ارسانيوس قرداحي المذكور. ولمَّا كان البابا بيوس السابع مبارحاً مدينة رومية بسبب الاضطهاد الذي عرض لهُ وهو ممسك في مدينة ساڤونة في بلاد جنوة اثبت انتخابه هناك في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٠ مبقياً الى زمن آخر الاحتفالات المعتادة مع تسليم الدرع المقدس وقد امر رئيس المجمع المقدس ان يُعرّفهُ عن ذلك . ولمَّا آب قداسته الى رومية سنة ١٨١٤ أنفذ اليهِ اعمال التثبيت ودرع الرئاسة في ١٩ كانون الاول من هذه السنة على يد وكيله المرقوم. وفي زمانه تحوَّل دير مار يوحنَّا مارون كفرحي في بلاد البترون الى مدرسة خصوصية لابرشيَّة جبيل والبترون سنة ١٨١٢ ودير مار مارون في كسروان في قرية الرومية مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨١٧ ثم توفي في ١٢ ايار سنة ١٨٢٣ في دير قنوبين حيث كان قد جعل سكناهُ منذ سنة ١٨١١ ودُفن في حائط الكنيسة الشمالي (١

وخلفهُ يوسف حبيش مطران طرابلس في ٢٥ ايار سنة ١٨٢٣

(١ انعقد في ايام البطريرك يوحنا الحلو مجمع طائفي في دير اللويزة من معاملة كسروان بحضور السيد يوسف لويس غندلفي مطران ايكوسية قاصد الكرسي الرسولي وكان ذلك في ١٣ نيسان سنة ١٨١٨ . وكان مدار المجمع المذكور على ثلاثة اشياء. اولًا افتراق الرهبان عن الراهبات في الديورة المضاعفة . ثانيًا تدبير الكرسي البطريركي. ثالثًا تعيين كراسي ثابتة لكل مطران في ابرشيتهِ. وقد اثبت البابا بيوس السابع المجمع السابق ذكرهُ ببراءة مؤرخة في ٢٥ ايار سنة ١٨١٩

وهو السابع بهذا الاسم وتثبَّت في ٣ ايار سنة ١٨٢٤ من البابا لاون الثاني عشر على يد وكيله القس باسيليوس دوروسون من رهبان الارمن الكريميين التابعين قوانين وفرائض رهبان مار انطونيوس اللبنانيين الموارنة منذ تأسيس رهبانيتهم في الجيل الثامن عشر الى الآن. وقد سعى في تحويل دير مار عبدا هرهريا الكائن بين كسروان والفتوح مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨٣٠ وكذا فعل في دير سركيس وباخوس بقرية ريفون سنة ١٨٣٢. ثم جعل مدرسة الموارنة التي في عينطورا كسروان محلًّا للمرسلين اللبنانيين الموارنة سنة ١٨٤٠ وتوفي البطريرك يوسف حبيش في الديمان في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥. ودُفن في ضريح البطريرك يوحنا الحلو في كنيسة دير قنوبين (١

وخلفهُ يوسف الخازن مطران دمشق في ١٨ آب سنة ١٨٤٥ وهو الثامن بهذا الاسم وتثبت من البابا غريغوريوس السادس عشر في ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٤٦ على يد وكيلـه المطران نقولا مراد وقضى أجلهُ في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودُفن في دير ضريح المذكور

(١ كان البطريرك يوسف حبيش رجلًا حازماً في اعمالهِ غيوراً على نجاح طائفتهِ وقد ذكر صاحب تاريخ المقاطعة الكسروانية كثيراً من اعمالهِ المثبتة بطول همتهِ فعليك بمراجعتها في مظانها. وللخوري يوسف اللاذقي المرسل الرسولي الماروني كراسة مطبوعة

وخلفهُ بولس مسعد مطران طرسوس والنائب البطريركي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ وهو الاول بهذا الاسم وتثبت من البابا بيوس التاسع في ٢٣ اذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيوس الدرعوني الحلبي اللبناني

وقد استمرَّ على الكرسي ستاً وثلاثين سنة . وكان من البارعين في الرسوم البيعية ولاسيما في الحق القانوني وفي التاريخ وخاصةً فيما يتعلَّق منهُ بتواريخ الطوائف الشرقية وقد رقد بالرب في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ ولهُ من العمر ٨٥ سنة (١

سنة ١٨٩٧ بمطبعة الارز في جونية تتضمَّن ترجمة البطريرك المشار اليهِ مصدرة برسمهِ الّا انها غير وافية بالمقصود نظرًا الى ايجازها

١) عقد البطريرك بولس مسعد في ١١ و ١٢ و ١٣ نيسان سنة ١٨٥٦ مجمعاً في دير سيدة بكركي سماه المجمع البلدي . وكان بامر البابا بيوس التاسع وقد ترأسهُ بالنيابة عن الحبر الاعظم المطران بولس برونوني القاصد الرسولي . والقى البطريرك المذكور في جلسة الافتتاح خطاباً ذكر فيهِ بالاختصار تاريخ المجامع التي عقدها الموارنة من ايام مجمع البطريرك سركيس الرزي ١٥٩٦ الى مجمع البطريرك يوحنا الحلو سنة ١٨١٨ فتكون جملة المجامع الاقليمية عند الموارنة اثني عشر مجمعاً . ومجمع بكركي هذا ينقسم الى ست جلسات مطولة يلحق بها ذيل يتضمن بعض رسائل البابوات المتعلقة بالموارنة

وقد اطلعت على نسخة من هذا المجمع فوجدته احسن واطول مجامع الموارنة بعد المجمع اللبناني وقد افرغ فيهِ مؤلفهُ البطريرك بولس مسعد كنوز علمهِ ومعارفهِ اللاهوتية والتاريخية وطبقهُ على قواعد المجمع اللبناني كل التطبيق وبعد تمام انعقاده وقبول الكل بهِ ضُمَّ الى كتاب واحد وقدم للسدة الرسولية عن يد مجمع انتشار الايمان المقدس حتى يتنازل قداسة الحبر الاعظم بعد الفحص لاثباتهِ وتأييده بالسلطان الرسولي

وجرت في ايام هذا البطريرك احداث كثيرة في الجبل روى اكثرها صاحب تاريخ المقاطعة الكسروانية فلم ارَ حاجة للالمام بها ههنا ولا لاصلاح ما فات المؤرخ

وفي ٢٨ نيسان من السنة نفسها خلفهُ في الكرسي البطريركي يوحنا الحاج مطران بعلبك ونال التثبيت ودرع الرئاسة على يد قاصده المطران الياس الحويك رئيس اساقفة عرقة والنائب البطريركي وكان معروفاً بأصالة الرأي ومضاء العزيمة وحسن التدبير عركَ الدهر وحلب اشطرهُ وعرف حلوه ومرهُ . وقد قام في مدَّة بطريركيتهِ بأعمال مهمَّة منها تجديد دير بكركي على طرز حديث حتى صار قصرًا فسيح الارجاء متقن البناء يعزُّ وجوده في هذه الديار . ثم سعى في تجديد المدرسة المارونية في رومية رغبةً منهُ ان ينشئ لطائفتهِ بعاصمة العالم الكاثوليكي معهدًا يستقي منه شبانها العلوم الصحيحة والمعارف الراهنة من مناهلها الصافية . ثم انه وقف املاكاً خاصةً بهِ لكي تبنى من ريعها في المستقبل مدرسة جديدة اكليريكية بحذاء الكرسي البطريركي

ومن مشروعاتهِ الخطيرة انه اشترى في القدس دارًا فسيحة واقام فيها كنيسة لطائفتهِ وولى على خدمتها نائبًا من قبلهِ ليعني بشؤون من هناكَ من الموارنة ومن يقدم منهم زائرًا المدينة المقدسة

المذكور من الحقائق لان ذلك يؤدي الى التطويل الذي لا يحتملهُ المقام

غير اني اذكر هنا من مزايا البطريرك المشار اليهِ ما لم يسبق ذكره لاحد من الذين كتبوا عنهُ وهو محافظتهُ الشديدة على نهج الكرسي البطريركي في مكاتبة الاساقفة والكهنة والحكام والامراء وسيأتي بيان النهج المذكور في آخر هذه النبذة

ومنها ايضاً انهُ اقام في مدينة باريس نائباً بطريركيًّا لخدمة نفوس النزالة الموارنة والعناية بامورهم بعد ان استمنح الحكومة الافرنسية كنيسة خاصةً بهم وقد ارسل في هذه المهمَّة وما سبقها غبطة بطريركنا الحالي الذي كان نائبه في الامور الروحية فعلى يده وبهمّتهِ ونشاطه تمت هذه المشروعات الخطيرة على احسن ما يرام ويشتهى كما سيجيءُ بيانه

ولما كان داء القمار المتلف للصحة والاموال والمبدد للعيال قد فشا في هذه الديار وآل الى خراب كثير من البيوتات العامرة اصدر رسالة عمومية لابناء طائفتهِ استهلها ببيان الاضرار والخسائر الناجمة عن هذا الداء الوبيل وحرَّم تعاطيهُ وحضور حلقاتهِ فكان لكلامهِ وقع مؤثر في القلوب مما ادَّى الى امتناع السواد الاعظم من اللاعبين ان لم نقل كلهم عن اللعب

وفي ١٦ ايار عام ١٨٩٥ اصدر منشوراً في غاية ما يكون من البلاغة بيّن فيهِ انهُ ولو لم يحضر مجمع البطاركة الشرقيين الذي انعقد في رومية تحت رئاسة الحبر الاعظم في اواخر تشرين الثاني من سنة ١٨٩٤ فقد رفع الى قداستهِ عريضة اعرب فيها عن استعداده بقدر ما في وسعه لتلبية اشارته والعمل بمقتضى التدابير التي وضعها بحكمتهِ السامية توصلاً الى تحقيق نياته ورغائبه المقدسة

ثم ذكر الجواب الذي تشرف به من قداسة الحبر الاعظم ونيافة الكردينال لدوكسكي . واولى ذلك ببيان فضل الليتورجية السريانية والحث على الاعتصام بالايمان الكاثوليكي اقتداء بالقدماء الموارنة الذين شاء الله ان يحفظهم في المشرق على الايمان الكاثوليكي والتعلق العميق بكرسي القديس بطرس

ومما يجمل الالماع عليه هو انهُ كان مع بليغ احترامه للمرجع الديني الاسمى وتعلقه الشديد بعرى الكرسي الرسولي معربًا عن مزيد اخلاص للمجإ السلطنة العظمى موفقًا بين واجبات الدين والدنيا ممتازًا بتأييد جانب الرسالات الكاثوليكية والمرسلين مجاهرًا بحسن الالتفات اليهم ومدح اعمالهم مبلغًا اياهم في كثير من الفرص اجلّ تنشيط وتقريظ

ولهذا فان جميع المرسلين في هذه الديار لا يزالون يذكرون لهذا الفقيد العظيم فضلًا عظيمًا عليهم ويحفظون ما لهُ من الجميل بمزيد الشكر والمنة لاسيما لمَّا رفع الى الكرسي الرسولي تلك العريضة التي اثنى فيها على اعمالهم المجرَّدة لخير الله وشفعها بعرائض عديدة موقعة من اعيان الشعب الماروني وكبرائهِ بها يمدحون نشاطهم وما يأتونه بينهم من تعزيز الديانة والآداب والمعارف الحقيقية مما كان تعزيةً لقلب الحبر الاعظم

اما محبتهُ لعلماء طائفتهِ وخيرها فلا تفي بها العبارة وكفى برهانا

عليها هذا الكلام الذي كان يكرره مراراً وهو: «اذا كانت عظامي تنفع الطائفة فخذوها واحرقوها»

اما الوسامات التي اهدتها اليهِ الدولة العلية في مقابلة اخلاصهِ وتحريضاتهِ الدائمة على الخضوع والانقياد لسلطتها فهي الوسام المجيدي الاول على اثر ارتقائهِ الى منصب البطريركية. ثم العثماني الاول في اثناء سنة ١٨٩٨ على اثر المناشير التي اذاعها في الطائفة محرضاً بها على التبرّع بما يستطيع كل احد من النقود والتقادم لمعرض الاعانة الذي امرت الحضرة الشاهانية بفتحهِ في الاستانة لمنفعة عائلات الجرحى والقتلى من الجنود. وكان قد حاز قبلاً المدالية الذهبية الكبرى في مقابل تبرعهِ بمبلغ ستة آلاف فرنك مساعدة لمنكوبي الزلازل في الاستانة. وقد اهدت اليهِ حكومة فرنسة صليباً للصدر من الذهب المصمت ووسام جوقة الشرف من رتبة كومندور وانعم عليهِ قداسة الحبر الاعظم بوسام القبر المقدس من الرتبة الاولى

وفي جملة الحوادث الخطيرة التي جرت في ايامهِ وعادت بالشرف الاثيل على الطائفة كلها ترقي حضرة صاحب الدولة سليم باشا ملحمة ناظر الزراعة والغابات والمعادن الى رتبة الوزارة السامية مكافأةً على اخلاصهِ ونشاطهِ وهمتهِ في خدمة السلطنة السنية

والاقدام جميع ما تقلّدهُ من الوظائف مدّة خمس وعشرين سنة كانت فيها كل اعمالهِ شاهدةً بغيرتهِ وامانتهِ

ومما زاد الطائفة في ايامهِ ايضاً عزاً وافتخاراً الحظوة التي اصابها شقيق الوزير المشار اليهِ عطوفة نجيب بك افندي ملحمة لدى جلالة مولانا السلطان الاعظم مقابل ما اعرب عنهُ في فرص كثيرة من الاخلاص والحكمة في المهمات التي أسندت اليهِ فعُيّن في بادئ الامر رئيساً لكتابة اسرار السفارة العثمانية في باريس ثم عضواً في مجلس شورى الدولة ثم معتمداً سنياً لدى امارة البلغار حيث لا يزال يدير هذا المنصب احسن وافضل ادارة

والحاصل ان هذين الشقيقين اللذين يُعدّان من نوابغ الوطن السوري قد برهنا بالاعمال والاقوال ان رجال الطائفة المارونية هم من اخلص رعايا السلطنة واشدّهم غيرةً على صوالحها

ومما نذكرهُ بالفخر ايضاً هو انهُ في اواخر بطريركيتهِ تعين سعادة شديد بك حبيش من ابناء طائفتنا قنصلاً عاماً للدولة العلية في باريس بعد ان تقلّب في قنصليات أخرى عديدة أثبت فيها صدق خدمتهِ فرأت الحكومة السنية ان تعيّنهُ في منصب عالٍ جدير بعلو معارفه

بطريركنا الحالي

لما رزئت الطائفة بوفاة ابيها البطريرك يوحنا الحاج استدعى قداسة الحبر الاعظم المطران الياس الحويك النائب البطريركي الذي كان وقتئذٍ في رومية يهتمّ بتدبير المدرسة المارونية واوعز اليهِ ان يسافر عاجلاً الى لبنان لحضور المجمع الانتخابي . وكان قداستهُ يعتقد أن ما اتصف بهِ هذا الحبر الهمام من الفضيلة والعلم والحكمة سيحمل بلا ريب اساقفة الموارنة على اختيارهِ أباً عاماً لطائفتهم فما كذبت الحوادث ان صدَّقت اعتقاد راعي الرعاة لان المطران المشار اليهِ امتثالاً لاشارة رأس الكنيسة قام من رومية في ٢٧ كانون الاول سنة ١٨٩٨ فوصل الى بيروت في ٥ كانون الثاني سنة ١٨٩٩ وسافر منها تواً الى دير سيدة بكركي حيث كان الاساقفة مجتمعين فتبادروا لملقاهُ بمظاهر التكريم والاعتبار . ويوم الجمعة ٦ كانون الثاني اجتمعوا في الكنيسة لاجل الانتخاب فبعد الصلاة واستدرار الهامات الروح القدس المرشد الى كل عمل صالح اختاروهُ باجماع الاصوات راعياً لرعاة الطائفة . فدقّت اجراس الكنيسة البطريركية مبشرةً بانتخاب هذا الراعي الاثيل الذي عُرف في كل احواله بالفضيلة الراهنة والعلم الراسخ والرأي الاصيل والغيرة الشديدة على فلاح طائفتهِ

وفي صباح الاحد ٩ كانون الثاني جرت حفلة الرسامة بما لا مزيد عليهِ من الابهة والجلال فتبادر القوم الى حضورها من كل فجّ غير مبالين بما كان يقع في ذلك اليوم من الامطار الغزيرة وكان في مقدمتهم المطران كارلوس دوڤال القاصد الرسولي والكونت دي سرسي قنصل فرنسة العامّ والاب بطرس رولو رئيس الرسالة اليسوعية والاب بوفي رئيس الرسالة العازرية وبعض اعضاء مجلس الادارة نائبين عن حكومة لبنان وغيرهم كثيرون من ذوي المقامات من ابناء الطائفة وسواها . وظل الناس من كل مقام وطبقة يتوافدون على بطريركهم الجديد مهنئين ومستبشرين نحواً من اربعة اشهر متوالية حتى لم يبقَ وجيه او اديب من الموارنة لا في المدن ولا في الجبال الّا قصد الكرسي البطريركي فكان الكل يعودون وملء صدورهم آمال بازدياد التحسُّن في احوال الطائفة على يد من قد طالما اناط بهِ سالفاهُ السعيدا الذكر المشاريع العمومية والشؤون الملية فقام بانجازها على احسن ما يُشتهى

وفي اول شباط اصدر غبطتهُ اول منشور لابناء طائفتهِ وقد افتتحهُ بخطاب السادة الاساقفة قائلًا انهُ يبذل جهدهُ وراحتهُ بل حياتهُ ايضاً اذا وجب لتعزيز طائفتهِ في احوالها الدينية والمدنية والذب عن كرامتها والدفاع عن حقوقها المناطة بوظيفتهِ واصلاح شؤونها الداخلية والخارجية واستئصال ما قد يكون هناك من

الشوائب المخلة وادخال ما تمسّ اليهِ الحاجة من الاصلاحات المفيدة على مقتضى رسوم المجمع اللبناني . ثم حرَّض السادة الاساقفة على تعاهد كهنة الرعايا وحملهم على حسن القيام بواجباتهم وزيادة همتهم لاتقان المدارس الاكليريكية وانشاء الاخويات التقوية وتأسيس الجمعيات الخيرية

وخاطب اخيرًا سائر الملة بايضاح محبته الجزيلة لهم وغيرته الابويّة عليهم واهتمامه بشؤونهم وان ابواب الكرسي البطريركي مفتوحة دائمًا لاستماع دعاويهم والنظر في امورهم وسألهم في الختام ان يبذلوا المجهود في اتمام واجباتهم الدينية ورعاية الشرائع الالهية ووصايا أمنا الكنيسة المقدسة

وفي شهر اذار من السنة نفسها أنعمت الحضرة العليَّة الشاهانيَّة بالوسام المجيدي الاول على غبطتـهِ وبعثت بهِ على يد دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان الذي ارسل وفدًا خاصًا ليحملهُ الى دير سيدة بكركي فجرى تعليقهُ على صدرهِ في حفلةٍ حافلة حضرتها هيأة قضاء كسروان مع كثيرين من الكبراء ومدراء النواحي

وفي ١٥ نيسان اصدر في فرصة ظهور الجراد منشورًا ثانيًا يتضمَّن امرين الاول حث الكهنة على ان يدعوا الناس الى التوبة والاعتصام بعرى التقوى والاعراض عما يكونون قد تورطوا فيهِ من المآثم المستوجبة سخط العدل الالهي لكي يرفع الله عنهم يدهُ الثقيلة

والثاني استنهاض شواعر التقوى للتنافس في عبادة مريم العذراء اثناء شهر ايار

وفي اوائل حزيران شخص الكونت دي سرسي قنصل فرنسة العام يصحبهُ كبار موظفي القنصلية فحمل الى غبطة البطريرك وسام جوقة الشرف من رتبة كومندور المهدى اليهِ من الجمهورية الافرنسية

وفي الثاني عشر من الشهر المذكور خرج من سيدة بكركي قاصدًا الديمان لقضاء فصل الصيف فجرى لهُ من الاستقبالات البديعة في كل محل مرَّ بهِ ما لو شئنا تدوينه في هذه النبذة المختصرة لأدَّى بنا الى التطويل الذي لا يحتملهُ المقام . وابهج استقبال جرى لهُ هذه المرة كان في قرية غزير وقد نزل في دير الآباء اليسوعيين حيث كان قد تلقى العلوم ورضع لبان التقوى واقام فيهِ يومين ما بين ابتهاج القوم وتحمسهم وكبر آمالهم بشخصه (١

وحتى اليوم لا تزال الرعية كلما شخص الى الديمان او عاد منهُ تقابله باكرام لا مزيد عليه فيخرج الشعب كلهُ يتقدمهُ كبراؤُهُ لاجل ملقاهُ ويقيمون الزينات والافراح ترحيبًا بهِ . وفي كل ذلك دليل على ان الموارنة من جهةٍ يعتبرون رؤَساءهم الروحيين ويجلّونهم

---

(١) راجع البشير الصادر في ١٩ حزيران سنة ١٨٩٩

كثيرًا ومن جهةٍ اخرى انهم وجدوا في شخص بطريركهم الرئيسَ الذي كانوا يطلبونهُ ويبحثون عنه

وكان غبطتهُ قد اختار المنسنيور بولس بصبوص النائب البطريركي في باريس (الذي ترقّى بعد ذلك على مطرنية صور وصيدا) قاصدًا عنهُ لدى الكرسي الرسولي لاجل طلب التثبيت ودرع كمال الرئاسة فتعطّف قداسة البابا لاون الثالث عشر وانعم عليهِ بالتثبيت والدرع المطلوبين في الديوان الكردينالي المنعقد في ١٩ حزيران من سنة ١٨٩٩ فلما تسلّمهُ القاصد المذكور عاد مسرعًا بهِ الى لبنان فوصل الى الديمان في ٢٧ آب من السنة نفسها مع الحلة الحبرية المنعم بها ايضًا من قداسة حبر الاحبار. وفي الرابع عشر من ايلول جرى الاحتفال بلبس الدرع على اكمل أبهة ونظام بحضور اكثر مطارنة الموارنة وجمع غفير من اعيان البلاد ووجهائها وشعبها

ومما ينبغي ذكرهُ بوجه الخصوص عن بطريركنا الحالي هو انهُ مع محافظتهِ على تمام التعلّق بالكرسي الرسولي المقدس ما زال يتبع خطة اسلافهِ البطاركة في التعلّق بدولتنا العليّة العثمانية والاخلاص لجلالة سلاطيننا العظام ولاسيما عظمة متبوعنا الافخم عبد الحميد خان الثاني .
ومن ثمَّ فانهُ اغتنم فرصة العيد الفضي الشاهاني فاصدر منشورًا عموميًا الى جميع الاكليروس والاعيان والشعب الماروني يأمرهم فيه ان يرفعوا الصلوات الحارَّة بطريقة احتفالية في كنائس جميع المدن

والقرى والاديار والمدارس وسائر المعاهد العمومية والمقامات الدينيَّة المختصة بالطائفة داعين بطول بقاء جلالة المتبوع الاعظم وتأييد اركان دولته العلية كما انهُ بادر قبل جميع بطاركة الشرق فاشترك في الاكتتاب الذي كان قد فتحهُ في البلغار والروملي الشرقية عطوفتلو نجيب بك افندي المحمة معتمد الدولة في صوفيا ودفع لاجل هذه الغاية اربعة آلاف فرنك وقد احسنت اليهِ العوارف الشاهانية في هذه المناسبة بالوسام العثماني من الطبقة الاولى

وفي شهر حزيران من سنة ١٩٠٠ ارسل الى رومية ثلاثة من المطارنة ليرفعوا بالنيابة عنه الى قداسة حبر الاحبار واجبات التهاني باليوبيل الكبير ويقدموا لهُ مبلغًا من المال كشهادة على التعلّق البنوي وهم سيادة المطران يوسف نجم والمطران يوسف دريان النائبان البطريركيان والمطران بولس بصبوص رئيس اساقفة صور وصيدا فقابل قداستهُ هذا الوفد بكل اعزاز ومسرَّة (١ وتفضَّل برسالة جوابية على العريضة التي كان قد حملها اليهِ الوفد المشار اليه قال فيها انه امر بتزييد دخل المدرسة المارونية في رومية حتى تتسنى مضاعفة عدد تلامذتها

ولغبطتهِ من المناشير غير ما سبق بيانهُ منشوران آخران اولهما

---

(١) راجع جريدة البشير في ١٠ ايلول و ٢٤ منهُ سنة ١٩٠٠

في وجوب تكريس الطائفة لقلب يسوع وفقاً لاوامر قداسة الحبر الاعظم وهو بتاريخ ٤ آب سنة ١٨٩٩ . والثاني في تحريض الطائفة على الاشتراك ولو عن بعدٍ مع سائر العالم الكاثوليكي المتوافد الى رومية لاجل اغتنام بركة اليوبيل الكبير ومشاهدة ابي المؤمنين العام حتى يبرهنوا بذلك على تعلقهم الغير المنفصم باهداب الكرسي الرسولي والطاعة لكنيسة رومية ام الكنائس وهو بتاريخ ٢٧ اذار سنة ١٩٠٠

وفي صيف السنة الاولى لارتقاء بطريركنا ورد الخبر بتعيين حكومة فرنسة لاحد النابغين من ابناء طائفتنا قنصلاً لها في بلاد الحبشة وهو سعادة المسيو نعمان يوسف مبارك الخوري من قرية بكاسين فانشرح غبطتهُ صدراً من هذا التقدم الذي لا ينالهُ الاَّ الممتاز بجدّهِ ومعارفهِ . وكان القنصل الموما اليهِ قد تقلَّب في وظائف عديدة لدى دولة فرنسة وبرهن في جميعها على اقتدار وسمو ادراك وحسن سياسة

وغبطته الآن في التاسعة والخمسين من عمرهِ وهو ينتسب الى عائلة الحويك في قرية حلتا وقد درس العربيَّة والسريانية في مدرسة القديس يوحنا مارون ثم انتقل الى مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير سنة ١٨٥٩ حيث درس اللغات الافرنسية واللاتينية والعلوم الرياضية

والفلسفية . وسنة ١٨٦٦ شخص بأمر البطريرك بولس مسعد الى رومية حيث انصب في مدرسة مجمع انتشار الايمان على درس اللاهوت النظري والادبي والتاريخ الكنسي والحق القانوني واللغتين الايطالية والعبرانية ونال شهادة الملفنة في اللاهوت وملحقاته . وبعد ان رسم كاهنًا في ١٥ حزيران عاد من رومية في ٩ آب من السنة نفسها فعهد اليهِ البطريرك بولس مسعد تدريس اللاهوت في مدرسة القديس يوحنا مارون . وفي سنة ١٨٧٢ قلده وظيفة كاتب لاسرارهِ وجعلهُ محاميًا لعقد الزواج في الديوان البطريركي واستمر على هذه الخطة سبع عشرة سنة بكل نشاطٍ واخلاص . وفي ١٤ كانون الاول سنة ١٨٨٢ رقاهُ السيد بولس مسعد الى مقام الاسقفية وجعلهُ نائبًا بطريركيًا في الامور الروحية

وفي مدة اسقفيتهِ عهد اليهِ سالفهُ البطريرك يوحنا الحاج كما سبق البيان مهام خطيرة فكان النجاح اليفًا لكل مهمةٍ فوضت اليهِ فانهُ جمع من كاثوليك المغرب للمدرسة المارونية الرومانية اموالًا كثيرة فوق ما جاد بهِ قداسة الحبر الاعظم ومن جملة تلك الاموال عشرة آلاف فرنك تبرعت بها الحضرة العلية الشاهانية وقد عانى لهذه الغاية اسفارًا كثيرةً ومشاق عديدة غير انهُ كان يستحلي المرارة في سبيل النفع العام . وبهمتهِ ومساعيهِ تعينت عدة كراسي لتعليم شبان الطائفة المارونية في مدرسة سان سوليبس الاكليريكية وأنشئ

المعهد البطريركي الماروني في القدس الشريف وأُعطيت للطائفة في باريس كنيسة اللكسمبرج

ولما كانت الطائفة كلها تعرف قدر بطريركها وامتلاءَهُ غيرةً على صوالحها الزمنية والروحية جعلت السادس من كانون الثاني الموافق ليوم ارتقائهِ الى السدّة البطريركية عيداً سنوياً يتوافد فيهِ اعيانها ووجهاؤُها على الكرسي البطريركي تجديداً لعواطف تعلقهم برئيسهم المحبوب . وفي السنة الحاضرة حفل هذا العيد بالكبراء الذين اشتركوا فيهِ وكان في عدادهم سيادة القاصد الرسولي وسعادة قنصل فرنسة وقائمقام قضاء كسروان من قبل متصرّف الجبل . وقد القى سيادة القاصد في هذه الفرصة خطبة وجيزة المبنى غنية المعنى قال فيها :

« اني آتٍ باسم الأب الاقدس وباسم مجمع الكرادلة لاوضح لك التمنيات التي تكنّها قلوبهم نحوك في مناسبة تذكار ارتقائك الثاني الى كرسي بطريركية انطاكية . والكل شهود ايها السيد البطريرك على ما عملتَ لنجاح طائفتك العزيزة المحبوبة . ولا ريب ان الطريق الذي نهجتهُ وواصلت السير فيهِ حتى الآن يدلُّنا واضحاً على عظمة اعمالك في المستقبل . نعم ان المستقبل سيؤكد لنا ما ارشدنا الماضي الى رؤيتهِ فيك اي انك ستكون دائماً رجل الجدّ والاخلاص في رعاية قطيعك . ومن كان وراءَهُ ايها السيد البطريرك طائفة

عظيمة كطائفتك يثق انهُ يسير بأمن وسلام دون خوف من خيبة امانيهِ »

وكفى بهذا الكلام شاهدًا على اعتبار الاب الاقدس والسادة الكرادلة للفضائل المتزيّن بهِ غبطة بطريركنا . فنسأل الله ان يطيل عمرهُ دهرًا طويلًا ويمدّهُ بما يلزم من المعونة لاتمام كل مقاصده الراجعة لخير الديانة والطائفة

بعد الفراغ من سلسلة البطاركة عثرتُ على ترجمة البراءة الصادرة من البابا بناديكتوس الرابع عشر في تقسيم الابرشيات المارونية وعلى حكم المجمع المقدس في جعل ابرشية جبيل والبترون خاصة بالسيد البطريرك بدلًا من كرسي صيدا وبراءة البابا بيوس السادس المشتملة على عدة قضايا تخص الموارنة فاحببت ان ألحقها بسلسلة البطاركة هذه تتميماً للفائدة

وقد اطلعت في مجموعة البراءات على الاصل اللاتيني لبراءة البابا بيوس السادس المذكورة فعارضتهُ بالترجمة فوجدتها صحيحة · اما اصل براءة تقسيم الابرشيات وحكم المجمع المقدس السابق ايرادهُ فلم اقف عليهِ ولكني لا اشك في صحة الترجمة لان كل ما تقدَّم بيانهُ وجدتهُ بخط السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد المشهور بالتدقيق ولذلك اثبتهُ هنا على حالهِ كما وجدتهُ دون ان اتعرض لاصلاح عبارتهِ

براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر

في تقسيم الابرشيات وتحديدها

لتذكار الامر مؤبدًا

ان الاحبار الرومانيين سلفاءنا نواب يسوع المسيح راس الرعاة على الارض المتقلدون نحن نيابته السامية بغير استحقاقنا قد تفاضلوا بالغاية لاجل اهتمامهم واعتنائهم الرسولي وسعيهم الدائم في خلاص المؤمنين الابدي بما انهم من جملة ما فرضوه بكل حكمة وحفظوه

بكل تدقيق ليفيدوا افادة ملائمة وناجحة الانفس المفتداة بدم السيد المسيح قد اجتهدوا ايضاً اجتهاداً كلياً في ان يثبتوها ويحثوا على حفظها تحت ملائم وعقوبات قانونية . اعني ان رعاة الكنائس المؤتمنين على خلاص الاغنام لا يسلكون بمنزلة مستأجرين بل يحترسون بنفوسهم وبجميع الرعية التي اقامهم فيها روح القدس اساقفة ليرعوا رعية الله ساهرين وجالسين في كنائسهم وان يرفعوا بالكلية عن الطغمة الكنائسية كل شك ولو يسيراً من البخل وكل اثم السيمونية خاصةً في الامور التي تخص توزيع الاسرار

ولعمري انهُ ليس من قبيل آخر يقال عن سيامة الاساقفة انها عهد زيجة روحية ما بين الاسقف والكنيسة المتولي عليها ابتداؤها في انتخابهم وعقدها في تثبيتهم واتمامها في رسامتهم . بنوع ان الانتقال من كنيسة الى غيرها بغير سبب شرعي وثقيل قد حُسب من الآباء القديسين نوع فسق روحي ممنوع بعقوبات شديدة جداً من تحديدات القوانين المقدسة بهذا النوع نفسه لكي تتوزع الاسرار ليس فقط بغير اثم السيمونية بل بدون شبهة بخل قد نُهي ان لا يؤْخذ ولا يطلب شيء باستقامة او بغير استقامة سواء كان بحجة القوت او لغير عادة فيما يتعلق بالاسرار ولو أُعطي من ذات الخاطر كالتقدمات الارادية المعتادة ان تتقدم في قديم الزمان . فلاجل ذلك نحن اولاً نجمل بمدائح رسولية الاخوة الاكرمين يوسف بطرس البطريرك

الانطاكي ورؤساء الطائفة المارونيــة وبقية الانفار الذين حضروا في المجمع الاقليمي المنادى بهِ والمعقود من الطائفة المذكورة باسرها بقوة السلطان الرسولي الممنوح من سالفنا اكليمنضوس البابا الثـاني عشر السعيد الذكر الذي لاجل هذه الغاية كان ارسل الى جبل لبنــان الولد العزيز المعلم يوسف سمعان السمعاني مناظر الدعاوي في ديواننا والمتقدم في بلاطنا والاخص في قلايتنا ونحن بسلطاننــا اثبتنا وايدنا المجمع المذكور برسالة غير هذه معطاة بصورة براءة في اول يوم من شهر ايلول سنة ١٧٤١ الماضية قريباً التي نريد ان يكون سياقها بمنزلة مدرج ومصرح في هذه الرسالة الحاضرة . لانهُ اذ اتخذ لذواتهم بطاركة الموارنة الانطاكيون شبهاً من حق شرعي الَّا انهُ غير مستند على شيء من البراهين القـانونية بل دارج عندهم اما على سبيل عادة قديمة واما من قبل سلطانهم الخصوصي واما بنوع آخر وهو ان يولوا كما يحسن برأيهم على الكنائس الكائنة في رعايا كسروان وجبل لبنــان بمنزلة نوابهم الاساقفة المرسومين على كنائس اخرى وغير مستطيعين على الجلوس في كراسيهم لتدبير رعاياهم لسبب ظلم الغير المؤمنين وذلك من غير ان يتركوا الكنائس المرسومين على اسمهــا وان يستوفوا ايضا تقدمات دراهم وغيرهــا لزعمهم بان ذلك ضروري لمعاشهم واقامة درجتهم البطريركية لعدم وجود مداخيل كافية وذلك في زمان ومحل توزيع الزيوت المقدسة . انما قد ابطــل في المجمع

المذكور بقوانين هذا الحق المدعى بهِ كغير شرعي بل مرذول من القوانين المقدسة

ثانياً ثم انهُ قد وقع البحث على الامرين المذكورين من جملة باقي القضايا التي تقدمت وفُحصت في مجمع خصوصي معين بامرنا لاجل اثبات المجمع المذكور ومعقود امامنا بحضور البعض من اخوتنا الاكرمين كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة المتوكلين على قضايا انتشار الايمان المقدس . فاولهما هل القانون الناهي البطريرك عن طلب مهما كان عند توزيع الزيوت المقدسة لخوارنة الرعايا يجب قبوله واثباته

ثانيهما هل القانون في جلوس الاساقفة الموارنة في كراسي الكنائس المرسومين على اسمها يجب اثباته . وما الراي عن الحاشية المزيدة في آخر كتاب السوندوس في فصل ٤١ المحررة فيهِ قسمة كراسي الاساقفة الموارنة وحدود رعاياهم وعدد اساقفتهم بنوع انهُ لا يمكن ان يُبعدوا عنها من البطريرك

ثالثاً وفحوى الحاشية المذكورة هو التابع فصل ٤١ الملحق بالمجمع اللبناني في كراسي المطارنة والاساقفة الموارنة وحدودها . فبطريرك انطاكية المتولي على طائفة الموارنة باسرها كرسيه في جبل لبنان في دير قنوبين وكان تحت يده المطارنة والاساقفة الآتي ذكرهم : اولاً صور ثانياً دمشق . ثالثاً قبرس . رابعاً حلب . خامساً بيروت . سادساً

طرابلس . سابعاً بترون . ثامناً عكا او بطولومايس . تاسعاً لاذقية . عاشراً حماة . حادي عشر عرقا . ثاني عشر اهدن . ثالث عشر صارفية صيدا . رابع عشر باناياس . خامس عشر لوسطرا او جبيل . سادس عشر نابلس . اما في المجمع اللبناني في اليوم الثلاثين من شهر ايلول سنة ١٧٣٦ فقد رسمت الآباء ان تحصر ابرشيات الموارنة فيما سيأتي الى ثمانية فقط مع بقاء السلطان للسيد البطريرك الكلي الاحترام على رسامة اساقفة بالشرف . والكراسي الثمانية هذه هي اولاً: حلب اي بروا وما يليها

ثانياً طرابلس وتمتد ولاية مطرانها من طرابلس والزاوية الى عرقة وبلنياس ورواد وطرطوس وجبلة ولاذقية الى حدود حلب

ثالثاً جبيل وبترون وتمتد ولاية مطرانها الى رعايا جبيل والبترون والعاقورة ودير الاحمر وجبة بشراي

رابعاً بعلبك وهي مدينة الشمس تمتد ولاية مطرانهـا الى رعايا بعلبك والفتوح في حدود بلاد جبيل ونصف قاطع غزير وراس هذا القاطع غوسطا وغزير

خامساً دمشق ويمتد سلطان مطرانها الى رعية دمشق ونصف قاطع غزير الآخر وراسه عجلتون ويحوي ايضاً بسكنتا وزوق الخراب وزبوغا

سادساً قبرس ويحكم مطرانهـا على كل قرى جزيرة قبرس وله

تحت حكمه في بلد كسروان بكفيا وبيت شباب ومزارعهما حتى الى جسر بيروت

سابعاً بيروت وتمتد ولاية مطرانها من بيروت الى المتن والجرد والغرب وشحار المتن حتى الى جسر القاضي وهو الدامور

ثامناً صور وصيدا ويتولى مطرانها على صيدا وصور وقراها ثم على الشوف والبقاع ووادي التيم وما يليه من نهر الدامور حتى الى مدينة القدس الشريف

نحن المدونة اسماؤنا ادناه قد قبلنا قسمة الرعايا المذكورة تحريرًا في مجمعنا المقدس في دير سيدة لويزة في اليوم الثلاثين من ايلول سنة ١٧٣٦

يوسف بطرس البطريرك الانطاكي . جبرائيل مطران صارفية صيدا . سمعان مطران الشام . عبد الله مطران بيروت . ايلياس مطران عرقة . بسيليوس مطران طرابلس . فيلبوس مطران لوسطرا . اسطفانوس مطران بترون . جبرائيل مطران عكا . يوحنا مطران لاذقية . ايغناطيوس مطران صور . جبرائيل مطران حلب . ميخائيل مطران بنياس . طوبيا مطران قبرس

رابعاً فكان الجواب على القضية الاولى ان القانون واجب اثباته . وان قداسته يرسم تعيناً للسيد البطريرك بنوع آخر . والجواب على القضية الثانية انه يجب اثبات القانون في جلوس الاساقفة في كراسيهم

وان قداسته يرسم ما يراه نظرًا الى ما يحويه الفصل ٤١ الذي بهِ تتعين كراسي مطارين الموارنة واساقفتهم وحدودهـا

خامسًا فاذًا نحن الذين لا نرغب شيئًا اكثر رغبةً من ان يُزاد اثباتًا في كل العـالم الكاثوليكي التهذيب الكنائسي حيث هو محفوظ سالمًا ويصلح اصلاحًا موافقًا حيث هو ساقط لنسلك في امورٍ هكذا مهمة بالشور الشافي والفحص الكافي قد فوضنا اخانا المكرم فينشنسيوس بترا كردينال كنيسة رومية المقدسة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس في ان يتفاوض اولًا مع الذين قابلوا السوندوس المذكور ومع غير انفار خبيرين في احوال الموارنة مفاوضة مدققة عن الامور المقـدم ذكرها . وبعده يعرض لنا . اما اخونا الموقر الكردينـال فينشنسيوس المذكور فبعـد ان سمع راي الذين قابلوا السوندوس وغيرهم من الخبيرين كما مرَّ باحوال الموارنة وقابل ما هو محرر بهـذا الصدد في خزانة مجمع انتشار الايمان المقدس الموما اليهِ مع بعضه اعرض لنـا ان مهمـا يعطى من الدراهم وغيره في وقت محل توزيع الزيوت المقدسة هو حقًا من اصله تقدمة دراهم او شيء غيره لازمة ومفروضـة لاجل اقامة أوَد بطاركة الوقت ومعاشهم ووظيفتهم البطريركية وان جلوس الاساقفة الموارنة في كنائسهم وقسمة كراسيهم وحدود رعاياهم وحصرها كما هي متضمنة في الفصـل المدرج اعلاه هي ضرورية ومفيدة وخلاصية على سائر الوجوه

فلاجل ذلك نحن الذين نحتضن بمحبة رسولية الطائفة المارونية الشريفة الثابتة دائمًا في الامانة الكاثوليكية الرومانية مع انها محتاطة من كل جانب من الاراطقـة والمشاقين والغير المؤمنين كالوردة بين الشوك وكالصخرة بين الامواج ومن قبل ثباتهـا هذا نعتبرها اعتبارًا فائقًا مثلما اعتبرها بالغـاية الاحبار الرومانيون سلفاؤنا . فمن ذات خاطرنا ومن باب علم اكيد وعزم شافي وبكمال سلطاننا الرسولي بقوة هذه البراءة اولًا نثبت القانونين المذكورين اعلاه ومهما يحتوي فيهما وفي الحاشية المذكورة ونؤيده ونزيد عليه قوة الثبات الرسولي المؤبد ونحكم ونأمر انها تحفظ فيما يأتي مؤبدًا

سادسًا نوضح بان البطريرك الكائن حالًا وسلفـاءه وكل من اعطى او اخذ تقدمات الدراهم او غيرها وزعم انها أعطيت او واجب ان تعطى وانهـا أخذت او واجب ان تؤخذ لاجل توزيع الزيوت المقدسة انهم كانوا وهم خالون من كل اثم السيمونية والبخل المقوت . ولا يجب ولا يمكن لاحد ان يتجاسر بقحةٍ ان يتهمهم فيما بعد بالسيمونية والبخل

سابعًا ثم انهُ لئلا ينقص عن البطريرك الحاضر وخلفائه المعاش والاسعاف كما مرَّ رسم وبحسب الاقتضاء نحكم ونأمر جميع خوارنة الكنائس ورؤساء الديورة اجمالًا وافرادًا في الطائفة المارونية بان كلًّا

من الخوارنة والرؤساء المذكورين بموجب التعيين والارشاد المفروض من مجمع انتشار الايمان المقدس والمضاف الى براءتنا هذه بقوة الطاعة المقدسة وتحت عقوبات تُفرض على خاطر الكرسي الرسولي وبطريرك الوقت كل عام في الاحد التابع عيد انتقال الطوبانية مريم البتول الكلي طهرها الى السماء مبتدئين من سنة ١٧٤٢ هذه الى الابد يُعطى ويُدفع للبطريرك القائم بوقتهِ تقدمات الدراهم المذكورة باسم حسنة اسعافية ويُقدم للبطريرك دفتر حال الانفس المؤتمن على رعايتها بموجب رسم وفريضة السوندوس المذكور ويأخذ من البطريرك رسائل ارشادية او رعائية كالعادة كما كان يصير سابقًا عند توزيع الزيوت المقدسة . اما البطريرك القائم بوقته فليرسل ويوزع في زمان آخر موافق الزيوت المقدسة مجانًا على سائر الوجوه ولا يقبل ولا يطلب شيئًا اصلًا لا من دراهم ولا من شيء آخر ولو اعطي بالاختيار

ثامنًا اننا من ذات خاطرنا وعلمنا وسلطاننا الرسولي نرسم ونعلن بان عدد الكراسي والاساقفة الموارنة ورعاياهم يجب انهُ ينحصر ويرجع الى سبع كراسي فقط ما عدا كرسي البطريرك الذي هو راس الكراسي والابرشيات ويصير الكرسي الثامن بالعدد كما هو محرر في الفصل ٤١ المذكور اعلاه بتعيين الرعايا والقرى والمحلات والكنائس والديورة بحدودها المعينة . ونحن بمقتضى اللزوم نحصره من جديد

ونرجعهُ الى العدد والتعيين المذكور ونحكم ونحد انهُ قد ترجع وحُصر كما مرَّ

تاسعًا نزيد ونأمر ان بعد تمام هذا الحصر كما سيأتي في هذه الثمان رعايا المتميزة والمفترقة عن بعضها فالبطريرك يكون مقررًا على كرسيه راس الرعايا الذي ينتخبهُ مرةً ما على ايثاره وبعد انتخابهِ نحكم ونرسم انهُ لا يمكنهُ ولا للبطاركة خلفائه ان يبدله ابدًا . وان كل واحد من الاساقفة السبعة يكون ثابتًا معينًا في كرسيه الى الابد بنوع ان لا يقدر البطريرك القائم بوقته ان يرفعهُ قط عن كرسيه على خاطره الَّا بمنعه القانوني عن كرسيه بسبب زلات ثقيلة جدًّا بحفظ النظام الشرعي او بنقله الشرعي من رعية الى غيرها بموجب رسوم القوانين المقدسة ونظام الناموس العام

عاشرًا ثم ان البطريرك القائم الآن ومن يخلفهُ بوقته له حق ان يرسم ويقيم على كرسي ورعية فاقدة تعزية راعيها اساقفة كالعادة وليس بنوع آخر . وان كل ثلاث سنين يزور بذاته كل واحدة من الرعايا ويجمع منها العشور المعتادة (لكن مع ابقاء عشر العشور لكل اسقف في رعيته) وان يستوفي منافع التحاليل المختصة بالبطريرك ويستوفي ويأخذ الوقوفات الموقوفة له او للرعية المذكورة التي تكون قد أُضيفت الى الكرسي البطريركي . وان يعين لاجل جميع ما ذكرنا

واحداً او اكثر من الوكلاء في الرعايا المذكورة ان يكرّس الزيوت المقدسة ويوزعها في كل واحدةٍ من الرعايا السبع دون غيره ويرسلها كما قد رسم قبلاً لا بنوع آخر . اما اذا كانت للبطريرك القائم بوقتهِ محفوظات وواجبات غيرها من الحقوق تحق له من رسم ناموسي او مما لم يؤتَ بذكره في براءتنا هذه فنحن لا نزيد ولا نقصد ان يعدمها او يفقدها

حادي عشر . اخيراً حتى يكمل حصر كراسي الاساقفة من ثلاثة عشر الى سبعة كراسي فقط ما عدا الكرسي البطريركي بموجب ما هو محرر ومرسوم في الفصل ٤١ اعلاه بالفعل الواجب وبنظام المحبة والعناية الحميدة نريد ونأمر ان الاساقفة الموارنة العائشين الان في كسروان وعددهم احد عشر بعد وفاة اثنين منهم بعد الحصر المذكور الذين هم بمنزلة نواب البطريرك يكونوا كما كانوا سابقاً بمنزلة نوابه ويتغيروا على خاطره الى ان يبقوا سبعة اساقفة بالعدد وفي ذلك الوقت لا قبله يبتدئ ويتم حصر كراسي الاساقفة الى سبعة كما مرَّ والبطريرك القائم بوقتهِ ينتخب له اولاً كرسياً بطريركياً ثم يولي ويعين لكل واحد من السبعة اساقفة كرسياً كما يحسن لديه لكن بموجب مقتضيات الفطنة والمحبة وذلك بنوع ان هذا التعيين يعود مؤبداً . وكل اسقف يعود ويُحسب متولياً ومعيناً الى الابد على الكرسي والرعية المعينة له مرةً ما

ثاني عشر . ونحكم ان براءتنا هذه وما تحويه لا تعدم قوتها

الصوريّة والجوهريّة ولا تقع تحت الارتياب او ترجع تحت البحث وحدود الشريعة لاجل اية علةٍ كانت او حجةٍ او عذر او تصنُّع او حيلة في اي زمان كان . ولا تُحسب انها صارت بالاختلاس او بالخديعة ولو لم يكن رضي بها ولا دُعي ولا سمع الذين يحق لهم ذلك من باب اختصاصهم والذين لهم تداخل فيما مرّ باي مقام ورتبة وشرف ودرجة كانوا واستحقوا ان يذكروا ذكراً مخصصاً . لكن نحكم ان براءتنا هذه تكون ثابتة مؤيدة مشيدة ابداً دائماً وفعلها نافذاً بالكمال والتمام وكل من يخصه ذلك الآن وفي الزمان الآتي فيلزمهُ حفظها بالكمال والتمام

ونأمر ان يمتثل حكمنا هذا ويقضي على موجبه كافة القضاة الذين يحق لهم القضاء من باب الوظيفة او الوكالة عن غيرهم ولو كانوا قضاة بلاطنا الرسولي او كردينالية الكنيسة المقدسة او قصادها من طرفنا او متدرجين باية درجة كانت او حائزين اي سلطان كان ولا نسمح لاحد منهم ان يحكم او يقضي بخلاف ما ذكرناهُ . ومن تعدّى ذلك وحكم وفسر بعلم او بغير علم بالخلاف باية رتبة ووظيفة كان فليكن فعلهُ فارغاً باطلاً

ثالث عشر . ولا تضاد ذلك كله الرسوم والفرائض الرسولية والمبرزة في المجامع العامة والبلدية عموماً وخصوصاً ولا الرسوم المؤيدة بقسم واثبات رسولي ولا العوائد والاختصاصات والانعامات والبراءات

الرسولية المرسلة للطائفة المارونية باسرها او للبطريرك والاساقفة والشعب الماروني باي نص كانت ولو انها تتضمن معاني والفاظاً مبطلة لخلافها مشددة بالغاية ومنظومة بقيود غير معتادة وكلام ناسخ للقضايا الناسخة ومراسيم أخر بالجنس والنوع وكيف ما كانت ممنوحة ضد ما ذكرناه او مثبتة تكراراً فهذه الاشياء كلها مع كافة الامور المضادة لهذا المنشور نبطلها الآن وننسخها صريحاً وخاصةً ليتم فعل ما اتينا بذكره انفاً لا غير ولو دعت الضرورة انها تورد ههنا حرفاً بحرف وكلمة فكلمة بل فلتكن ثابتة سالمة في باقي الامور دون هذا المحل فقط ولا ينافي ذلك مهما كان مخالفاً

رابع عشر . ونرسم ايضاً ان كل نسخة منقولة عنها خطاً او طبعاً باللغة اللاتينية والسريانية او العربية تكون مصدقة في كل مكان في المحكمة وخارجاً عنها كأنها النسخة الاصلية اذ تكون ممضاة بخط احد المسجلين المشهورين ومختومة بختم احد المرتقين الى المراتب الكنائسية

حرر في رومية حذاء كنيسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصياد في اليوم الرابع عشر من شهر شباط سنة ١٧٤٢ مسيحية وهي السنة الثانية من حبريتنا

الكردينال

دومينيقوس بسيوناوس

مرسوم مجمع الانتشار الايمان المقدّس

انهُ اذ كان السيد الاب المحترم يوسف بطرس حبيش بطريرك الموارنة الانطاكي اعرض لمجمع انتشار الايمان المقدس بان ابرشية طرابلس قد استقلت لاجل صروف الازمنة بهذا المقدار حتى ان مداخيلها لم تعد كافية للقيام بأود اسقفها والاكليروس اللائذ بهِ وان لا يوجد بها محل ملائم للاسقف المذكور ذاته لان يقطن داخل حدودها المرسومة سابقاً . وان هذه الشؤون تمكن مداواتها اذا بعد ان تفرغ كنيسة جبيل والبترون بسبب وفاة السيد الاب المحترم جرمانوس ثابت عمل تحديد جديد لهاتين الابرشيتين ذاتهما بنوع ان جزءًا من هذه الكنيسة المترملة يضاف لابرشية طرابلس جملة مع قرية شكا التي بها غب ذلك يجعل الاسقف الطرابلسي سكناه وان بعد ترتيب هذا التجزي فالاب المحترم السيد يوسف البطريرك ذاته اذ يترك كرسي صيدا الذي كان حافظهُ لذاتهِ ويقلده لاسقف آخر يجب انتخابه يتخذ لذاته سياسة كنيسة جبيل والبترون المتفرغة فالمجمع المقدس ذاته في الاجتماع العام الملتئم في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٣٥ بعد ان تبصر تبصراً شافياً بهذه الاشياء جميعها واستمع راي الاب المحترم السيد يوحنا المعمدان اوفرنيا مطران ايقونية النائب الرسولي على حلب والقاصد الرسولي في جبل لبنان قد حكم ورسم

بانهُ يجب ان يقبل التحديد الجديد المقـدم ذكره وان تثبت فيما بعد حدود الابرشيتين المرقومتين الجديدة من الكرسي الرسولي وان ترسم قبل كل شيء بموجب الرضى من الابوين المحترمين السيد البطريرك الماروني والقاصد الرسولي ذاتهمـا . ثم ان حكم المجمع المقدس هذا المقدم لسيدنا الكلي القداسة غريغوريوس السادس عشر البابا بالعناية الالهية بواسطة الاب المحترم السيد انجيلوس ماي كاتم اسرار المجمع المقدس قد اثبتـهُ قداستهُ بحنو بكامل اجزائهِ وامر ان يسلك عملاً ولا يضـاد ذلك شيء من الاشياء حتى ولو كانت مرسومة في المجمع اللبناني ومجمع لويزه

اعطي برومية من ديوان المجمع المقدس المذكور في ٦ ايار سنة ١٨٣٧ وذلك مجانًا دون ايفاء شيء البتـة ولو باية حجة كانت

الكردينال يعقوب فيلبوس فرانسوني رئيس المجمع

(مكان الختم) انجيلوس ماي
كاتم الاسرار

براءة البابا بيوس السادس في بعض قضايا تخص الموارنة

بيوس البابا السادس

ايها الاخوة الموقرون والابناء المحبوبون
السلام والبركة الرسولية

ان مكاتيبكم ايها الاخوة الرؤساء الموقرون قد اورثتنا سروراً عظيماً ومنهـا قد استوضحنا ان جميع طائفتكم قد انقادت من روح السلامة والاتفاق وبعزم واحد حقيقي مقتت الرذالات البركية السالفة وتلك الخداعات والاوحية والتعاليم الباطلة الصادرة من المرأة هندية ثم اتفاق صوتكم بالتماس حلم ونعمة الكرسي الرسولي في شأن الاخ الموقر يوسف اسطفان لكي يرجع الى مقامه الاول والسلطـان البطريركي. فحقاً اننا نتعطف جداً الى ذلك لمناسبة هذا الامر الصالح مقتدين بذلك الاب الانجيلي الذي اذ عرف رجوع ابنه الشاطر اقتبلهُ بكل محبة ابوية واحتضنهُ واعتنقهُ. هكذا نحن نتقدم بمحبتنـا لذلك الرئيس المذكور بغير ان نتقاعد اصلاً عن ان نضعهُ في نعمـة وتودد الكرسي المقدس ونرجع له المكان وشان المقام المفقود

وهذا الامر نحن ذاتنا من مدة مستطيلة كنا فعلنـاه بطيبة

خاطرنا لو انهُ كان اطاع اوامرنا وامضاها بغير تغيير الكلام اصلاً وبنقض رأيه بحسب الصورة التي تقدمت له بامرنا من الرجل الراهب ايلاريون رئيس في بساتين صيدا التي يمكن بسهولة الافتكار بها ومن حيث انهُ حينئذٍ غيّرها بنوع كذا حتى انها تشير واضحاً ان رايه مختلف عن الذي حرره بالصك بخط يدهِ

ولاجل ذلك قد سدَّ على ذاته المدخل لقبول مفعولات حلمنا التي باختياره قد منعها باخص نوع عن ذاته بتصلبه هذا الجديد على عدم الطاعة . ولكن عملهُ هذا لا يمكنهُ نظرًا الينا ان ينقص الحب الابوي نحو الطائفة المارونية المعروف عندنا جلياً استحقاقها في الايمان الكاثوليكي وارتباطها برباط التقوى الشديد مع هذا الكرسي . ولذلك ففي العام الماضي قد ارسلنا الى هناك قاصدنا الرسولي الاخ اسقف اينوس لكي بالاسم الحبروي يجتهد في ان يجتذب الى الآراء النصوحة البطريرك المشكوك بهِ كثيراً نظرًا الى عزمهِ ويقتاده الى ان يمضي بخط يده بكل صدق وبساطة الصورة المرسلة له من مجمعنا مجمع انتشار الايمان لكي بحسبها ينقض رايه

ثم يعظه ايضاً في ان يقدم الطاعة الواجبة للمراسيم الرسولية بغير مخاتلة اصلاً . ومن اعتنائنا هذا واهتمامنا يمكنكم جميعاً بسهولة ان تعتبروا اي هو عزمنا وعذوبة محبتنا التي حصلنا عليها حينما بلغنا الخبر قبل ان يصل قاصدنا الى هناك بان البطريرك يوسف اسطفان قد

امضى طوعاً بارادته بخط يده بحضور شاهدين مرسلين الرجوع عن رايه وذلك بحسب الصورة المرسلة لهُ من مجمع انتشار الايمان وارسل لنا منها نسختين مسجلتين بخط يدهِ وختمهِ و بهما قد اوضح صدق ارتجاعه ونصوحة عزمه ثم قرَّر جلياً عن وفور طاعته وتقواه نحو الكرسي الرسولي . فحالًا نحن رفعنا قلبنا وايدينا الى السماء وقدمنا شكرًا ساميًا لله الضابط الكل الذي برحمته قد رد عزم البطريرك الى التوبة الحقيقية عن غلطاته ونزع من قلبهِ الآراء الناشئة عن هندية واماله سريعاً بنعمتهِ السماوية الى الطاعة

ولذلك لا يمكننا ايها الاخوة الموقرون والابناء المحبوبون ان نخفي داخلنا احساس فرحنا العظيم بغير ان نشرككم بهِ حالًا بهذه الرسالة . وبالتبعية نحقق عند جميعكم ان هذا الفعل الذي قد تم من البطريرك هو هكذا سام حتى ان كل الذي ارتكبه قبلًا بغير وعي المسبب اهانة وشكًا يمكنهُ الآن ان يتعمر بنموذجهِ هذا الجليل ويكسبهُ مع الكرامة مديحًا . وليس باقل من ذلك هو اعترافه المتضع بزلاتهِ ولذلك هو ملتهب الآن بروح الغيرة ليصلح بالكلية ما قد ارتكبهُ سابقًا ويبيده كلياً باعتنائه الخصوصي في ايضاح خضوعه وبراهين تقواه نحو الكرسي الرسولي . واما مضمون المواد المرسلة من البطريرك في رجوعهِ عن رأيهِ فهو الآتي :

انني انا المدون اسمي ادناه اذ قد استنرت من النعمة الالهية

وارتشدت من مراسيم السدة الرسولية الرومانية المقدسة ام ومعلمة جميع الكنائس التي منها يفيض نور الحق لكل المسكونة أقرّ واعترف بغلطاتي السالفة وباعتقادي الباطل الذي صدر مني في انخداع وقداسة هندية الغاشة اعني حنة عجيمي راهبة دير بكركي الكائن في جبل كسروان المحسوبة مؤسسة اخوية قلب يسوع . ولذلك انني اوافق واقبل المرسوم الاول مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس المحرر في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ المؤيد والمثبت من سيدنا الحبر الكلي القداسة البابا بيوس السادس

ثم انني اقرّ واعلن ان المذكورة هندية كانت مخدوعة بخبائثة واضحة وان تخيلاتها وأوحيتها ونبواتها المفتخرة بها وجميع آرائها الجديدة المستغربة في المواد المقدسة لاسيما اتحاد جسدها ونفسها مع جسد ونفس سيدنا يسوع المسيح فهذه جميعها كانت باطلة اختراعية ذات وقاحة ولها قلما يكون رائحة الارتقة . ولذلك فانني ارفضها وامقتها واردلها كما انني اعترف ايضاً واوضح بان القول في دخول اخوية البنايين الملعونة في الطائفة المارونية وفي دير بكركه المقدم ذكره هي باطلة بالكلية مخترعة بعدم التقوى . ولهذا انني ارجع ناقضاً كل اعتقادي السالف بمثل هذه الخداعات والتهمات النفاقية وابطل والاشي كل فعل قد اظهرت واشهرت بهِ اشياء مثل هذه وعلى الخصوص

منشوري العمومي المحرر في ١٧ ايار سنة ١٧٧٧ وكل ما صدر مني لتأييد وتصديق مثل هذه الاشياء المرذولة

ثم انني اقر ايضاً واعلن اني اوقر واقبل وبقدر ما يمكنه ان يخصني ان اقوم بتكميل المرسومين الآخرين المبرزين من مجمع انتشار الايمان المقدس في اليوم عينه اي الخامس والعشرين من حزيران سنة ١٧٧٩ والمثبتين ايضاً من قداسته . ففي الاول منهما قد بطل وتلاشى قانون الرهبنة والاخوية القامة تحت اسم قلب يسوع الاقدس المؤسسة والمرتبة من الراهبة المقدم ذكرها هندية او حنة عجيمي

وفي الثاني قد برزت الحكومة ضدي بالمنع عن كل سلطان وتصرف بطريركي الى حينما يشاء قدس سيدنا البابا بيوس السادس ثم انهُ بالمرسوم المذكور يأمرني بان احضر الى رومية لكي اجاوب امام قدسه عن ذنوبي السالفة . اما انا فدلالةً على سرعة تقدمة الطاعة لقد كنت حضرت بطيبة الخاطر وقد كنت باشرت ايضاً السفر لو لم تمنعني امراضي المتداومة . ولكن بعد ان ارسلت قصادي عوضاً عني فبرأفة الاب الاقدس قد انعفيت عن الحضور بشخصي واني اعلن كابن مطيع بان اقبل بطيبة خاطر القيام تحت هذا الرباط الى حينما يرتضي قدسه ان يحلّني ويعفيني منهُ . ومن ثم انني اقبل حسب نص المرسوم نفسه بان يكون في يد السيد ميخائيل الخازن مطران قيسارية السلطان والتصرف البطريركي مدة دوامي تحت الرباط

ثم انني اقبل ايضاً واقرر باني اطيع بسرعة لجميع مراسيم مجمع انتشار الايمان المقدس المبرزة في ٨ من تموز ١٧٧٤ وباخص نوع ايضًا للمراسيم السبعة المتجددة والمثبتة من المجمع المذكور في ٢٢ من اذار ١٧٧٧ وهي الآتي ايرادها:

انهُ بموجب مطلوب بعض مطارنة الطائفة المارونية قد انعرضت في المجمع العامّ مجمع انتشار الايمان المقدس الملتئم في ٨ تموز ١٧٧٤ عدة مشكلات والبعض منها قد انشهرت وتقدمت للاب المحترم السيد بطريرك الطائفة من الاب البادري بطرس موريتا المرسل بوظيفة قاصد رسولي للطائفة المذكورة. ومن حيث ان البطريرك نفسه قد توسل في ان تُسمع ايراداته بخصوص المشكلات المذكورة. فالمجمع قد قبل طلبته هذه وأذن لمطران دمشق المرسل الى رومية وكيلًا للسيد البطريرك ان يورد حقوقه بخصوص المراسيم السبعة التي قد تقدمت للفحص من جديد وبعد التبليغ من مطران دمشق ومن وكلائهِ بالكتابة والقول فالآباء الكليو النيافة في المجمع الملتئم في ٢٢ اذار ١٧٧٧ بعد الفحص بالتدقيق الكلي قد حتموا كما سيأتي

فنظرًا الى المرسوم الاول المشتمل على هذه الكلمات:

ان السيد البطريرك على الطائفة المارونيـة قد نُصح سابقًا من المجمع المقدس كي يبطل الحلّة التى منحها باكل الزفر نهار الجمعة

الواقع في اليوم التاسع بعد عيد جسد المسيح . ولكونهِ لم يطع هذه النصائح فلزم الامر ان السيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع ان يعرض المشكل الآتي:

هل يجب ان يتكرر الامر على البطريرك المذكور كي يبطل بالكلية الحل المقدم ذكره

فالآباء الكليو النيافة اجابوا عن هذا المشكل:

بان تتجدد مراسيم المجمع اللبناني في الراس الرابع من القسم الاول في العدد الثالث والخامس . وايضاً الاوامر المبرزة المقدمة بالخصوص من القاصد للسيد البطريرك وان احتاج الامر فلتشهر على الطائفة جميعها

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

بخصوص الثاني المورد على هذا النوع :

ان المجمع المقدس بتبليغ السيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع قد حتم بان بطريرك الموارنة لا يستطيع ان يمنح غفرانات كاملة ما لم يكن حصل في الحوادث الخصوصية على انعام من الكرسي

الرسولي . ولذلك فباطلة هي الغفرانات الكاملة التي منحها السيد البطريرك الحاضر بغير انعام مثل هذا . ولهذا فالمجمع المقدس يأمر القاصد ان يعلن ذلك للطائفة المارونية

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

فنظراً الثالث المتضمن المادة الآتية :

اذ قد ورد السؤال بواسطة السيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع اعني هل يجوز للسيد بطريرك الموارنة ان يلزم المطارنة في ان يأخذوا منه مناشير لاجل زيارتهم ابرشياتهم وفي المناشير عينها يقول ان المطارنة المذكورين وكلاء وخدام الابرشيات

فالآباء الكليو النيافة اجابوا بان المطارنة لا يلتزمون ان يأخذوا مناشير باجازة من البطريرك حينما بالحق الاعتيادي يزورون ابرشياتهم

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

بخصوص الرابع قد كتب هكذا :

ان المجمع المقدس لاجل رفع المخاصمات من الوسط الموجودة

من مدة مستطيلة ما بين بطريرك الموارنة ومطارين طائفتـه بسبب ايفاء العشور للبطريرك المذكور . ومن جملة القضايا المقلدة للبادري فاليريانوس برانو من رهبنة ماري فرنسيس وكان سابقاً رئيس جبل صهيون وقاصداً لاجل تدبير الامور الكنائسية المختصة بالطائفـة المذكورة وقد اوصاه بان يعتني بكل مكنته ويميل الطرفين الى تحديد مبلغ دراهم ثابت يعطى كل سنـة بنوع العشور . ولكن لسبب الصعوبات الموردة من الجهتين لم يمكنه ان يتمم هذا الامر . فالسيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع بموجب تبليغ البادري فاليريانوس المذكور اعرض المشكل الآتي :

هل يجب ان يتحدد مبلغ دراهم يُعطى كل سنة على الدوام من المطارنة للسيد البطريرك بنوع عشور وتحت اي شروط . فالآباء الكليو النيافة قد استصوبوا ان يجاوبوا :

انهُ يجب تحديد مبلغ سنوي دائم مقدار الفين وخمسمائة غرش معاملة الشرق كما سيأتي بيان ذلك . وان القاصد الجديد يعتني في نجاز هذا الامر . ثم ان البطريرك يحق له ان يعطي مكاتيب من قبله لجمع العشور لكل مطران من الموجودين مرة واحدة فقط لبيان خضوعهم وكذلك للمطارنة المزمعين في حال دخولهم الى المطرنية لا غير

والتقسيم هو كما سيأتي :

غروش	
٣٥٠	مطران حلب
٤٥٠	مطران طرابلس
٣٠٠	مطران جبيل
٣٠٠	مطران بعلبك
٢٥٠	مطران دمشق
٢٥٠	مطران قبرس
٣٠٠	مطران بيروت
٣٠٠	مطران صور وصيدا
٢٥٠٠	الجملة غروش

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

حسب الاعتدال الآتي ان المبلغ المعين للعشور يدوم ست سنين لا غير ما لم يرَ المجمع المقدس بخلاف ذلك . و يلتزم كل مطران ان يطلب كل سنة من السيد البطريرك منشور لجبي العشور ويدفعها له بدفعتين ويحق للبطريرك ان يرجع الى حقوقه الاولى ضد المطارين الذين بذنب يتعوقون في دفع المبلغ المعين . وليعتنِ القاصد بنجاز هذه المواد كلها حسب الارشاد

بخصوص الخامس المتضمن هذا الكلام:

انهُ اذ قد انعرض بواسطة السيد الكلي النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع المقدس المشكل الآتي :

اعني هل يستطيع بطريرك الموارنة ان يعزل المطارنة من ابرشياتهم ويمنعهم عن استعمال سلطانهم ويفعل غير اشياء التي تقلل اعتبارهم عند الشعوب وذلك لاسباب غير كافية وبغير شور المطارنة وبغير علم الكرسي الرسولي المذكور . فالآباء الكليو النيافة اجابوا: لا يستطيع ان يعزل المطارنة من ابرشيتهم ويمنعهم عن التصرف الكلي بغير شور مجمع المطارنة . واما في الباقي فيمكنهُ ان يقاصصهم بحسب القوانين الكنائسية

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

بخصوص السادس الملخص هكذا:

انهُ اذ يبان من تبليغ البادري فاليريانوس برانو من رهبنة ماري فرنسيس القاصد الرسولي لاجل توفيق امور الموارنة بان الاتفاق الذي صار ما بين بطريرك الطائفة المذكورة ورهبان ماري انطونيوس الجبلية يدوم زمانًا قليلًا ان كان يتحفظ قانون مجمع غوسطا في جبل لبنان الذي يمنع الرهبان عن الجولان في الابرشيات بحجة

جمع احسان . فالآباء الكليو النيافة بتبليغ السيد الكردينال كستيلي مقدام المجمع الفاحص المشكل الآتي بيانه : هل انهُ مع وجود القانون المقدم ذكره يجب السماح للرهبان ان يجولوا في الابرشيات المذكورة لجمع الاحسان : فقد رسموا انهُ يجب ان تُحفظ رسومات الرهبان كما مرّ القول وايضاً مراسيم المجمع اللبناني المحررة في القسم الرابع الراس الثاني العدد الثامن حسب النية . والنية هي نصح المطارنة في ان يكونوا سهلين في منح الاذن للرهبان بالشحادة متى تحقق عندهم احتياجهم

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رسم .

انما الرهبان يمكنهم ان يعرضوا امرهم ودعواهم على السيد البطريرك متى امتنعت المطارنة ضد الصواب ان يسمحوا للرهبان باذن الشحادة

بخصوص السابع الآتي بهذه الالفاظ :

المشكل هو : هل يجوز للسيد بطريرك الموارنة ان يقبل الكهنة او الرهبان الغير خاضعين لاوامر روسائهم و يأذن لهم بالذهاب الى غير مكان ضد ارادة روسائهم المذكورين . فالآباء الكليو النيافة بتبليغ السيد الكلى النيافة الكردينال كستيلي مقدام المجمع اجابوا:

انهُ لا يستطيع كما هو محرر في الراس الثاني من القسم الرابع في العدد التاسع والحادي عشر من المجمع اللبناني

نتيجة الراي

اجابوا كما قد رُسم .

فجميع هذه الاشياء يجب تفهيمها للبادري بطرس موريتا القاصد الرسولي لكي بكل سلطان واجب وضروري الذي يطلب له من قدسه ويجتهد بنجازها كلياً . وهذا الحتم الذي اعتمد عليهِ المجمع المقدس قد تبلغ في اليوم السادس من نيسان سنة ١٧٧٧ من السيد اسطفانوس بورجيا كاتم الاسرار لقدس الحبر الاعظم البابا بيوس السادس . فقدسه بحلم قد اثبتهُ بكل معانيه وبالسلطان الرسولى امر بنجازه كلياً . ولذلك قد منح للبادري بطرس موريتا كل سلطان واجب ولازم

اعطي برومية من دار المجمع المقدس في اليوم العاشر من شهر ايلول سنة ١٧٧٧

اسطفانوس بورجيا	يوسف ماريا كردينال كستيلي
كاتم الاسرار	مقدام المجمع المقدس

فجميع هذه المراسيم وغيرها مهما كانت او انها انتشرت او سوف تنتشر من المجمع المقدس نفسهِ لاجل تدبير الطائفة المارونية اعلن باني اوقرها واقبلها واقوم بتكميلها بغير غش ولا تصنع ولا مخاتلة

ثم أقدّم بكل خضوع اقراري واعترافي هذا الصادق والحقيقي وتكذيب ذاتي امام قدس سيدنا البابا بيوس السادس واتوسل اليهِ بكل خضوع ان يحلّني من اي قصاص كان ان كنت وقعت فيهِ ويردني الى نعمتهِ وحنوهِ ويقبلني كابن نادم وتائب على ذنوبي السالفة ومتى تنازل قدسه وارتضى بانتباهي وتوبتي الصادقة اتوسل اليهِ بكل اتضاع ان يردني الى التصرف والسلطان البطريركي والى تدبير طائفتي مع كل تلك الشروط والتحديدات والخصوصيات التي بارادتي اعد بالقيام بحفظها وقبولها معتمدًا بذلك ان اظهر ذاتي في المستقبل ابنًا خاضعًا وطائعًا الى الكرسي الرسولى الروماني والى راسه الموجود الآن الحبر الاعظم البابا بيوس السادس والى خلفائهِ والى مجمع انتشار الايمان المقدس واقراري هذا وتكذيبي ذاتي وقبولي ووعدي بالنوع المذكور فاني اثبتهُ واؤيدهُ بالقسم بخط يدي وختمي

أُعطي في جبيل في اليوم الثامن من اذار ١٧٨٤ بحضور شاهدين

يوسف بطرس اسطفان

(مكان الختم) البطريرك الانطاكي بخط يده

نحن المدونين اسمنا ادناه نشهد بان السيد الكلي الشرف والاحترام السيد يوسف بطرس اسطفان بطريرك الطائفة المارونية قد سجل هذه الوثيقة بخط يده وختمها بختمه بحضورنا وذلك في ٢٨ اذار ١٧٨٤

القس سمعان صباغ	القس يوسف تيان
مرسل رسولي	مرسل رسولي

بيين لاشك ان التائب الحقيقي والراذل زلاته يجب ان يعطى له الغفران بغير توقف وان لا يتأخر عن الرجوع الى كرسيه ومقامه. لكونه بعد الزلة والتوبة عنها فلا هارون كاهن الشريعة العتيقة ولا بطرس اضاع المقام الاعلى الرسولي على الكنيسة. فلذلك قد امرنا قاصدنا اسقف اينوس ان يذهب سريعاً الى كسروان وهناك يرد الاخ الموقر يوسف اسطفان الى بطريركيته ويخوله مقامه السابق وسلطانه

وبهذا النوع تلك اليد الرسولية التي ربطته تحلّهُ. ومن ينبوع سلطان واحد يجري القصاص على الذنوب وبالانتباه والندامة عليها تبدو النعمة والرحمة. هذا نفسه نرغب ان يكون عندكم بمنزلة برهان فريد عن حبنا الابوي نحو طائفة الموارنة وعربون اعتبارنا لها نظراً الى غيرتها في الايمان الكاثوليكي وثباتها في الاحترام نحو السدة البطرسية. ولهذا فاننا نشملها بانتشار اعظم مديح. وهذه العزائم السامية عزائم

ارادتنا الحبروية يوردها جهارًا ويؤكدها لكم ولجميع الطائفة قاصدنا نفسه الذي بما انهُ خادم سلطاننا فهكذا نقيمه عندكم ترجمان قلبنا الابوي ملتمسين لكم من الله جميع الموازرات وجمال الفضائل بملاحظة حلمنا عينه

واخيرًا بمؤازرة غيرتنا الكلية لطائفتكم نمنحكم بكل حبّ ايها الاخوة الموقّرون والابناء المحبوبون ولجميع طائفتكم البركة الرسولية

أعطي برومية بحذاء كنيسة القديسة مريم العظيمة تحت ختم الصياد في اليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة من حبريتنا

بناديكتوس سطابي

اسامي البطاركة على ما ورد في هذه السلسلة

التي وضعها العلامة الدويهي مقابلةً مع السلسلة التي وضعها

العلامة السمعاني

---

٠١ يوحنا مارون ١

٠٢ كوريوس ١

٠٣ جبرائيل ١

٠٤ يوحنا مارون ٢

٠٥ يوحنا الدملصي ٣

٠٦ غريغوريوس ١

٠٧ اسطفان ١

٠٨ مرقس ١

٠٩ اوسابيوس ١

١٠ يوحنا ٤

١١ يشوع ١

١٢ داود ١

١٣ غريغوريوس ٢

١٤ ثاوفيلقطوس ١

١٥ يشوع ٢

١٦ دوميطوس ١

١٧ اسحق ١

١٨ يوحنا ٥

١٩ سمعان ١

٢٠ ارميا ١

٢١ يوحنا ٦

٢٢ شمعون ١

٢٣ شمعون ٢

هؤلاء الاربعة لم يذكرهم المجمع اللبناني ولا السمعاني

٢٤ يوسف الجرجسي ١

٢٥ بطرس ١

٢٦ غريغوريوس الحالاتي ٣

٢٧ يعقوب الراماتي ١

٢٨ يوحنا اللحفدي ٧

بين يوحنا اللحفدي وارميا العمشيتي عدد من البطاركة صرح الدويهي انهُ لم يهتدِ الى اسمائهم

٢٩ ارميا العمشيتي ٢

٣٠ دانيال الشاماتي ١

٣١ يوحنا ٨

٣٢ شمعون ٣ يذكر الدويهي في كلامهِ عن هذا البطريرك انهُ لم يتّصل الى معرفة من خلفه بالتدقيق

٣٣ يعقوب ٢

٣٤ دانيال الحدشيتي ٢

٣٥ لوقا البنهراني ١

٣٦ شمعون ٤

٣٧ يوحنا ٩

٣٨ جبرائيل حجولا ٢

يُفهم من كلام الدويهي انهُ بين يوحنا وجبرائيل حجولا يحتمل قيام غيرهما من البطاركة ولكنّهُ لم يتّصل الى معرفة ذلك بوجهٍ اكيد

٣٩ داود ٢

٤٠ يوحنا الجاجي ١٠ وهو اول من سكن دير قنوبين

٤١ يعقوب الحدثي ٣

٤٢ بطرس بن حسّان ٢

٤٣ شمعون الحدثي ٥

٤٤ موسى العكاري ١

٤٥ ميخائيل الرزي ١

٤٦ سركيس الرزي ١

٤٧ يوسف الرزي ٢

٤٨ يوحنا مخلوف ١١

٤٩ جرجس عميرة ١

٥٠ يوسف العاقوري ٣

٥١ يوحنا الصفراوي ١٢

٥٢ جرجس البسبعلي ٢

٥٣ اسطفان الدو يهي ٢

٥٤ جبرائيل البلوزاني ٣

٥٥ يعقوب عواد الحصروني ٤

٥٦ يوسف ضرغام الخازن ٤

٥٧ سمعان عواد ٢

٥٨ طوبيا الخازن ١

٥٩ يوسف اسطفان ٥

٦٠ ميخائيل فاضل ٢

٦١ فيلبوس الجميل ١

٦٢ يوسف التيان ٦

٦٣ يوحنا الحلو ١٣

٦٤ يوسف حبيش ٧

٦٥ يوسف الخازن ٨

٦٦ بولس مسعد ١

٦٧ يوحنا الحاج ١٤

٦٨ الياس الحويك ١

سلسلة ثالثة للبطاركة ذكرها صاحب مختصر تاريخ لبنان مقدماً اياها بقولهِ « اسماء بطاركة الموارنة على الكرسي الانطاكي منقولة عن مكتبة رومية حيث هي محررة بالايطالياني والعربي » وهذه السلسلة غير صحيحة للاسباب التي اوردتها في مقدمة هذه الرسالة فضلاً عن ان اللاحظات التي الحقها واضعها ببعض اسماء البطاركة تقضي بغلطها من ذلك قولهُ ان البطريرك جرجس من سمار جبيل الذي جعلهُ الثامن عشر بين البطاركة قام سنة ١١٢١ ثم قولهُ بعد ذلك عن يوحنا اللحفدي الذي جعلهُ الثالث والستين بين البطاركة انهُ توفي سنة ١١٧٣ فيكون على رأيهِ خمسة واربعون بطريركاً قد عاشوا في الرئاسة اثنين وخمسين سنة وهذا بعيد الوقوع. ومنهُ ايضاً قولهُ عن البطريرك جبرائيل من حجولا انهُ توفي سنة ١٣٩٧ مع ان وفاتهُ كانت سنة ١٣٦٧ وهذه هي السلسلة المحكي عنها :

٠١ يوحنا مارون ١

٠٢ قورش ابن اختهِ ١

٠٣ جبرائيل ١

٠٤ يوحنا ٢

٠٥ يوحنا من دملصة ٣

٠٦ تاوافيلوس ١

٠٧ غريغوريوس ١

٠٨ اسطفانوس ١

٠٩ مرقس الانطاكي ١

١٠ اوسابيوس ١

١١ يوحنا من حمص ٤

١٢ غريغوريوس ٢

١٣ تاوافيلوس ٢

١٤ يشوع من الشام ١

١٥ دوميط من بيروت ١

١٦ يوسف من جبيل ١ قطن سيدة يانوح

١٧ جرجس من البترون ١

١٨ جرجس من سمار جبيل ٢ قام سنة ١١٢١ وقطن سيدة ميفوق

١٩ اثناسيوس من عكا ١

٢٠ غريغوريوس من اهدن ٣

٢١ مرقس من صور ٢

٢٢ اكليمنضوس من انطاكية ١

٢٣ ميخائيل من تولا ١

٢٤ بولس من كفرصارون ١

٢٥ سمعان من الشام ١

٢٦ زخريا من بان ١

٢٧ صموئيل من بقوفا من بيت الرز ١

٢٨ يوحنا من عقتنيت ٥

٢٩ دانيال من طرابلوس ١

٣٠ بطرس من سمار جبيل ١ قطن سيدة هابيل

٣١ موسى من كفر زينا ١

٣٢ بولس من حيفا ٢

٣٣ يوسف من شدرا ٢

٣٤ مارون من بكفيا ١

٣٥ ابرهيم من الناصرة ١

٣٦ حزقيال من درب السين ١

٣٧ انطون من لحفد ١

٣٨ الياس من حاقل ١

٣٩ اندراوس من بيروت ١

٤٠ كيرلُس من قبرس ١

٤١ اثناسيوس من صور ٢

٤٢ واكيم من القدس الشريف ١

٤٣ الياس من البترون ٢

٤٤ لوقا من رأس كيفا ١

٤٥ ميخائيل من بيروت ٢ في ايامه هدأ اضطهاد البطاركة

٤٦ يوحنا من حمص ٦

٤٧ شمعون من القبيات ١

٤٨ ارميا من يافا ١

٤٩ زخريا من القدس الشريف ٢

٥٠ يوحنا من حاقل ٧

٥١ شمعون من انطاكية ٢

٥٢ اشعيا من بجة ١

٥٣ داود من عكار ١

٥٤ غريغوديوس من عرقة ٤

٥٥ الياس من تل سبعل ٣

٥٦ سمعان من عرجس ٢

٥٧ فيلبوس من حصرون ١

٥٨ يوسف الجرجسي ٣

٥٩ بطرس من جبيل ٢

٦٠ جرجس من حالات ٢

٦١ انطون من غزير ٢

٦٢ يعقوب من رامات ١

٦٣ يوحنا من لحفد ٨ توفي سنة ١١٧٣

٦٤ ارميا القديس من عمشيت ٢

٦٥ دانيال من شامات ٢ توفي سنة ١٢٣٨
٦٦ لوقا من بنهران ٢
٦٧ يوحنا من اللاذقية ٩
٦٨ شمعون من بلوزا ٣
٦٩ دانيال من حدشيت ٣
٧٠ يوحنا من العاقورة ١٠
٧١ جبرائيل من حجولا ٢ توفي سنة ١٣٩٧
٧٢ داود من اهدن ٣ حكم ٧ سنين
٧٣ يوحنا من جاج ١١
٧٤ يعقوب الحدثي ابن عيد ٢
٧٥ شمعون الحدثي ٤
٧٦ بطرس من الحدث ٣
٧٧ موسى من البارده ٢
٧٨ ميخائيل الرزي من بقوفا ٣
٧٩ سركيس الرزي من بقوفا ١
٨٠ يوسف الرزي من بقوفا ٤
٨١ يوحنا مخلوف من اهدن ١٢
٨٢ جرجس عميرة من اهدن ٣
٨٣ يوسف العاقوري العنيسي ٥

٨٤ يوحنا من الصفرا ١٣

٨٥ جرجس من بسبعل ٤

٨٦ اسطفانوس الدويهي من اهدن ٢

٨٧ جبرائيل من بلوزا ٣

٨٨ يعقوب عوّاد من حصرون ٣

٨٩ يوسف الخازن من غوسطا ٦

٩٠ سمعان عوّاد من حصرون ٣

٩١ طوبيا الخازن من عجلتون ١

٩٢ يوسف اسطفان من غوسطا ٧

٩٣ ميخائيل فاضل من بيروت ٤

٩٤ فيليبوس الجميّل من بكفيا ٢

٩٦ يوسف التيان من بيروت ٨

٩٦ يوحنا الحلو من غوسطا ١٤

٩٧ يوسف حبيش ٩

٩٨ يوسف الخازن ١٠

٩٩ بولس مسعد من عشقوت ٣

١٠٠ يوحنا الحاج من دلبتا ١٥

١٠١ الياس الحويك من حلتا ٤

نهج المراسلة في البطريركية المارونية

سبق الكلام في ترجمة البطريرك بولس مسعد انهُ كان يلتزم في المراسلات والمخاطبات الطريقة المصطلح عليها من قبلهِ في البطريركية المارونية ولم يكن يحتمل ادنى خلل فيها وقد بحثت عن البادئ بوضع الطريقة المذكورة ومقرّرها فعلمت انها ترتقي الى زمان قديم وقد عُني كل من البطاركة السالفين في تحسينها وضبطها على حسب مقتضيات زمانهِ . ففي ايام البطريرك طوبيا الخازن انعقد سنة ١٧٥٦ مجمع في بقعاتا من اعمال كسروان وكان من جملة ما تحدَّد فيهِ صورة الكتابة من السيد البطريرك الى المطارنة ومنهم الى السيد البطريرك على هذا النمط : « تُحرَّر ترجمة واحدة من السيد البطريرك الى المطارين وهي هذه : ايها الاخ المحترم السلام بالرب والبركة الرسولية تشملكم . والعنوان وهو : وصولهُ ليد حضرة المطران فلان مطران المدينة الفلانية المحترم . واما المطارنة فخطابهم لقدسه فهو هذا : ايها الاب الاقدس المعروض بعد تقبيل اياديكم المقدسة . والعنوان من خارج المكتوب . يشرِّف بانامل الاب الاقدس مار فلان بطرس بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الغبطة . ولكن مخاطبة المطارنة بعضهم لبعض ايها الاخ المحترم المعروض على خوتكم هو ان الامر كذا وكذا ».
وقد عُني البطريرك يوسف اسطفان بتدوين ذلك في كتابٍ منفرد برأسهِ غير انهُ لسوء الحظ لم يبقَ من هذا الكتاب المخطوط بيد البطريرك المذكور سوى كراس واحد يشتمل على عشرين صفحة نحباً باستكمال تاريخ بطاركتنا والنهج الذي التزموهُ في الخطاب والجواب احببت ان أُثبت هنا نص الكراس السابق بيانهُ وهذا هو بحرفيتهِ دون ادنى تغيير :

صورة انشاء رسائل واجوبة من السيد البطريرك الانطاكي

رسالة لقدس الحبر الاعظم البابا الروماني الاقدس

خطابية

ايها الاب الاقدس

المنهي الى قداستكم بعد تقبيل اعتابكم الرسولية المقدسة والمحظوة بحسن رضاكم وبركتكم انهُ من الواجب على الناس اجمع انهم يلتمسوا نظامهم الكنائسي من صخرة الحقّ الرسولية ومن معلم اللاهوت الاكبر الجالس على كرسي بطرس الصفا الذي سمع من فم الكلمة الازلية انه يصلّي من اجلهِ لئلا ينقص ايمانه فمن ثمّ نشرح لقداستكم طالبين تدبيركم وهو انهُ حدث كذا وكذا ... او يكتب: الواجب على الخراف الالتجاء الى راعيهم ملتمسين منه شفا الضربات الواصلة اليهم من اعدائهم . ثم تتوقع كل حين بلوغ بركتكم وتعازيكم الرسولية لنا اذ نحن محنيون هامتنا كأننا بين اياديكم مقبلين اعتابكم الرسولية المقدسة يا ايها الاب الاقدس تلميذ قدسكم

حرّر في شهر سنة بطرس بطريرك انطاكية

العنوان : يشرف بمطالعة قدس قداسة الاب الاقدس مار فلان البابا « هنا يضع العدد » الجالس على كرسي بطرس الرسول في الكنيسة الجامعة المقدسة رومية الكبرى

صورة مكتوب تهنئة الى بابا جديد

ايها الاب الاقدس

انهُ لقد تمازج لدينا الحزن والسرور معاً لما بلغنا انتقال سيدنا وابينا مار فلان البابا السعيد الذكر الى رحمة الله نسألهُ تعالى يعطيه جزاء اعماله المقدسة ويرتبهُ بمصاف بطرس الرسول الذي ساد خلافته على الكنيسة الجامعة ورعاها اسد رعاية

ثم امتلأ قلبنا سروراً عندما بلغنا ثانياً اتفاق الجمهور المقدس بانتخاب قداستكم عوضهُ ابًا عاماً لامانتنا الرسولية والرئاسة على الكنيسة الجامعة إذ لا شك ان الله انابكم مقامهُ على خرافهِ المبذورة في افاق المسكونة . فنهنئ اذاً الكنيسة الجامعة برئيسها هذا الجديد ثم نهنئ جماهير هذه الخراف لحصولهم على راعٍ ودود الذي هو قدسكم ونشترك مع كل من السادة الكردينالية الاجلاء الذين حسب مقامهم منهم اخوتنا بدرجة الاسقفية ومنهم شركاؤنا بدرجة الكهنوت ومنهم بمنزلة الاولاد ونقدم لكل فرد منهم التهانئ والتبريك للعمل

الذي صنعهُ الرب بواسطتهم ونقول لجميع الناس انه لقد قام فينا نبيّ عظيم وتعهّد الله شعبهُ بصلاح . وكأننا حاضرون مجمعهم المقدس بالروح صارخين هذا هو اليوم الذي صنعه الرب هلمّ نسرّ ونفرح بهِ . وقدكان الواجب علينا نحضر الى تقبيل اعتابكم الرسولية ونقبّل بركتكم شفاهاً . لكن لبعد المكان وعسر الزمان لانقدر نفارق خرافنا المبذورة بين ذئاب خاطفة في هذه الجهات وبالاكثر لطمعنا بحلم قدسكم لذلك اعتنينا ووجهنا من طرفنا ولدكم فلان رجل مكرم ومعتبر في ديواننا البطريركي مزيّن بالفطنة والديانة والخصال الحميدة نائباً عنّا وبشخصهِ حاضرون امام قداستكم طالبين لنا ولكرسينا الانطا كي بان ترفع يمينك يا ايها الاب الاقدس وتتنازل بحلم رأفتك من قمّة المجد الرسولي وتبارك علينا افراداً واجمالاً وتتعاهد هذه الكرمة وتصلحها لان يمينك غرستها وتعزّي اولادك الروحيين بغفرانات وانعام حسب سلفايك السعيد ذكرهم هنا يتفاصح كاتب الانشاء حسب الزمان والمكان من غيران يعرض شيئاً ويلتمس قضاهُ في هذا المكتوب بل ليكن مجرّداً للتهاني . وان كان ثم اغراض يلزم اعراضها على قدسه فلتحرّر برسالةٍ أخرى

الاسم والتحرير والعنوان كامرّ

خطاب الى مجمع انتشار الايمان المقدس

ايها السادة الكليو النيافة

المعروض على نيافتكم السامية بعد اهداء الدعاء لسيادتكم الشريفة انهُ حدث كذا وكذا . هنا يشرح الامر الباعث للخطاب ثم يطلب حكمهم . ومن حيث ان هذه الامور يجب اعراضها على مجمعكم المقدس وانتظار الحكم بها من سيادتكم فلم نتأخر عن تخبيركم وانتظار حكمكم العادل . ومن حيث ان الله اقامكم مدبرين بيعته المقدسة وناظرين الى جهات المسكونة نرجو من سيادتكم المنيفة تحكموا حكماً صارماً على المتعديين وتظهروا لهم خطاهم عن الصواب والتزامهم بقبول مراسيمنا والاجابة لاحكامنا لئلا يحدث تجاسر اعظم من اولئك الانفار . هنا يرجع الكاتب يلمح القضية وهذا يسمّى الالتفات ثم يختم هكذا: ومن حيث انكم موازرون قدسهُ فليعلم جميع الناس عدل احكامكم ولا يتجه لهم سبيل للانحراف عن قبولها . بهذا تكونوا وطدتم القوانين والسنن الرسولية ورجانا بفطنتكم السامية انكم تقلعوا جرثومة هذا القلق . ونسأل الله تعالى يجعل خطاكم دائماً مستقيمة في ميدان هذه الديانة الكاثوليكية الرسولية ويجمع قلوب سائر الناس الى الخضوع للايمان المقدّس الذي تنادون بهِ امين المستعدّ لخدمتكم

حرّر في شهر سنة بطرس البطريرك الانطاكي

العنوان : يحظى بمطالع سيادة كردينالية مجمع انتشار الايمان المقدس الكلية نيافتهم   رومية الكبرى

جواب على المجمع المقدس

ايها السادة الكليو النيافة

المعروض على نيافتكم السامية بعد اهداء الدعا لسيادتكم الشريفة انا قد تشرَّفنا بوصول جوابكم الشريف الينا ومدحنا حكمكم العادل لانهُ بالحقيقة صادر عن الينبوع الرسولي فنسأل الله تعالى يطيل بقاكم ويمدّ حكمكم الى سائر المسكونة لتكون أمانتنا الرسولية ظافرة ومنتصرة في كل زمان ومكان . ثم نعلم نيافتكم السامية . هنا الكاتب يشرح ما تجدد بعد وصول الامر ثم يطلب شيئاً ثانياً او يكتفي ويتسع حسب الحال .   ويختم هكذا : واذا نيافتكم السامية سلحتمونا دائماً باسعافكم نستطيع على تشييد الامانة المقدسة ودحض كلما ينافض الرسوم البيعية . ونحن على الدوام مستعدون لاتمام ما يأمر بهِ مجمعكم المقدس ولو شُتمنا وقُهرنا من الخارجين عنا من غير التفات الى ما يقذفونا بهِ . ثم نطلب لكم السعادة الدائمة مكافأة اعمالكم العادلة

التحرير والاسم والعنوان كما مرَّ

مكتوب للكردينال وكيل الطائفة

ايها السيد الكلي النيافة

المعروض الى نيافتكم السامية بعد اهداء الادعية لسيادتكم والتماس معرفة سلامتكم هو انه كذا وكذا . هنا يشرح الكاتب نوع ما اقتضته المكاتبة فيقول : ومن حيث ان سيادتكم المنيفة كفيل هذه الطائفة المارونية وشفيع هذا الكرسي الانطاكي الرسولي لدى قدسه الكلي الغبطة فيلزمكم ان تجردوا العناية برفع كل شايبة وعايبة تحدث لكوننا واضعون امانا فيكم بالرب . وهذا الكرسي الانطاكي لم يزل بنوع ما مديونًا لجميلكم حيث انكم اتجدتم امام صاحب الرئاسة الرسولية الذي له أعطي مفاتيح الحل والعقد . وحقًا حظنا سعيد في ايامكم لكونكم من جملة موازري قدسه ولم تدعوا ان احدًا يشوه جمال من انتدبتم له شفيعًا كما سبقت العادة لاولئك الانفار الاجلاء السيادة الذين اتجدوا في كل زمان محاميين وغيورين على هذا القطيع الصغير المضغوط لا من الكفار فقط بل من الاراتقة الذين هم اشدّ كفرًا من الذين لا يؤمنون . ولا نظن ايها السيد الجزيل النيافة انكم اتخذتم شيئًا حقيرًا تحت حمايتكم لان الطائفة المارونية وان كانت قليلة بالعدد لكنها جليلة بايمانها ونسأل الله تعالى يبقي لنا حياتكم زمانًا مزيدًا لتكونوا لنا ذخرًا . ونحن وشعوبنا نطلب من الله

مانح النعم ان يعظم شانكم ويكرم حياتكم بمواهبهِ وفيض انعامهِ امين
المستعد لخدمتكم

حرر في شهر سنة بطرس البطريرك الانطاكي

جواب للكردينال المذكور

المعروض الى نيافتكم السامية بعد اهداء الادعية لسيادتكم والحظوة بالاطلاع على علم سلامتكم هو انهُ قد فهمنا مضمون ما اشرتم بهِ . هنا الكاتب يشرح المضمون الذي اوردهُ الكردينال ثم يقول : وعندنا معلوم غيرتكم على هذه الطائفة السعيد حظها كونها حصلت على حماية نيافتكم السامية ولم نزل نحن واساقفتنا وجماهير كرسينا الانطاكي الرسولي نطلب لكم شرف المقام والبقاء مع السعادة الابدية . ثم نوصي نيافتكم تشملوا بنظركم الشريف تلاميذ مدرستنا وتلاحظوهم كيف يعاملهم المتوكلون بالمعيشة والنظافة ومواظبة التعليم لكونهم احتملوا خطر الغربة لاكتساب العلوم الادبية والرياضية وليس من الجوع كما يتوهم اولئك الذين اذابهم الشح والطمع . وهكذا تلاحظوا كل من الانفار المرسلين من طرفنا . ومهما حدث من الخدم التي يمكن قضاها عرفونا والرب الاله يكافي اعمالكم خيراً وعمركم يطول المستعد لخدمتكم

حرّر في شهر سنة بطرس البطريرك الانطاكي

مكتوب الى احد المطارنة جواب

الاسم بصدر الكاغد

ايها الاخ المحترم السلام بالرب والبركة الرسولية تشملكم

اولًا مزيد الاشواق الى مشاهدة خوتكم في كل خير وعافية وبعدهُ في ابرك وقت وصل الينا عزيز مكتوبكم وسرّنا علم سلامتكم وما ذكرتموهُ بقي معلومنا . فمن جهة الامر الفلاني . هنا يذكر المقصود . ثم يقول : عندنا معلوم غيرتكم في نفوذ اوامرنا وطاعتكم الممدوحة ربنا يديم حياتكم المرجو لاتقطعوا اعلامكم عنّا معما يلزم لخوتكم من الاغراض عرفونا ونعمة ربنا يسوع المسيح تشملكم

حرر في شهر سنة

العنوان : وصوله ليد حضرة المطران فلان مطران المدينة الفلانية المحترم

واذا كان المكتوب خطابًا فافتتاح الخطاب وختامهُ واحد

اما اذا كتب السيد البطريرك الى احد مطارنة الغرب فالاسم من اسفل هكذا : المستعد لخدمتكم وفاتحة الخطاب هكذا :

ايها الاخ الكلي الشرف والاحترام

المعروض على سيادتكم الكلي شرفها واحترامها . والباقي

واما الخاتمة فهكذا : فنؤمل من خوتكم الكلّيّة الشرف والاحترام لا تمنعوا عنا اعلام خوتكم مما يلزم من الاغراض موقوفة على الاعلام ودمتم لنا ذخراً

اذا كتب الى مطران باريز ام الى مطران مدريد ام الى مطران لصبونا أم مطران نابولي أم مطران فيانه أم مطران البندقية فالترجمة تختلف حسب المقامات لان مطران باريس اول مطارنة فرنسا ودوق السان كلو يعطى :

ايها الاخ الكلي السمو

المعروض على سموكم بعد الدعا المفروض . ان كان جواب أم خطاب يجب على الكاتب يميز معاني الكلام : وعوض حضرتكم يقول سموكم

ونؤمل من سموكم لا تتركوا هذا الكرسي الانطاكي الرسولي من ملاحظتكم عند عظمتهِ المسيحيَّة خلد الله ملكهُ بما اننا تحت حمايتهِ الصاينة المصانة ونحن لم نزل داعين لدوام مجد الملك المسيحي وحفظ حياته وحياة العائلة الملوكية ومستعدين على الدوام لخدمة سموكم . وعندنا حظ سعيد اذ كلفتمونا لخدمتكم ونسأل الله يرفع شأنكم ويزيدكم نعمة ومجداً لتكونوا سنداً لبني الايمان الكاثوليكي

حرر في شهر سنة المستعد لخدمة سموكم بطرس

البطريرك الانطاكي

العنوان : السيد الكلي السمو مطران باريس اول مطارنة فرنسة دوك السان كلو

المطارنة الآخرون كلهم كردينالية

مطران طوليدو بريمو دي سبانيا :

ايها الاخ الكلي السمو والنيافة

المعروض على سموكم المنيف : ونحن لم نزل مقيمون على الدعا لدوام عزّ المملكة الاسبانيولية الشريفة واطالة حياة الملك الكاثوليكي خلد الله تعالى ملكهُ . ومهما لزم لسموكم من الخدم شرفونا بها فاننا مستعدون لاتمام خدمتكم . ويتسع الكاتب حسب مادة الخطاب . وعوض حضرتكم يقول لسموكم المنيف المستعد لخدمتكم

العنوان: السيد الكلي السموّ والنيافة مطران طوليدو بريمو دي سبانيا كردينال دي كردوا

مطران لزبونا كردينال وبطريك يعطوه الكلي السمو والنيافة والسعادة :

ايها الاخ الكلي السمو والنيافة السعيد

المعروض على سعادتكم الكليّة السمو والنيافة . ويشرح الكاتب حسب المادة ان كان جوابًا أم خطابًا . ويختم هكذا : ونحن

وكرسينـا الانطاكي الرسولي وجماهير الطائفة المارونية الشهم ايمانهـا لم نزل نطلب من الله يحفظ حياة الملك الموقر مع صيانة حياتكم واستعدادنا لخدمة سعادتكم الكلّيّة السمو والنيافة الخ

المستعد لخدمة سعادتكم
الكلّيّة السمو والنيافة البطريرك
الانطاكي

العنوان: السيد الكلي السمو والنيافة السعيد كردينال وبطريرك لزبونا

مطارنة بقيّة المدن الأُخرى الملوكيّة المذكورة يُعطون:

ايها الاخ الكلي السمو والنيافة

المعروض على سموكم المنيف بعد الدعا المفروض انهُ كذا وكذا ويورد الكاتب مادة الخطاب سواء كانت جوابًا او رسالة ويختم هكذا: ومن حيث انّا متحدون بايمان واحد مقدّس واخ يساعد اخاه مدينة حصينة نؤمل من سموكم المنيف تلاحظوا هذا الكرسي الانطاكي المحاط من كراديس الكفرة والاراتقة بتحريك احشاء عظمة الملك الظافر خلد الله ملكهُ: واذا كان مطران فانه تقول تحركوا للرحمة نحونا احشاء الاوغسط او

اغسطوس قيصر ملك الرومانيين المعظَّم خلد الله ملكه لكون اننا لم نلبث يوماً دون تقدمة الطلبات والدعا لدوام نصراته وصيانة حياتهِ الضرورية لحماية الكنيسة الجامعة ومع هذا ايضاً فمستعدّون لخدمة سموكم المنيف بطرس البطريرك

الانطاكي

العنوان : السيد الكلي السمو والنيافة الكردينال فلان مطران نابولي او فيانه او بطريرك البندقية السعيد

خطاب للملك المسيحي المعظَّم ملك فرنسة وناوورا

سيرا (Sire)

انهُ من جملة الالتزامات الاشدّ الملتزم بها هذا الكرسي الانطاكي الرسولي والشعب الماروني فهو التعبد بتقدمة الادعية والصلوات المتواترة لاجل صيانة حياة عظمة ملكنا المسيحي الحليم لاتخاذ حقارتنا تحت حمايتهِ الصاينة المصانة والخير الغير المنقطع الواصل الينا من فيض مراحم حلمكم الملوكي . لكون ملوك فرنسة المعظمين لم يزالوا ملاحظين هذا القطيع المنضوي تحت كنف وقايتهم تذكراً من عظمتهم ما قدمه الموارنة في الاجيال السابقة من الخدمة والمعونة سيما في زمان القديس لويس ملك فرنسة المعظَّم . وليس من هذا القبيل

فقط كانوا الموارنة ملتزمون بهِ لاجل مجد الايمـان المسيحي لكن من زود طمعنا الوافر بحلم عظمتكم المسيحية نتجاسر الى ان نعرض على عزكم العالي . (ههنا الكاتب يتفاصح باختصار عبارات المادة التي يوردها . ثم يقول) : ومن حيث ان ملك الملوك الازلي قـد ارتضى بعظمتكم المسيحية الظافرة دون سائر الناس فنتوسـل الى حلمكم الزاخر لاتهملونا من اسعـافكم السعيد اذ لم نزل طالبين صيانة عظمتكم المسيحية واطمئنان مملكتكم الشريفة وامتداد سيفكم الغالب الى سائر الافاق لتكون البرية قاطبة خاضعة لملكنـا المسيحي الحليم المحفوظ بنعمة الله الى امتلاك السعادة الابدية بعد طول المدى امين

حرر في شهر سنة الداعي لعظمتكم

بطرس البطريرك

الانطاكي

العنوان : يحظى بشرف مطالع عظمة ملكنا المسيحي الغـالب ملك فرنسة وناوورا خلد الله تعالى ملكه

لاحد الوزراء

ايها السيد الكلي السمو

المعروض على سموكم الرفيع بعد الدعا لدوام حياتكم السعيدة . انه لم يزل يتجدد لدينا الامل بحلم عظمة ملكنا المسيحى الحليم المعظَّم

ملك فرنسة وناوورا الغـالب خلد الله ملكهُ .   فمن ثمَّ قد اعرضنا على عظمته المسيحية كيفية الامر الفلاني . ههنا يشرح الكاتب ما قد اعرضه بمكتوب عظمته بعبارات لطيفة . ثم يقول : ومن حيث انكم لسمو شرفكم قد حظيتم بمسامرة عظمتهِ المسيحيـة وملتزمون بمساعدتنا امام حلمهِ الظافر نرجو من شيم سعادتكم تترجوا رأفتـه الملوكية ان يجيب سؤال حقارتنا لاننا لوفور املنا بحلم عظَمتهِ اذ ليس لنا بعد الله الآهُ لدوام تعبدنا والتزامنا للدولة الفرنسوية الجليلة في كل زمان ومكان ونسأل الله تعالى يطيل بقاءكم ويجازيكم عوض اشفاقكم وتكلفكم لنا اضعافاً كثيرة ههنا وفي السماء ونعمة ربنا يسوع المسيح تشمل سعادتكم   المستعد لخدمة سموكم

حرر في شهر   سنة   بطرس البطريرك الانطاكي

العنوان : سمو الكنت سان فلورنتين (١) البريمو منيسترو

كتابة لجنرالية الرهبنات
الغربية

البركة الرسولية الى ولدنا فلان رئيس عام الرهبنة الفلانية المكرم

وبعدهُ نعلم ابوتكم انهُ وصل مكتوب ابوتكم المكرمة . (وعوض حضرتكم يقول ابوتكم المكرمة ويشرح الامر الداعي) . وبعده يقول

(١) وزير الدولة في ايام لويس الخامس عشر سنة ١٧٦١ — ١٧٧٥

وعنـدنا معلوم محبتكم ومحبة رهبتكم نحونا ونحو هـذا الكرسي الانطاكي ونحن ايضاً لم نزل مترقبين الفرصة لقضى ما يلزم لكم . فلا تمنعوا عنا اعلامكم ودمتم بطرس

البطريرك الانطاكي

الى رئيس عام رهبان الموارنة

الاسم فوق

البركة والنعمة والسلام الى حضرة ولدنا الاعز القس فلان الرئيس العام المكرم كرمهُ الله تعالى

اولًا مزيد الاشواق الى رؤيا محبتكم في كل خير وعافية وبعد . . .

وفي آخر المكتوب والبركة عليكم ثانياً وعلى اولادنا العزاز المـدبرين وبقية الرهبان

العنوان : وصوله ليد حضرة القس فلان رئيس عام الرهبان اللبنانيين المكرم

لرئيس دير قانوني او غير قانوني

الاسم فوق

البركة والنعمة على ولدنا العزيز القس فلان الرئيس المكرم كرمهُ الله تعالى

اولًا مزيد الاشواق الى رؤياكم في كل خير وعافيـة وبعدهُ

نعرفكم . وكان الانسب بصيغة المفرد . وفي الآخر : ونفهم انكم ابن الطاعة والبركة عليكم وعلى اولادنا الكهنة والرهبان ومن في الدير العام

العنوان : وصوله ليد القس فلان رئيس الدير الفلاني المكرم

لاحد خوارنة الاساقفة او لاحد الخوارنة
الواعظين ام خوارنة المدن

الاسم فوق

ايها الولد الاعز السلام والبركة الرسولية تشملكم

اولًا مزيد الاشواق الى مشاهدتكم في كل خير وعافية وبعده نعلم محبتكم كذا وكذا ويختم الكتاب : وعندنا محقق محبتكم وخضوعكم لنا وانهُ لا يلزم لكم زيادة شرح لاجل فطنتكم وافرازكم . ونعمة الرب يسوع المسيح تشملكم

العنوان : وصوله ليد حضرة الخوري فلان الواعظ بالمدينة الفلانية او خوري المدينة الفلانية او البردوط الفلاني الاكرم

صورة الاجازة لقيام مجمع عام رهبنة

الاسم فوق

لقد منحنا اذناً لحضرة ولدنا العزيز القس فلان الرئيس العام أو

النائب العام المكرم لكي باسمنا يفتتح مجمع رهبانية الفلانية بموجب القانون ويدعو الى المجمع اصحاب الاصوات ويعملوا مجمعهم حسبما تأمر فرائضهم متصرفين بكل حقوقهم وحريتهم حسب فرائض رهبنتهم والى من عصى امر المجمع العام ام تواقح بشيء . وعجزوا عن تأديبه فنحكم انهُ يتقاص بموجب القوانين المقدسة كالمتعدي .

حرر ذلك للبيان في شهر   سنة

امر السيد البطريرك بقيام رئيس عام ومدبرين ورؤساء
ديورة اذا فات مجمع الرهبان من غير امره
او حصل بينهم الشقاق ولم يتفقوا

الاسم فوق

من حيث ان الرهبان اللبنانيين او الانطونيين لم يعتبروا فرائض رهبانيتهم . ولم يعلمونا الاسباب الداعية لتأخير مجمعهم العام . ويطلبوا منا الاجازة بذلك لكي نعاملهم بالحلم الابوي (او لانهم لم يتفقوا على عقد مجمعهم العام) . لزم اننا نستعمل معهم سلطان رئاستنا ونقيم رئيساً عاماً ومدبرين ورؤساء ديورة ورؤساء اقاليم وابرشيات ونقضي ونحد جميع الاشياء الواجب اعراضها على المجمع العام وذلك بموجب السنن والفرائض الكنائسية . فقد امرنا ان حضرة ولدنا القس فلان يكون رئيساً عاماً . ويسمي بقية الرؤساء .   وبعد ذلك يقول :

وكل من يمتنع من طاعة هؤلاء الرؤساء القامين منّا او يعتفي من تقدمة ما يجب عليهِ لكل منهم او يضاد امرنا او يحتج بعدم لياقتهِ فليكن فارغاً مرفوت الصوت الفاعل والمفعول ويسقط تحت غضب الله وغضب كنيستهِ الجامعة . ثم فليكن محروماً حالّا ولا يفيده ادعاء ولا التجاء

حرر في شهر سنة

مكتوب بركة للرهبنة التي يحضر رئيسها ويطلب

التثبيت من السيد البطريرك

الاسم فوق

البركة الالهية والنعمة السماوية تحل وتستقرّ على اولادنا العزاز جمهور الرهبانية الفلانية المكرمة باركهم الله تعالى اولّا مزيد الاشواق الى استماع اخباركم بطاعة الله في كل خير وعافية . وبعدهُ حضر الى عندنا حضرة ولدنا العزيز القس فلان رئيسكم العام المكرم والمدبرين فلان وفلان وافهمونا عن انتها مجمعكم العام وانكم سلكتم بهِ بموجب فرايضكم وباتفاق كلي وروح واحدة فسرّنا ذلك جداً لانهُ تعالى يقول حيثما اجتمع باسمه اثنان ام ثلاثة فيكون بينهم . والشاهد على حضوره بينكم هو اتفاقكم على رأي واحد . نسأل الرب الاله يعطيكم روح العبادة والقوة على اتمام دعوتكم ويعصمكم عن كل ما يميل بكم الى

خلافهِ . وما لنا عندكم وصية سوى الوفق والاتحاد الروحي والقيام بالقوانين والخضوع للرؤساء وان تسيروا بموجب الدعوى التي دعيتم اليهـا . وقد التمس منا رئيسكم العام غفرانًا كاملًا ونحن بسلطاننـا الرسولي المعطى لنا من بيعة الله المقدسة نمنح كل منكم غفرانًا كاملًا بحيث تعترفوا وتتناولوا الاسرار الالهية وتصلوا كل واحد خمس مرات ابانا والسلام وتطلبوا من الله ان ينصر بيعته المقدسة ويحفظ روساها ويوفق ملوكها ويؤيدهم على اعداهم وهذا الغفران يدوم الى سبعـة ايام والبركة عليكم ثانيًا وثالثًا

حرر في شهر سنة

باتنتا تصريف بالاعتراف

الاسم فوق

لقد منحنـا ولدنا فلان القس ام الخوري سلطاننـا على استماع الاعتراف وحل الخطايا بموجب القوانين لانهُ ظهر امامنا كفوًا لذلك اما الخطيئة المشهورة كذا وكذا فهي محفوظة لنا واعطيناهُ هذا البيان لاثبات المنحة

حرر في شهر سنة يعمل بهِ الى سنة ويبطل

باتنتا الرسالة

الاسم فوق

بعد فحصنا الدقيق حضرة ولدنا الخوري ام القس فلان فوجدناه كفوًا لعمل الرسالة المقدسة لذلك قد عيَّناهُ لهذه الوظيفة ليباشرها في الابرشية الفلانية الى مدة سنة تمضي بعد تحريره. ومنحناهُ اذنًا ليكرز ويعلّم التعليم المسيحي خفيًا وظاهرًا واعطيناهُ سلطانًا على حلّ جميع الخطايا المحفوظة وعند الضرورة يستطيع بخطر الموت يحل ما احتوى في براءة العشاء السري المقدسة. ثم يبدل سائر النذور ويخففها ما عدا نذر الرهبنة الاحتفالي ويحل الاراتقة الراجعين الى الايمان. وكل ذلك لمجد الله الاعظم ونفع القريب باسم الآب والابن والروح القدس واعطيناه هذه البطاقة لاثبات منحتنا لهُ ولرفع كل معارضة عنه حرر في شهر سنة

باتنتا انعام وتشريف

الاسم فوق

انهُ من حيث اتضح لنا استحقاق حضرة ولدنا فلان الخوري البردوط او الابيوسكوفي بان نزينه بالهبات الروحية فقد منحناهُ اجازة ان يستعمل في القداس الاحتفالي التاج والعصا والصليب والخاتم وان

يعطي الدرجات الصغار لمستحقيها ويكرّس مذابح ويعطي سر التثبيت المقدس ولهُ اكرام الجلسة في ديواننا البطريركي . وهنا يعرض ببعض الاسباب الداعية ام لقبل وظائفه واعطيناه هذا الاثبات لبيان ما شرفناهُ بهِ   حرر في شهر   سنة

في منح الغفرانات على المذابح

الاسم

انهُ بموجب السلطان الرسولي الممنوح لنا من الكرسي الروماني الاعظم قد عينا مذبح القديس فلان في كنيسة مدينة او قرية او الدير الفلاني لقبول منحة الغفران الكامل اي كل كاهن يقدس عليه لاجل نفس في عذاب المطهر تخلص تلك النفس من عذابها باستحقاقات آلام سيدنا يسوع المسيح . وهذه المنحة تدوم عشر سنين ثم تُجدد . وامرنا بتعليق حروفنا هذه ازاء المذبح المذكور

اعطي في شهر   سنة

في كيف تمنح الاشخاص غفرانًا

الاسم

قد منحنا ولدنا الاعزّ فلان خوري ام قس سلطانًا لكي يمنح غفرانًا كاملًا للنازعين وكل من يحضر قداسه الاحتفالي ينال غفرانًا

اربعين يوماً وللذين يقبلون حلة الاعتراف منه لهم اربعين يوماً غفراناً . ويعطي على المسابح اربعين مرة اربعين يوماً واثباتاً لذلك اعطيناه هذا البيان

حرر في شهر سنة

دعوى الى الحضور قسراً

الاسم

تعلم فلان القس ام الخوري ام العلماني بانه حضر قدامنا فلان وانهى لنا عنك كذا و كذا وهو مستعد لاثبات ما ادعاه عليك المراد بوصول مرسومنا اليك تحضر الى عندنا لئلا يتغير خاطرنا عليك تعلم ذلك والبركة على من يطيع

حرر في شهر سنة

دعوى ثانية

الاسم

ليعلم فلان القس ام الخوري ام العلماني باننا قبل الآن دعيناك الى الحضور امامنا واعلمناك ان فلاناً ادّعى عليك بكذا وكذا وهو مستعد يثبت دعواه عليك. والى الآن ما حضرت ولا اوضحت لنا

سبب عدم مجيك . فما نعطيك اجازة تمتنع عن الحضور الينا والّا فنعاملك بما تقتضيهِ القوانين المقدسة والحذر من الخلاف

حرر في شهر   سنة

الدعوى الثالثة

الاسم

ليعلم فلان الذي سابقاً كان كاهناً باننا دعيناك مرتين واخبرناك ان فلاناً مستعد لاثبات ما قرفك بهِ ولامتناعك عن الحضور امامنا وعدم اظهار الاسباب المعيقة حضورك اعلم باننا قد قضينا عليك بعقوبة المنع عن التصرَف بالكهنوت وقد حصلت الآن مربوطاً . وان كان راهباً او عالمياً . فقد حصلت ممنوعاً عن الدخول الى الكنيسة ومنفياً من شركة المؤمنين والحذر من غضب الله

حرر في شهر   سنة

صورة الرباط الشخصي والمكاني

الاسم

من حيث فحصنا الشافي عن الامر الفلاني الذي عُرف بهِ فلان وتحقق عندنا التحقيق الكلي انهُ متعرقل بهِ ولم يقدر نفيه عنه ولا التجا الى التوبة بعد نصحهِ القانوني فقد قضينا عليهِ بقضية الرباط وقد

حصل مربوطاً عن التصرف بكهنوتهِ وكنيسته ام ديرهِ ليكن مربوطاً

حرر في شهر سنة

الحرم اجارنا الله من ذلك

الاسم

لان فلان ارتكب النفاق الفلاني الذي ثبت عليه بطريق الشكوى والفحص القانوني ونُبه عن ذلك ولم يرد الارتجاع فقضينا عليهِ بموجب القوانين المقدسة بانهُ قد حُرم منا باسم الآب والابن والروح القدس . والذي يتكلم معه ام يشاركهُ ويخالطه فيشاركهُ بالحرم المذكور والحذر من غضب الله تعالى

حرر في شهر سنة

الحل من الرباط والحرم

الاسم

من حيث ان فلاناً (يسمي وظيفته ودرجته) .الذي سابقاً ثبت عليهِ الذنب الفلاني قد رضخ للقوانين الكنائسية وقدم الطاعة الواجبة لذلك قد حليناهُ من الرباط او الحرم الذي سقط به وردبناه الى درجته أم الى شركة المؤمنين ان كان عالمياً وامرنا برفع المنع عن كنيستهِ ام ديره ومثل ذلك من يشاركهُ باسم الاب والابن والروح القدس

حرّر في شهر سنة

ورقة الرسامة

الاسم

لقد انتخب الثالوث الاقدس بواسطة حقارتنا فلاناً الى درجة الفلانية على اسم كنيسة القديس فلان في المدينة او القرية او الدير الفلاني

حرر في شهر سنة

ورقة بركة مع الخوري لما يحضر الى زيارة البطريرك

الاسم

البركة الالهية والنعمة السماوية التي حلّت على الرسل القديسين في العلية الصهيونية واملأت قلوبهم فرحاً وسروراً وبهجةً وحبوراً تحل مضاعفةً وتستقرّ مترادفةً على شعبنا ورعيتنا المباركين القاطنين في مدينة او قرية فلانة المكرمين بعين الجميع بارك الرب الاله عليهم وعلى اولادهم وبيوتهم وارزاقهم وسائر تصرفاتهم ويدفع الرب الاله عنهم كل آفة وبلية سماوية وارضية بشفاعة سيدتنا مريم العذراء الطاهرة النقية ومار يوحنا كوكب البرية ومار بطرس هامة السليحية وجميع القديسين. اولًا اننا بغاية الاشواق الى استماع اخباركم السارة وسلوككم بطاعة الله في كل خير وسلامة وبعده حضر الى

عندنا ولدنا العزيز فلان كاهنكم المكرم وقدم لنا الطاعة باسمكم وتشكر لنا من طاعتكم وديانتكم وعبادتكم فتعزّينا بذلك كثيراً لكون الانسان لا يفيده الّا عمل الخير والله خلقه ليحبهُ ويعبدهُ. فمن ثمّ نحثكم جميعاً افراداً واجمالاً في حفظ وصايا الله لان من يحبهُ يحفظ وصاياهُ. ثم في مواظبة الاعتراف النقي واخذ جسد الرب بنية مستقيمة واعتبار كلي لكي يأتي في كل من المتناولين باثمارهِ. ثم العبادة الواجبة لحضور الصلاة والقداس ايام الحدود والاعياد والامتناع فيها عن الاعمال. والقطاعة عن الزفر يومي الاربعاء والجمعة وبقية القطايع المفروضة من البيعة. واقتبال التعليم المسيحي والفضائل الراهنة. وان تعمدوا اولادكم قبل اليوم الثامن من ميلادهم ولا احد يؤخره الى الاربعين وتسموهم باسماء القديسين ليكونوا لهم شفعاء في محل الضيق وتسيروا قدامهم سيرة صالحة لان الله يدين الوالدين المتوانين في آداب بنيهم. ولا تعطوا بناتكم الى غير طائفة ولو كانوا كاثوليكيين ولا تأخذوا لاولادكم من بناتهم بل كل نعجة تتبع قطيعها. والشاب الذي يتزوج لا يكن عمرهُ انقص من اربعة عشر سنة والبنت اثنتي عشرة سنة. والخطبة التي تتمّ برضى العريسين وحضور خوري الرعية وقبض العلامة فهي ثابتة لا يقدر احد يفسخها. والذي يلتجئ الى الحكام ويغتصب البنات بالزواج فليكن محروماً لان الزيجة المسيحيَّة لا تتم الّا برضى الفريقين. ثم نوصيكم بالمحبة لبعضكم

البعض لان المحبة كمال الناموس . وقال يوحنا الحبيب من يقول انهُ يحب الله وهو يبغض اخاهُ فهذا كاذب لانهُ ان كان لا يحب اخاهُ الذي يراهُ فكيف يحب الله الذي لا يراهُ . ثم نوصيكم بكهنتكم الحاملين أثقالكم كما يعتنون بكم في الروحيات يجب عليكم تعتنون بهم في الجسدانيات وتفوهم حقوقهم لان الكاهن جعل الله معاشهُ على رعيتهِ فالذي يقصر عن وفاء حقوق كاهنهِ من غير عسر فانه يعدّ بمنزلة المتدغل باجرة الفاعل ويجازى نظيره . ونسأل الله تعالى يجعل هذه السنة مباركة عليكم ويذر خيراته وبركاته في مواسمكم وغلّاتكم ويزيد اثمار بركم ويحنن قلوب الحكام عليكم ولا يشتتكم عن اوطانكم ويردّ بالسلامة غيّابكم وينشي بالعفاف اولادكم ويصون حريمكم وينيّح نفوس امواتكم ويعطيكم بعد هذا العمر الزائل ملكوته السماوي الذي لا يزول بشفاعة مريم العذراء وجميع القديسين

حرر في شهر سنة

الى احد الامراء الكبار

سلطانم

الى الجناب العالي ذو المفاخر والمعالي مولانا الامير فلان المحترم حفظهُ الله تعالى

من بعد الدعاء لدوام دولتكم السعيدة وطول حياتكم الرغيدة

انهُ كذا وكذا فنؤمل من حلم سعادتكم تشملوا عبدكم باكسير نظركم السعيد وتقبلوا رجانا لان الكل عبيد سعادتكم ونحن لنا فيكم رجاء كامل ولم نزل داعيين لسعادتكم بسعادة الدارين وان لا تخرجونا من حيز الخاطر ولا زالت ايامكم سعيدة وحياتكم مديدة امين

عبد سعادتكم

حرر في شهر سنة البطريرك الانطاكي

الى احد الامراء

الى جناب حضرة فخر الامراء الكرام الامير فلان المحترم حفظهُ الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق وعظم تزايد الاشتياق الى مشاهدة وجه جنابكم الكريم في كل خير وعافية. وان هجس الخاطر الشريف عن حال الداعي لله الحمد وكمال المنة بخير ونرجو من الله سبحانهُ وتعالى يكون جنابكم دائماً في مبادئ الخيرات وبعدهُ الذي نبديه بين اياديكم الكرام هو انهُ كذا وكذا المرجو على الدوام عدم اخراجنا من الخاطر الشريف مما يلزم من الخدم موقوفة على الاعلام وان رسمتم بلغوا منا السلام بالاكرام لجناب حضرة السادات الامراء اولادكم واخوانكم المحترمين حفظكم واياهم رب العالمين

حرر في شهر سنة الداعي

البطريرك الانطاكي

تصحيحات وزيادات

نشرت هذه السلسلة لأوّل مرةٍ في مجلة المشرق سنة ١٨٩٨ وعلّقت عليها بعض حواشٍ وانتقادات وكان يجول في خاطري دائماً تجديد طبعها وإلحاقها ببعض ما وقفت عليهِ من الزيادات والتصحيحات اثناء ما سمح به الوقت من المطالعات اليسيرة . فحقّق لي التوفيق أخيراً هذه الامنية وجاءت السلسلة اكمل مما كنت اظن غير اني بعد اتمامها عثرت ايضاً على أُمور ذات بال فاحببت ان اضيفها الى هذا الملحق حرصاً على فوائدها :

١

ان السيد جرمانوس فرحات نسخ هذه السلسلة بخط يده ووضع لها مقدمةً تنبئ بما كان لهُ من الاعتبار لقداسة المؤلف وعلمه . ثم الحق المقدمة بكلام مسجع وجعلهُ بلسان المؤلف واصلح العبارة في ما بقي على ما شاء واراد ولكن مع تمام المحافظة على المعنى . وفي الختام أضاف اليها أخبار بقية البطاركة الذين قاموا في ايامهِ . وليس في هذه الاخبار ما يستحقّ الذكر سوى كلامه عن البطريرك يعقوب عواد وقد تقدم نقله في الصفحة ٤٥ فليراجع . والنسخة المذكورة موجودة في

المكتبة الشرقية بكلية القديس يوسف واولها الحمد لله رأس لاهوت المتألهين . . . الخ

٢

اني وقفت على كراسة تتضمَّن تاريخ الرهبانية اللبنانيـة منقولة عن النسخة الاصلية الموجودة في مدرسة الموارنة برومية بخط المؤسس نفسه اي المطران عبد الله قرا ألي ومع كون هذه الكراسة ناقصة فهي تحتوي اخباراً كثيرة مهمَّة وقد انتقيت منها ما يتعلَّق بالبطريرك يعقوب عواد تأييداً لما مرَّ ذكرهُ ص ٤٥ نقلاً عن المطران جرمانوس فرحات وها انا اورده بنصّهِ قال :

« وفي هذه السنة (اي سنة ١٧٠٩) ظهرت الاخبار الردية عن البطرك يعقوب واختبطت طائفة الموارنة وصار المذكور يرسل يأخذني لعنده ويستشيرني ويودع عندي ماله لان كان بيني وبينهُ وداد ومحبة وكان فكري بهِ صالحاً وكان هو يقول لي ان رهبنتك أُريدها تكون خزنتي وكان يقضي لي اشغالي كما اريد من دون الفضة وحدها مـا كان يراعيني بها اما الامور الروحانية الكنائيسية فكانت على خاطري فلما ظهرت عنهُ هذه الاخبار وكان خصمهُ المطران جرجس مطران اهدن ارسلني البطرك اليهِ لان المطران المذكور كان في كسروان فلما سمعت كلام المطران تباين لي ان قوله صحيح واخذني الشكّ بالبطرك

وابتدأت أبغضه لكني ما تركت احداً يعرف ذلك ورجعت عند البطرك من غير ان افيده شيئاً لان اخباره اشتهرت كثيراً ومن بعد احوال واهوال جرت التزم البطرك بالمسير الى كسروان فاخذني معهُ ولما وصلنا الى كسروان فارقتهُ وذهبت الى دير لويزة ومنهُ رجعت الى الجبة الى دير مار انطونيوس هرباً من كثرة السجس

« وبعد ايام وصل الينا والى البلاد جميعه مكتوب منشور من حضرة المطارين يقول ان من يعرف شيئاً على البطرك من الاخبار المتهوم بها ولا يخبرنا بها يكون محروماً . ولاني كنت سامعاً من بعض الناس بعض اخبار ارسلت اخبرت بها المطران جرجس مطران اهدن سراً لانهُ كبير المطارين فلم يكتم السرّ فشاع خبر هذا المكتوب عند الكثيرين واتصل لسمع البطرك وحزبه وصار سبباً لبغضتهم لي وفيما بعد عقدوا المطارين مجمعاً في كسروان ونزعوا البطرك من درجتهِ واقاموا للكرسي وكيلاً يقال لهُ المطران يوسف الشامي مطران بيروت

« وبعد مدة قصيرة رسموا مجمعاً واقاموا بطركاً مطران صيدا يعرف بالمطران يوسف الريفوني . فلما سمعت انا الخبر بادرت الى كسروان واعلمت المطران جرجس بدراهم البطرك المودوعة عندي سراً واستشرته كيف تدبيرها لاني ظننت انها مال الكرسي وتجي اهل البطرك تاخذها غصباً و يلحقني اللوم من البطرك الجديد والمطارنة

اجمع فلم يعرف المطران جرجس يدبر القضيـة بفهم بل اشاع خبر الدراهم فسمع البعض من اقارب البطرك الذين لم يكونوا عارفين بها وتشاوروا مع القس سمعان ابن اخو البطرك الذي هو الآن مطران وكان عارفًا بالدراهم واتفق رأيهم ان يوهبوا الدراهم الى حاكم البلاد العاصي لاجل غرضين الاول ليجعلوا الحاكم صديقهم والثاني ليمنعوا البطرك الجديد من اخذ الدراهم لوهمهم انه يأخذهـا وهكذا صار لان الحاكم ارسل جنوده الى دير قزحيا حيث كانت الدراهم واخذها قهرًا ولحق الرهبان بسببها تعب وحقارة يطول شرحها

« وكنت انا حينئذٍ في كسروان و بعد اخذ الدراهم سرت انا الى الجبة الى دير قزحيا واجتمعت بالاخوة وتذاكرنا بامور رومية واعتمد رأينا على ارسال ثلاثة اخوة الى رومية لاجل اغراضنا السابق ذكرها فارسلت القس جبرايـل فرحات رئيس دير مار اليشع النبي ومعهُ القس يوسف شاهين الذي جاء من روميـة والشماس بولس يونان وكان اصلهُ روم وصـار مارونيًا و بعد سفرهم افتتحنـا ديرًا في بلاد الدريب في قرية القبيات وكان اصله ضيعة ودثرت وتعرف بالسنديانة وسميناه دير السنديانة وقمنا عليهِ رئيسًا القس جرجس من غوسطـا يعرف من بيت القشوع وبقي الدير المذكور في يدنا نصف سنـة وتركناه لجور الحكام

« وفي بدء سنة الف وسبعمائة وعشرة وواحد وصل القس جبرايل

فرحات ورفقته الى رومية بالسلامة واجتمعوا بالقس جبرايل حوا والقس يوسف البتن وسمعوا كلامهما فظهر لهم غش وغدر القس جبرايل حوا بالرهبان ولذلك اعتمدوا على ترك القس جبرايل حوا وديره بالتمام وعزموا على فتح دير جديد في رومية ان امكنهم ذلك فاطمأن خاطر القس جبرايل حوا في ذلك لانهُ كان يخاف مخاصمتهم وكان ايضاً لا يريد ان يفتحوا ديراً غير ديره في رومية الَّا انهُ بقي يدافع الرهبان ويلاطفهم يوماً فيوماً الى ان دُعي من الحبر الاعظم للمضي الى جبل لبنان

«وذلك ان الموارنة لما نزعوا البطرك يعقوب من درجتهِ كما سبق القول واقاموا مقامهُ البطرك يوسف الريفوني شقَّ ذلك على السيد البابا وكاتب رئيس رهبان مار فرنسيس الذين في القدس الشريف انه يتوجَّه الى جبل لبنان يستردّ البطرك يعقوب الى كرسيه ولو ربع ساعة ثم ينزعهُ حتي لا يكون نزعهُ الَّا بامر الحبر الروماني وان امكن يستردهُ بالتمام الى كرسيه

«ثم ارسلوا اليه القس جبرايل حوا بما انهُ ابن البلاد واللغة ليعينه على مقصده فسلم حينئذٍ القس جبرايل حوا رئاسة ديرهِ الى القس جبرايل فرحات على انهُ ينتظره على ان يرجع من الشرق وبعد رجوعه يبقى يعملوا للاتفاق وجه وسافر وبعد سفره ارادوا الرهبان افتتاح دير آخر كما سبق القول ولما لم يمكنهم ذلك لاسباب حدثت

من اناس ضدهم وصار القس جبرايل فرحات في ضجر واوهام كثيرة من رومية من قبل اعداء الرهبانيـة فسلّم الدير بيد الخوري ابرهيم الغزيري رئيس دير مار يوحنا رشميا سابقاً . هذا كان القس جبرايل حوا ارسل طلبه لعنده بسبب معرفته لغة اللاتيني وكان يبغض رهبتنا في رومية وكان قدم الى رومية لاجل قضى امور البطرك يوسف . هذا منذ سلمه القس جبرايل فرحات الدير اخذ المذكور رهبانه والقس يوسف البتن وسار قاصداً جبـل لبنان وترك بلاد الغرب وراء ظهره وقبل وصولهم الينا عقدنا المجمع العام لتغيير الرؤساء فانتخبوني رئيساً عاماً مرةً خامسة في عشرة ايام من تشرين الثاني . وفي افتتاح سنة الف وسبعمائة وعشرة واثنتـين وصل الى عندنا القس جبرايـل فرحات ورفقته واخبرونا بجميع ما عرض لهم مفصَّلاً فقلنا الحمد لله على خلاصنا من القس جبرايـل حوا وهجرنا فكر رومية من عقلنـا وقنعنا ببلادنا وابتنينـا محبسة مار بيشواي في دير قزحيا وافتتحنـا دير مار بطرس وبولس في قرية بكفيا وكان وهبة من المطران حنا الذي سابقاً سلمنا دير قزحيا وكان هذا دير مار بطرس وبولس مزرعة صغيرة فيها بيتان فقط من غير كنيسة وقلالي فابتنينا فيه كنيسة صغيرة على اسم السيدة مريم وبعض لوازم الرهبنة وكانت النفقة بعضها من مال المطران يوحنـا وبعضها من مالنا واقمنـا عليهِ رئيساً القس جرجس القشوع الغسطاوي

« وفي سنة الف وسبعمائة وعشرة وثلاثة كانت الرهبنة ساكنة هادية من المحن الخارجة وكان البطرك يوسف يسعى معي بالسلامة لانه كان خائفاً من البطرك يعقوب الذي نزعته المطارين من كرسيهِ وحصل في مدينة صيدا عند رهبان مار فرنسيس رهبان القدس وكان في السر يتشكى مني ويدبر بالسوء عليَّ وعلى الرهبنة من حيث اننا كنا ارتضينا بعزلهِ . فلما دخلت سنة الف وسبعمائة وعشرة واربعة قوي عزم البطرك ولاحت لهُ علايم النصر على البطرك يوسف لان البعض من مطارين الموارنة خانوا البطرك يوسف لاجل منافسة جرت بينهم متولدة من حب الدنيويات وكتبوا ضدهُ الى رومية فوافق ذلك غرض الرومانيين كثيراً من حيث كانوا يشوا بترجيع البطرك يعقوب لانهُ عزل بغير امرهم وابرموا على ترجيعهِ الى كرسيه وحدث من قبل ذلك نوايب كثيرة يطول شرحها

« وفي شهر ايلول تنيح بالرب البطرك يوسف فتسهلت حينئذٍ الرجعة للبطرك يعقوب الى كرسيه ورجع بعناية الرومانيين وعضد من الحكام الدروز والحمادية والبعض من اعيان الموارنة وكثر التجديف وتعاظمت الشكوك كثيراً وقبل ان يصل البطرك المذكور لدير قنوبين صار مجمعنا لتغيير الرئاسة فانتخبني المجمع رئيساً عاماً مرةً سادسة وكان ذلك في شهر تشرين الثاني كالمعتاد . وفي شهر كانون الاول وصل البطرك الى قنوبين وسرت اليهِ مع البعض من اكابر الاخوة وقدمنا

له الطاعة حسب مرسوم الكرسي الروماني . وبعدهُ في ايام قليلة هبط صخر كبير من اعلى الجبل على قلالي دير قزحيا على اربعة رهبان فخلص منهم اثنان وقتل اثنان وكان احد المقتولين القس يوسف البتن الاول في الرهبنة وحصل عندنا غمّ لا يقاس

« وفي السنة التابعة اي سنة الف وسبعمائة وعشرة وخمسة ابتدأ البطرك يعقوب في ان يتلاعب مع رهبنتنا ويتراخى مع الرهبان الضجورين ليفترقوا من الرهبنة ويتخابث بذلك كانهُ لا يشاء ذلك ومن هنا كانت المحبة باردة ما بيننا وبين البطرك يعقوب . ثم قصدني البطرك المذكور عدة مرار بان اكتب مكاتيب باسمي لبعض اعيان الموارنة شهادة له بانهُ بري مما قذف وتهم من الناس . ثم قصد ايضاً حاكم البلاد الحمادي وطلب منه ليلزمني بان اكتب رسالة لبعض اعيان الموارنة مضمونها شهادة بتبرئة البطرك فلم اطاوعه على ذلك وكنت اقول له اني لا اعلم هل المقول فيك كذباً ام صدقاً وهو في ذمة من قال: ومن هنا كان البطرك واهلهُ مكدرين الخاطر عليَّ وعلى الرهبنة ثم اجتمع بي يوماً على انفراد وصار يتملقني ان احسن المحبة معهُ وكنت انا على التحقيق محسن المحبة لهُ بالظاهر ومقدم لهُ ما يجب له الّا اني كنت متمرمر منهُ من تشريده رهباني الضجورين لان ايَّ من سار منهم اليه وطلب فرقتنا كان يخرجهُ من الرهبنة ظاهراً ام مضمراً فاجبتهُ يا سيدنا انا معك بكل شيء يريده الله ولا تخاف من جهتي

شيئاً ابداً . فقال لي وانا ايضاً معك في كل شيء تريده بتحقيق وكان يتملقني كثيراً من غير اني اعرف سبب ذلك ومن جملة تمليقاته قال لي اريدك تطلب مني طلبة ما لاجل ثبات الصداقة ما بيننا وكرر هذا القول عليَّ مرات فطلبت منهُ ورقة ابراء للرهبان بالدراهم التي اوهبها اهله لحاكم البلاد وزعمت اني اريد هذا الابراء منك لاجل الحساب البعيد وما يكون من الدهر بعدي و بعدك فرضي بكلامي واوعدني انهُ في الغد يدفع لي ورقة الابراء بالتمام وافترقنا بالسلامة

« وفي اليوم التالي ارسل لي ورقة الابراء مع اثنين من رهباني عند ما عبرا في طريقهما على ديره وهما القس جبرايل فرحات رئيس دير ماري اليشع والقس توما البودي ولم يكن بيننا محبة الروح في ذلك الزمان مع البطرك المذكور ابداً بل محبة سلوك الدنيا فقط وهكذا بقينا الى سنة الف وسبعمائة وعشرة وستة . وفي هذه السنة شرد من الرهبنة القس يعقوب ابن اروتين الحلبي وكان رئيس دير وايَّده البطرك يعقوب على الافتراق وامتحن بعد افتراقه منا بمحنة عظيمة وكان يريد بعد سنة ونصف ان يرجع الينا ولم يقدر يغلب نفسه لانهُ انقهر لاوجاع النفس كثيراً وصار منظراً يرثى لهُ اذ من بعد ان كان يعظ غيره صار لا يفهم وعظ غيره . واخيراً بعناية البطرك سافر الى رومية لعند القس جبرايل حوا وجرى بينهما في رومية معامع شتى ولم يتفقا ورجع سكن جزيرة مالطة . ثم عاد ايضاً الى رومية

وبقي عند القس جبرايل شكل عابر درب وراهب من غير قانون ولا نذر كما هي سيرة القس جبرايل نفسه

« ومن قبل هذه التجارب ومثلها كانت الرهبنة تبغض البطرك بما انهُ السبب الاكبر لتلف الرهبان وما كفاهُ ذلك بل دبر على الرهبنة تدبيرًا شريرًا جدًا وهو انهُ حرك ابن اخيهِ المطران سمعان وغيرهُ من الاكليروس وكتبوا يشتكوا عليَّ الى المجمع المقدس برومية اني انشأت رهبنة جديدة وتركت رهبنة الموارنة القديمة من غير الاذن من رؤساء الكنيسة بل برأيي نفسي وحدي والظاهر لنا ان القس جبرايل حوا المقيم في رومية كان شريك البطرك وحزبه في الشكوى عليَّ وحسنوا القضية للمجمع المقدس ان يحكم بتبطيل قانون رهبنتنا وكان ذلك ووصل امر المجمع الينا كما يجيءُ ذكرهُ . وقبل ان يظهر هذا الخبر ابتدأ البطرك يطلبني ليرسمني اسقفًا وكنت امانعهُ بالكلام وكان ظني انهُ يقول ذلك بالظاهر وليست هذه نيته

« وفي هذه السنة تحرك قلب البعض من الاخوة الكهنة لطلب السكوت والانفراد وهذه كانت شهوة المرحوم القس يوسف البتن فطاوعتهم الى ذلك وافردتهم الى مكان في وادي قزحيا يعرف بغوبتا وكان عددهم اثنان واسمهما الواحد انطونيوس وهو شيخ يعرف بابن مبارك والآخر شاب يعرف بابن شوشان وضيقت عليهما القانون اكثر مما هو في الدير وسلّمتهما الكرم الذي هو امام محابسهما ليعملا

ويقاتلا الضجر وميزا لهما قلاية جعلوها كنيسة على اسم ماري بولا اول المنفردين وكان معاشهما من دير الاخوة عوض تعبهما

« وفي اول شهر ايلول وصل ليدي امر المجمع المقدس يأمرني بابطال قانون رهبنتنا وان نرجع الى قانون الموارنة القديم لان زعم هذا الجديد صار من غير الاذن من الرؤساء مع بعض كلمات وبخني بها المجمع المقدس . فلما تفهمت كلامه تعاظم عليَّ الغيظ والحزن كثيرًا وكتبت جوابًا أظهرت فيه كذب المتشكين علينا وبينت للمجمع المقدس ان الموارنة ليس لها قانون رهبنة قديم وان هذا الجديد الذي جمعناه من كتب الآباء قد صار وتمَّ باذن رؤساء الكنيسة البطاركة والمطارنة وارسلت مع الجواب صورة تثبيت القانون الذي كان من البطرك اسطفان المرحوم ومن البطرك يعقوب المتشكي نفسه . وقبل ان ارسل الجواب ورسوم التثبيت المذكورة سرت لعند البطرك يعقوب وعاتبته بما اشتكى علينا فنكر وقال ان هذا عمل غيره لكنهُ بعلمه و بعد معاتبات ومخاطبات جرت بيني وبينه قال لي اريدك تطيعني حتى ارسمك مطران وبعده انا وانت معًا نرسل للمجمع المقدس وندافع هذا الامر عن الرهبنة وزعم انت ملزوم تطيعني بذلك لاني آمرك بامر الطاعة فاجبته اريد استشير العلماء بذلك وكيفما اشاروا عليَّ افعل وافترقت عنه على مثل هذا الحال واتيت وتكلمت مع الرهبان في دير لويزة لان البطرك كان حينئذٍ في كسروان وترجح الراي في اني

اطيع البطرك واقبل منه درجة المطرنية خوفاً منهُ لئلّا يغتاظ ويشهر
منع القانون الذي جاء من رومية ويرعب قلوب الرهبان السذج
ويفتن ما بين الديورة ويخربها بشكل المنتصر لامر رومية فاستولت
الجبانة عليَّ وذبحت قلبي ولم يكن لي تسلية البتة ولم اعرف ادبر نفسي
بفعل الرجاء والاتكال على الله وانه هو تعالى الذي يميت ويحيي
وينزل عن الكراسي ويقيم من المزبلة ولا ايضاً صار لي من يشجعني في
وقت محنتي هذه بل كنت افكر ان البطرك صار يشهر القانون بانهُ
باطل ويجتهد على بطلانهِ وكانت ايضاً محبة الرئاسة تلعب بعقلي وتدفعني
عن اتعاب النكث والمخاصمات الحاضرة فمن قبل ذلك سلّمت لرأي
البطرك وقبلت منهُ درجة الاسقفية في السابع عشر من ايلول وكنت
أرى ذاتي ما بين حزين وفرحان حزين لفراقي اخوتي وقانوني وفارح
لحمايتي لهم مع ملامسات المجد العالمي ورفعة الدرجة والعتق من
وظيفة القانون وامثال هذه الآلام المستقرَّة في حس النفس وبعد
ايام اخذت اتذاكر مع السيد البطرك في امور الرهبنة فرأيت نيتهُ
انهُ يريد يفسخ الرهبنة ويبطل الرئاسة العامة ويجعل كل دير يقوم
بذاتهِ بزعمه ان هذه هي رهبنة الموارنة وهذا الاوفق لتدبير الرهبان
والكنيسة (١)

---

(١) كان الرهبان في لبنان قبل تأسيس الرهبانية اللبنانية « لا ينذرون النذر
الرهباني بل يلبسون زي الرهبنة في اي يوم اتفق كنحو رأي المتقدّم في الدير مع صلاة

« فلما سمعت كلامه مانعت عن هذا الرأي بلطف فسكت ولم يعد يتكلم قدامي بهذا اصلًا وكنت معه تحت الوعد باننا نكاتب رومية وندافع عن الرهبنة ضد الامر الروماني المانع القانون كما سبق الكلام فلم يكتب بل كان يقول لي اصبر حتى يقيم الرهبان لهم رئيسًا ويحضروهُ لعندنا ونتكلم معهم وبعد ذلك نكاتب رومية . اما الرهبان لما سمعوا برسامتي اضطربوا من حيث ان تغيير الرئاسة العامة لم يكن مرَّ عليهم منذ كنا في دير واحد ولم يكن احد من الرهبان القدماء الذين حضروا ايام القس جبرايل حوا ولبسوا الاسكيم في زمانهِ سوى قليلين والباقي نشوا بعد فرقتي من القس جبرايل حوا كما مرَّ الشرح وكان حينئذٍ القس جبرايل فرحات الذي هو احد المدبرين مقيمًا في حلب لغرض عرض فارسلوا في طلبهِ ليحضر فحضر وعقدوا مجمعًا وصار فيه تشويش قليل من قبل بعض القسوس الذين كانوا يريدوا تغيير

قليلة يصليها عليهم الذي يلبسهم الاسكيم . وعلى الغالب كانت المطارنة تلبسهم الاسكيم لا روؤساء الرهبان وكان التزامهم بنذورات الرهبنة شكل تسليم ومفهوم العقل فقط من غير اقرار البتة والريس الذي يرؤسهم في غياب المطران لم يكن اسمهُ عندهم ريس بل يدعوه باسمهِ وهكذا روؤساء كل الديارة لم يكونوا يدعوهم الَّا باسمهم قس فلان وكلمة ابونا الريس ما كان لها وجود في بني مارون اصلًا . ولم يكن عندهم حدود لتجربة المبتديين ولا حركات سجدات الرهبان للروؤساء وقوانين التأديب الرهباني البتة بل كانوا سايرين بسذاجة وبساطة صالحة للصالحين وخطرة للغير الصالحين . وكان مطبخهم وكرارهم وغسل ثيابهم والخياطة بيد الراهبات الساكنات بجدامهم في مكان عزلة كما هي عادة ديارة بلادهم والكنيسة مشتركة بينهم (نقلًا عن المطران عبدالله قرا ألي في بدء الكراسة السابق ذكرها)

بعض العوائد وكان ذلك تحابثاً منهم وغش النفس بطلب الرئاسة لكن لم يسمح الله بفتنتهم بل انتهوا الى الوفق والمحبة وانتخبوا القس جبرايل فرحات رئيساً عاماً وكان ذلك في شهر تشرين الاول . ثم انتخبوا المدبرين والمدبرين انتخبوا الروساء للاديرة كالعادة

« ولما كان هذا المجمع قائماً تحرّك المطران حنا صاحب دير ماري بطرس بالغيظ على الرهبان وطردهم من الدير المذكور والذي شجعهُ على هذا كلام البطرك والمطران سمعان ابن اخيهِ لانهما كانا يحثاهُ على منازعة الرهبان ويبغشاه على بغضتهم والمطران حنا كان ساذجاً ولما وقع عارض الغيظ مع الرهبان ولم يكن احد الروساء حاضراً والرهبان الاصاغر لم يعرفوا يتلافوه افرط وفرط بطردهم ولما بلغ الخبر الى الروساء كرهت نفوسهم معاشرته وتركوا الدير بالتمام

« وبعد تمام المجمع اقبل الرئيس الى كسروان مع المدبرين وقدَّموا الطاعة للبطرك يعقوب وهو ثبت الرئيس العام بعد ان تكلم معهم ما اراد واصرفهم بالسلام وكان مرادهُ ان يضيق عليهم في بعض شروط فما ساعده الوقت وكنت انا حاضراً معهم وسبقت وتكلمت معهُ كثيراً وبعد انصرافنا جميعاً من عند البطرك حدث بيني وبينهُ منازعة لاجل شابين اسم احدهما مبارك والآخر مارون اتيا ليترهبا في رهبتنا وكانا فيما سلف قصدا الرهبنة في بعض اديار الموارنة ولم يرضيا بسيرة ذلك الدير بل تركاهُ وقصدا رهبتنا فسار رئيس ذلك الدير الى

البطرك واستنجده ليردهما اليهِ فتنازل البطرك لمسألتهِ وكاتب الشابين واستحضرهما قدامهُ والزمهما ان يرجعا يترهبا في الدير المذكور فاعتذرا بعدم امكانهما الرهبنة فيه فلم يقبل البطرك عذرهما وقصد ان يرهّبهما فيه غصبا فانتصرت انا لهما وكاتبت البطرك بانهما احرار ولهما الاختيار بالرهبنة بالموضع الذي تهواه انفسهما وليس له ان يكرههما على رهبنةٍ دون غيرها فما رضي البطرك بكلامي لكنه اظهر الغيظ على الشابين» انتهى ما تضمَّنته الكراسة المذكورة وهو مبتور كما ترى لان الاصل الموجود في مدرسة الموارنة برومية ناقص . وقد اخذت الكراسة المحكي عنها من سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريركي يوم كان مَعنياً بتحصيل علم اللاهوت في كلية القديس يوسف ببيروت وهي تتضمن كثيراً من الاخبار التي تهمّ الرهبان معرفتها ولعلي اطبعها متى سنحت الفرصة

٣

ان المبلغ السنوي الدائم الذي تعيَّن على اساقفة الموارنة تأديتهُ الى الكرسي البطريركي (راجع صفحة ١٣٥) ما برح الاساقفة حتى اليوم يدفعونهُ للسيد البطريرك ولكن دون مراعاة لتدني قيمة القرش الذي كان في ايام التعيين المذكور اي من عهد مئتي سنة وازيد اعلى قيمة اي بمثابة خمسين قرشًا من نقودنا الرائجة في الوقت الحاضر . ولو

انهم راعوا هذا الفرق لوجب ان يدفعوا مائة وخمسة وعشرين الف قرش بدلًا من ٢٥٠٠ قرش

٤

ان بطاركة الموارنة قبل اتخاذهم دير قنوبين كرسيًّا لهم كما انهُ لا يُعرَف عددهم بوجه التأكيد كذلك لا يُعرف شيء يستحق الذكر عن المعروفين منهم ولولا جدّ الدويهي وأنصابهُ لفاتنا العلم باسماء عددٍ منهم . واذا قيل كم هو عدد البطاركة الذين فُقدت اسماؤُهم من عهد القديس يوحنا مارون الى أيام البطريرك يوحنا الجاجي اي سنة ١٤٤٥ قلنا يجب ان يكونوا سبعة على الاقل لانهُ اذا كان قد قام على طائفتنا سبعة وعشرون بطريركًا من زمان الجاجي الى أيامنا اي في مدة ٤٥٧ سنة بمعدل ستة بطاركة في كل قرن . فيجب ان يكون قد قام من عهد البطريرك يوحنا مارون الى زمان الجاجي ٤٥ بطريركًا اي في مدة ٧٣٨ سنة . ولما كان الدويهي لم يذكر منهم بين يوحنا مارون والجاجي سوى ٣٨ لزم التقدير بان المفقودين هم سبعة على الاقل على ما تقدّم بيانهُ

اما البطاركة الذين خلفوا يوحنا الجاجي فليس فيهم اختلاف بل هم جميعًا معروفون حق معرفة وكنت اودّ ان ادوّن شيئًا من اخبارهم فوق ما هو مذكور في هذه النبذة غير ان السجلات

البطريركية التي تتضمن بيانات شافية عنهم لم يكمل ترتيبها حتى الآن وقد وعدني غبطة سيدنا البطريرك مار الياس الحويك ايده الله انهُ متى تمَّ تنظيمها ووُضعت الاوراق المتعلقة بكل بطريرك على حدةٍ يأذن لي حينئذٍ بمطالعتها والانتفاع منها. فاسأل الله ان يمدّ في ايامه السعيدة ويأخذ بيده لتحقيق نيَّاته فانهُ اول بطريرك بعد الدويهي افتكر بتنظيم هذه السجلات لاجل الاستفادة منها عند الحاجة

٥

ان نهج المراسلة في البطريركـة المارونية قد نقلتهُ كما سبق البيان في ص ١٥٢ عن كراسة بخط البطريرك يوسف اسطفان فبقي ان اقول هنا ان هذه الكراسة اتحفني بها حضرة الخوري ابرهيم حرفوش المرسل اللبناني وقد وجدها في مكتبة مار شليطا مقبس فلهُ مني مزيد الشكر على هذه التحفة

وهنـا مجال للتنويه بغيرة هذا الاب على التنقيب في تاريخ الطائفة والبحث الجدّي عن طقوسها كما يتبيَّن ذلك من المباحث التي ينشرها مرةً بعد أُخرى في مجلة المشرق

٦

ان سيادة العلامة المطران يوسف الدبس في الصفحة ٣٧٥ من

المجلد السادس في تاريخ سورية يرجح ان البطريرك جبرائيل من قرية حجولا ترقى الى البطريركية سنة ١٢٩٠ ونال اكليل الشهادة سنة ١٢٩٦ وأسند ذلك الى ترجمة سلسلة البطاركة اللاتينية التي نقلها لاكويان قائلاً: « انها اصحّ واسلم من النسخة العربية التي كانت بيد المعلم رشيد الشرتوني » واتبع ذلك بقولهِ: « ان المسلمين لم تسبق لهم عادة بأن يسطوا على النصارى ولا سيما رؤساء الدين جهاراً وتصميماً الّا في وقت الحرب وقد رأيت ان المدة من سنة ١٢٨٣ الى سنة ١٣٠٥ كانت موعبة بالحروب في جبة بشري وكسروان فضلاً عن الحروب مع الافرنج ولا نعلم حصول شيء من هذه الحروب في لبنان سنة ١٣٦٧ » . انتهى كلام سيادته ولكني ارى مع قصور علمي انهُ غير ملاق للواقع وعندي على ما اقول الادلة الآتية :

الاول ان الدويهي يقول في تاريخ سنة ١٣٦٥ ما نصه: « ذكر يعقوب اسقف اهدن في ذيل الانجيل الذي نسخه سنة ١٦٧٧ يونانية (١٣٦٦ م) في شهر اذار ان ملك قبرس قصد الاسكندرية بجيشه فنهبها وقتل رجالها وأسر صغارها فغضب سلطان المسلمين بسبب هذه الفعلة وامسك رؤساء الكنيسة وحبسهم في دمشق . وكان الاسقف المذكور في جملتهم فهرب بحيلة وكتب الانجيل وهو مختفٍ . وذلك الانجيل باقٍ الى اليوم في دير قنوبين وهو سبعة وعشرون كراساً بالقلم السرياني والكرشوني

« وفيها (يريد سنة ١٣٦٦) كان على الكرسي الانطاكي البطرك جبرائيل من حجولا وفي ايام الاضطهاد اختفى في قريته حجولا من عمل جبيل فكتب نائب دمشق بسببه الى نائب طرابلس فقبض هذا على ٤٠ رجلًا من اهل حجولا وامرهم باحضاره. وفي اول نيسان أمر بحريقهِ خارج طرابلس عند طيلان » (١)

وهو كلام صريح لا يحتمل تأويلا ويتضمَّن ذكر السبب الذي من اجلهِ جرى الاضطهاد على رؤساء الكهنة وبناء عليهِ تكون سلسلة الدويهي التي نشرتها اصحّ وأسلم في هذا المحل على الأقل من ترجمتها اللاتينية التي طبعت في باريس سنة ١٧٣٣

الثاني لا يصحّ الاحتجاج بكلام الدويهي القائل في الفصل التاسع من ردّ التهم « ان البطاركة مثل البطرك لوقا من بنهران والبطرك جبرائيل من حجولا ونظرائهما بتلك السنين ما استطعنا ان نقف لهم على خبر في كتاب ولا نعرف باي سنة كانوا لعدم وجود تاريخ وانشغال الناس في تلك الايام بالحروب » (٢) لان الدويهي وضع تاريخ الازمنة الذي نقلنا عنهُ وسلسلة البطاركة التي نحن بصددها بعد تأليفه لردّ التهم فاصلح فيهما ما كان قد فاته قبلًا ولم يعتمد في

(١) تاريخ الطائفة المارونية ص ١٣٩

(٢) فيه ايضاً ص ٣٧٨

هذا الامر على نفسهِ بل أسنده الى خط قديم كتبته في زمن الاضطهاد يد شاهد عياني لا مناص من قبول شهادته

الثالث ان العلامة السمعاني يقول ايضاً بقول الدويهي وعند كلامه على الكتاب القديم الذي هو الثامن عشر من الكتب التي استجلبها الحاقلي الى المكتبة الواتيكانية قال : « انهُ يتضمن قصيدة ابن القلاعي في البطريرك جبرائيل حجولا الذي مات شهيد الايمان الكاثوليكي في طرابلس سنة ١٣٦٧ » (مج ١ ص ٥٧٧)

ولو حسبنا ان السمعاني اتى بهذه العبارة على سبيل الحكاية لقول ابن القلاعي لما كان تأخر عن تخطئتهِ لو رأى مجالًا للتخطئة

٧

ثم ان سيادتهُ يعتمد في تعيين سنة ارتقاء ارميا العمشيتي الى البطريركية على كتابة يعترف هو نفسهُ بغلطها كما يتبين من كلامه الآتي بيانهُ . والافضل في مثل هذا التعويل على نص الدويهي الى ان ينكشف شيء آخر جديد ينقضهُ وهذا نص كلام سيادته :

« قد افضل علينا العلّامة اسطفان عوّاد السمعاني بنشره مثالًا لخط بيد البطريرك ارميا عثر عليهِ في كتاب الاناجيل القديم الموجود الآن في المكتبة المادیشية بفيرنسا وكان قبلًا في البطريركية المارونية وطبع هذا المثال في كتابهِ فهرست الكتب الشرقية في المكتبة

المذكورة ومنهُ يتبيَّن زمان ارتقاء ارميا العمشيتي الى الاسقفية وسنة انتخابه بطريركًا والخط بالسريانية والاحرف المسَّماة اسطرنجيلية وهذه ترجمتهُ بحروفه :

« في سنة ١٥٩٠ يونانيـة في اليوم التاسع من شباط اتيت انا الحقير ارميا من قرية دملصا المباركة الى دير سيدتنـا القديسة مريم بميفوق في وادي ايليج من عمل البترون الى سيدنا بطرس بطرك الموارنـة ورسمني بيديه المقدستين وجعلني مطران على دير كفتون المقدس الذي على ضفة النهر وبقيت هناك ٤ سنـين ... وبعد انقضائها طلبني امير جبيل والاساقفة ورؤساء الكنائس والكهنة والقوا قرعة فاصابتني وصيروني بطريركًا في دير حالات المقدَّس ثم ارسلوني الى رومية المدينة العظمى وتركت اخانا المطران تاودوروس يدبر الرعية ويهتمّ بشؤونها »

ثم اتبع ذلك بقوله : « ان في هذا الخط زلة قلم اما من الذي اخذ المثال او من ارميا الذي كتب الخط فسنة ١٥٩٠ يونانية توافق سنة ١٢٧٩ م) وارميا كان قبل هذه السنـة بنحو قرن ... ولذلك روى المطران اسطفـان عواد في ترجمتهِ هذه العبارة باللاتينية سنـة ١٤٩٠ بدلًا من سنة ١٥٩٠ وذكر موافقتها لسنة ١١٧٩ لا سنة ١٢٢٩ وعليهِ فلما كان ارميا رقي الى الدرجة الاسقفية سنة ١٢٧٩ كما في صحيح الخط وقال انه انتخب بطريركًا بعد اربع سنين كان انتخابهُ

بطريركاً سنة ١١٨٣ ... ولما كان رأينا هذا مستنداً الى ما خطته يد ارميا قد اعتمدناه مفضلاً على غيره (١)»

وكلٌ يرى من كلام سيادته انه يؤثر الاعتماد على هذا المثال الخطي مع ظهور ما فيهِ من الغلط وهذا مما لا سبيل الى موافقته عليهِ لانهُ يكون بمثابة دفع الحقيقة بالشك

٨

سبق الكلام قبلاً ان البطريرك يوسف اسطفان عني بتدوين نهج المخاطبات والجوابات في البطريركية المارونية وقد تقدم ايراد نموذج من ذلك نقلاً عن كراس وجد بخط يده . ومن حيث ان حضرة الخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني تكرم عليَّ بكراس آخر من خط البطريرك المشار اليه وجدهُ في بيت الخوري ارميا الشنيني بقرية غوسطا انتقيت منهُ ما يلي ذكره من الرسائل وهو:

الى مشايخ الدروز وبقية الامم

الى جناب حضرة فخر المشايخ الكرام عزيزنا الشيخ فلان المحترم حفظهُ الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق وعظم تزايد الاشتياق الى مشاهدة وجه حضرتكم الكريم في كل خير وعافية ونعمة من الله جزيلة وافية . والثاني ان يسنح الخاطر الخطير عنا بالسوءال فلله الحمد وكمال المنة

(١) تاريخ سورية مج ٦ ص ١٩٣

بخير ولجنابكم داعيين وبعده في ابرك الساعات وردنا عزيز مكتوبكم
وفهمنا مضمونهُ والجواب عليه كذا وكذا ويختم ونرجو
على الدوام لا تمنعوا عنا اعلام سلامتكم مع ما يلزم من الخدم الممكنة
فموقوفة على الاعلام واطال الله تعالى بقاكم المحب المخلص
البطريرك الانطاكي
فلان

العنوان

يحظى بمطالعة جناب حضرة فخر المشايخ الكرام المحترم الشيخ فلان
المكرَّم بالخير

لاحد المشايخ المسيحيين

الاسم

البركة الالهية والنعمة السماوية تشمل حضرة فخر المشايخ والاعيان
ولدنا العزيز الشيخ فلان المكرَّم حفظه الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق الى مشاهدة حضرتكم في كل خير وعافية
وبعد نعرّف حضرتكم بانه كذا كذا وهنا يذكر
الغرض ثم يختم بقوله والبركة عليكم ثانياً وثالثاً وعلى حضرة المشايخ
انجالكم المحروسين ومن يلوذ بجنابكم
حرر في ...

الى أحد عقلاء الدروز

حضرة فخر العقلاء وعمدة الاجلاء الشيخ فلان المحترم

حفظه الله تعالى

اولاً مزيد الاشواق وعظم تزايد الاشتياق الى مشاهدة وجهكم الكريم في كل خير وسلامة ونعمة من الله تامّة . فمن جهة الامر الفلاني من خاطركم تفهموا ودّنا نحو حضرتكم وعندنا محقّق صدق ودادكم او انهُ لايمكننا امر ونؤخره في اتمام خاطركم لكن مفهومكم عسر الزمان . ويختم عندنا معلوم صداقتكم وزود كمالكم من غير شرح المرجو على الدوام مواصلة اعلامكم وما يلزم من الاغراض تقضى حسب الامكان واطال الله بقاكم على الدوام المحب المخلص

البطريرك الانطاكي

تعزية لاحد الاكابر المسيحيين

الاسم

رحمة الثالوث الاقدس تحلّ مستقرةً وتدوم مستمرةً على نفس وجسد حضرة فخر المشايخ الكرام . او اجلّ الاكابر والاعيان ولدنا العزيز الشيخ فلان المكرم باركه الرب الاله امين

اولاً مزيد الاشواق الى مشاهدة وجهكم الكريم في كل خير

وعافية او مشاهدة حضرتكم او مشاهدتكم . وبعد قد وصلت ورقتكم تعلمونا بها عن انتقال . او يقول بلغنا خبر انتقال والدكم او اخوكم او ولدكم الى رحمة الله تعالى سلامة روسكم والبقيّة في اعماركم حقاً لم يهين علينا كسر خاطركم لكن هذا امر الهي محتوم على جميع الناس وكاس لا بدّ عن شربها الرب ينيّح نفسهُ أم نفسها في ملكوتهِ السماوي صحبة قديسيه بفسيح الجنان

يا حضرة ولدنا ولو كانت الطبيعة لها استحقاق وتعمل خاصّتها لكن مع هذا فليكن بالافراز لا بالافراط لكون لنا رجا ان كل مسيحي يؤمن بما تؤمن به الكنيسة المقدّسة فهو يخلص لانه مدعوّ للخلاص ولهذا تقدم الرسول الالهي فنهانا عن الحزن قائلاً: امّا الذين يرقدون بالرب لا ينبغي ان تحزنوا عليهم كسائر الناس الذين لا رجاء لهم . ثم انه والحمد لله توفي مسلّحاً بالاسرار المقدسة ومات في جاهكم ومثل حضرتكم عقلكم ذكي وتفهموا ان المطابقة للارادة الالهية هي اكبر مساعد لامتلاك الصبر ومعلوم انه دون الصبر لا نقتني انفسنا

وان كان الميت ابن المرسول اليه كتاب التعزية فاورد له خبر داود بايجاز ورقّة ملايمة هكذا : لك اسوة بداود الملك الذي لما كان ابنهُ مريضاً اظهر الحزن والتقشف ولما عرف بموته اظهر الفرح وسعة الصدر . وحين سئل عن ذلك اجاب لما كان ابني مريضاً كنت ارجو بقاءه وحيث مات فانا اذهب اليهِ . واسأل الله تعالى ان يعطيه

نعمة الصبر لتفوزوا بثماره ويكون ختام احزانكم والبركة عليكم وعلى حضرة المشايخ اولادكم ومن يلوذ بكم وخاطرنا عند الجميع من جهة المرحوم الله ينيحه ويبقيكم

الى الامير برفع بلص وصفاء خاطر

الجناب الاعلى والمولى الاسنى ادام الله عزه
وحرس حياتهُ امين

المعروض على سعادتكم العلية الشان انهُ من شيم الموالي العفو عند المقدرة والرحمة بعد اجراء العدل وطمعاً بحلم سعادتكم نترجاً بين اياديكم الكرام بخصوص عبد سعادتكم فلان الذي حصل تحت غضبكم وتقاص بامر سعادتكم . سلطانم ان الله القى في يديكم ميزان العدل والرحمة فبعد اشهار خاطركم الشريف بتقريبه نرجو من حلمكم الوافر واكراماً لخاطرنا ترفعوا عنهُ البلصة لانهُ عاجز عن ذلك ونسأل الله يديم ايام سعادتكم ويخلّد دولتكم بالعزّ والاجلال الى ممر الدهور والاجيال

عبد سعادتكم
البطريك ألانطاكي

مكتوب العبودية من البطريرك المرسوم جديداً
الى امير الامراء

سلطانم

بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعاء لسعادتكم بدوام العزّ
وخلود الانعام امين يا رب العالمين

اولاً مزيد الاشواق الى تقبيل اياديكم الكريمة والعواطف الرحيمة جعلها الله من نوائب الدهر سليمة بجاه من له الايات الوسيمة آمين

سلطانم ليس خفي شريف علمكم انتقال المرحوم البطريرك فلان الى رحمة مولاه يبقى لسعادتكم العزّ والبقا وعلوّ الارتقا واجتمعوا رعيتكم المطارين والاراكنة والاعيان واختارونا بطرك مكان الذي سلف وليس كنا نستحق ذلك . رضخنا لمشيئة الله تعالى في زمان دولتكم السعيدة لان ما لنا جاه الّا بالله ثم سعادتكم فنترجاً ان لا تخلونا من نظركم الكريم ولا تخرجونا من خاطركم الشريف لاننا رعيتكم وخادمين ركابكم ومحسوبين على سعادتكم وغيرنتا لازمة جنابكم لان نحن ومطارينتا عايشين تحت ظلّ حمايتكم السعيدة وملاحظتكم لنا تزيدنا ناموس وشرف ولكم بذلك الاجر والثواب عند العزيز الوهّاب

نسأله عزّ جلاله ينصركم ويأخذ بيدكم ويبلغكم امانيكم في

الدارين ونحن ومطارنا ورهباننا دائماً مقيمين الى سعادتكم على وظيفة الدعا بالليل والنهار

واصل المطران فلان الى تقبيل اركابكم السعيدة نيابةً عنّا والواجب اننا كنّا نصل نتشرّف بنظركم الكريم لكن اليوم مطلوب منّا مصالح بما يخصّ احوال دير قنوبين مقام الكرسي نترجّا عدم المؤاخذة واقبال العذر والدعا

من بطرك الى حاكم غير مسيحي

الى جناب حضرة عين الاعيان وانسان الزمان الذي سما فضله على نظرائهِ وتزينت الطروس بثنائهِ وسدّد الرعية بسعادة ولائه وانتصرت عزائمهُ بعقد لوائه حضرة سمي الجود والنسب وشريف الاصل والحسب الامير او المقدم فلان العزيز المحترم حفظهُ الله آمناً من كيد الزمان وطوارق الحدثان امين٠

وبعد فالذي يبديه المحب الداعي الذي لا يزال يترنم بمدحكم ويلذّ بحسن ذكركم اولاً كثرة الاشواق اليكم وثانياً هو اننا شاكرين الله في هدو بالكم وهدوّ بال رعايانا الذين هم مقيمون تحت كنف حماكم ومنصورون بسيف ناموسكم وهذا غاية املنا وفرحنا ان تكون احوال رعايانا منتظمة بحسن غيرتكم ويكونوا سالكين بالامان في

امور دينهم من غير معارض يعارضهم لان اعزّ شيء على النصارى هو دينهم ويقدّمون لاجلهِ دم اعناقهم ولا يعملون ما يخالفهُ

فالمأمول اذًا من حضرتكم العلية حماية ديننا بحماية ناموسكم وان تمنعوا عنا كل من يعارضنا فيه ويطلب منا ان نعمل ما يخالفه . هذا ما اعرضناهُ على جنابكم ولا زلتم في سعود الى يوم الخلود والدعا معاد

الى حاكم غير مسيحي بخصوص افراح

هلال العيد

الى جناب حضرة السامي قدره والرفيع نصره والمنيف فخره والمديد عمره الذي خدمتهُ السعادة فكانت من بعض حجابهِ وخضعت لهُ السيادة فكانت في ركابه واطاعته الولاية فكانت خادمة ابوابه وسلمتهُ الاحكام زمامها فكانت ما بين سؤاله وجوابه حضرة محبنا وعزيزنا الامير او المقدّم او الشيخ فلان المحترم حفظه الله من النوى والنوائب وصانهُ من المصاعب والمصايب امين

وبعد فاولًا مزيد الاشواق الى مشاهدة حضرتكم بكل خير وسلامة وثانيًا فليهنيكم العيد الذي طلع عليكم هلاله بالنصر والاقبال واستقبلكم منه الهناء والسرور احسن استقبال وحفكم من لدنه اليمن والخيرات وبشركم طالعهُ ببشائر السعادات فلا زلتم الى امثالهِ مستعدين وبسعود اقترانهِ مسعودين وتفطرون بفطره مرائر حسادكم

وتقهرون بصارم نصركم رقاب اعدائكم ونسأل الله تعالى ان يلاحظكم بعين عنايتهِ ويقيكم بستر وقايتهِ ويديم لنا حياتكم ما تلا الليل النهار امين

ثم ان رسمتم يكون منا مزيد السلام الوافر مع الدعاء المتكاثر الى حضرة اولادكم النجباء السعيدين واخوانكم المشايخ الكرام وعلى من يلوذ بجنابكم المحترم والدعا معاد

مكتوب عبودية الى احد الباشاوات

في صدر المكتوب بالسطر الاول هكذا : سلطانم

الى جناب حضرة وليّ النعم عليّ الهمم حميد الشيم عميم الكرم افندينا المحترم اطال الله تعالى بقاه وخلد في ذرى المعالي عزّه وارتقاه

غب اهداء ادعية مرجوة القبول اخص بذلك جناب صاحب السعادة والاقبال ساحب ذيل السيادة والاجلال لا زالت كواكب سعده زاهرة المطالع ومواكب جنوده قاهرة الطلائع معروض العبد الداعي . . . الخ

او يكتب هكذا : العبد يقبّل الارض العليّ قدرها السني ذكرها العميم خيرها لا زال ثراها محل القُبل ونداها يخجل السحاب اذا هَمَل

او لا زالت محط رحال الآمال ولا برحت تمطر على راجيها

سحب النوال بعد عرض رقّ العبودية ننهي ما هو كذا وكذا

اوغب تقبيل الركاب ولثم تراب الاعتاب والتضرّع الى الملك الوهّاب بدوام وخلود السعادة في دولة تبسم ثغر جمالها وترنم طائر سعدها واقبالها معروض العبد الداعي للجناب المهاب ما هو كذا وكذا

منشور شحـاده

الاسم

البركة الالهية والنعمة السماوية تحل وتستقرّ على شعبنا ورعيتنا المباركين الذي يقفون على منشورنا هذا باركهم الله تعالى بافضل بركاتهِ السماوية امين

اولًا مزيد الاشواق الى استماع اخباركم السارة وسلوككم بطاعة الله في كل خير وعافية . وبعده نعلم محبتكم ان اولادنا اهل القرية الفلانية قد اعتنوا وابتدأوا بقيام كنيسة على اسم القديس فلان ومن حيث عجزهم عن تكميل الخير الذي ابتدأوا بهِ فقد اعرضوا امرهم الينا . وبما اننا نرغب من صميم قلبنا قيام كنايس الله واشتراك عبيد الله فيها فقد ارسلنا لمحبتكم هذه البركة مع ولدنا فلان المتوجّه اليكم بطلب اسعافكم فالمأمول من ديانتكم الصادقة وطاعتكم الواثقة تجردوا عنايتكم وتحسنوا بسخا وفرح لان الله يحب العاطي الفرح

بعطيتهِ لتكون لكم الشركة في الصلوات والقداسات التي تصير في هذه الكنيسة . وهذا امر يلزم الجميع يغيروا عليه لانهُ فعل ممدوح عند الله ان تقام له كنايس كما يظهر من خبر الانجيل المقدس حيث قالوا للسيد المسيح عن ذاك الذي كان امتنع عن الدخول الى بيتـه ان هذا عمل لنا كنيسة حينئذٍ السيد المسيح لم يمنع عنه قوته

ونسأل الله تعالى بشفاعة هذا القديس ان يجعل حياتكم مرتاحة برضى الله ويقبل ما تقدّموا لمعونة كنيستهِ ويكون مذخوراً لكم لرفع البلايا والمصايب عنكم امين

وانتم يا اولادنا الكهنـة نوصيكم بالرب ان تجتهدوا في تحريك رعاياكم الى عمل هذا الخير لان الساعي بالخير كفاعله

منشور ثاني لاجل شحاده

الترجمة كما مرَّ اعلاه

ثم يقول : وبعده نعلم محبتكم ان ولدنا هذا الشيخ فلان ام الخوري فلان حامل منشورنا هذا قد حدث له كذا وكذا ويمدّ الكاتب الشرح عن مصابه واحتياجه الى معونة المسيحيين . ثم يقول ومن حيث ان الله قال : « طوبى للرحومين لان عليهم تحلّ المراحم » يجب على محبتكم اعتبار هذا الطوبى الذي يعبر عنهُ ان من لا يرحم لا يُرحم كما فسر الرسول الالهي بقولهِ : « والذين لا يستعملون الرحمة

تكون دينونتهم بغير رحمة » . وهكذا حرض السيد المسيح اولاده المسيحيين « بان يعملوا الرحمة ويعطوا ليُعطوا » . وقال ايضاً في كتابه الالهي : « الذي يعطي المسكين يقرض الله » . فان كان تعالى اوصى بان لا تبقى اجرة الاجير الى الغد فكم بالحري يسرع تعالى بوفاء القرض المتوجب عليهِ

فالمأمول من غيرتكم ومروءتكم تجرّدوا عنايتكم مع ولدنا المذكور لانهُ يستحق المعونة والرحمة ونحن عارفون بحقيقة احتياجه وعندنا معلوم انكم ذوي خير ومروءة وكل انسان يحسب ان الدهر يحكم عليه كما حكم على غيره ومثلما نعمل مع الغير فانهُ يعاملنا وليس احد غير ممكن تصيبه مصيبة والمذكور لا يقاس بغيره لانهُ ابن اجاويد وصاحب معروف

وان كان كاهناً يقول وبما انهُ رجل كاهن يكون لكم الذكر في صلواته وقداساتهِ لانهُ تعالى يقول : « من قبلكم قد قبلني » ومن حيث الحسنة مع الوالدين لا تمحي فالكاهن بما انهُ اب روحي فيفهم عنهُ ان المعروف معهُ غير منسي لدى الله الذي نسأله ان يجعلكم خير مقصد على الدوام وتعطوا ولا تستعطوا . ومهما عملتم معه فقدّموه لله زكاةً عنكم وعن اولادكم وارزاقكم والبركة عليكم ثانياً

٩

ان الغرض المقصود خاصةً من ذكر نهج المراسلة في البطريركية المارونية هو اولًا ان يطلع القراء على حالة العربية في القرون السالفة عند الموارنة حتى اذا اراد احد ان يكتب تاريخًا لادوار اللغة من تأخر وتقدم في جبل لبنان امكنهُ ان يستعين على ذلك بما سبق نقلهُ . وثانيًا ان نقدم اثرًا للمهتمين بالامور التاريخية يدلهم على منزلة البطاركة في تلك الازمنة بالقياس الى سائر من دونهم من رجال الاكليروس والى حكام البلاد وامرائها ومشايخها لان كل من يمعن النظر في ما تقدم ايرادهُ من صور الرسائل يستطيع الحكم بنفسهِ على ما كان عليه البطاركة في الايام السابقة ولو خلا كلامنا من الحواشي المفصحة عن ذلك

وقد كان بودنا ان نذكر ما يوجد من الاختلاف بين النهج الملتزم اليوم في بطريركيتنا خطابًا وجوابًا وبين النهج القديم الذي أتينا بمثال منهُ ولكن رأينا ان ذلك يفضي بنا الى التطويل فاحجمنا تاركين هذا العمل الى غيرنا

فهرس هجائي

لاسماء الاعلام الواردة في هذه النبذة

تنبيه : ان الخطّ الصغير الفاصل بين رقمين يدلّ على وجوب طلب الاسم الذي بجانبه في الصفحات التي بين الرقمين المذكورين ايضاً

ا

ت

ث

ج

ص

ط

ظ

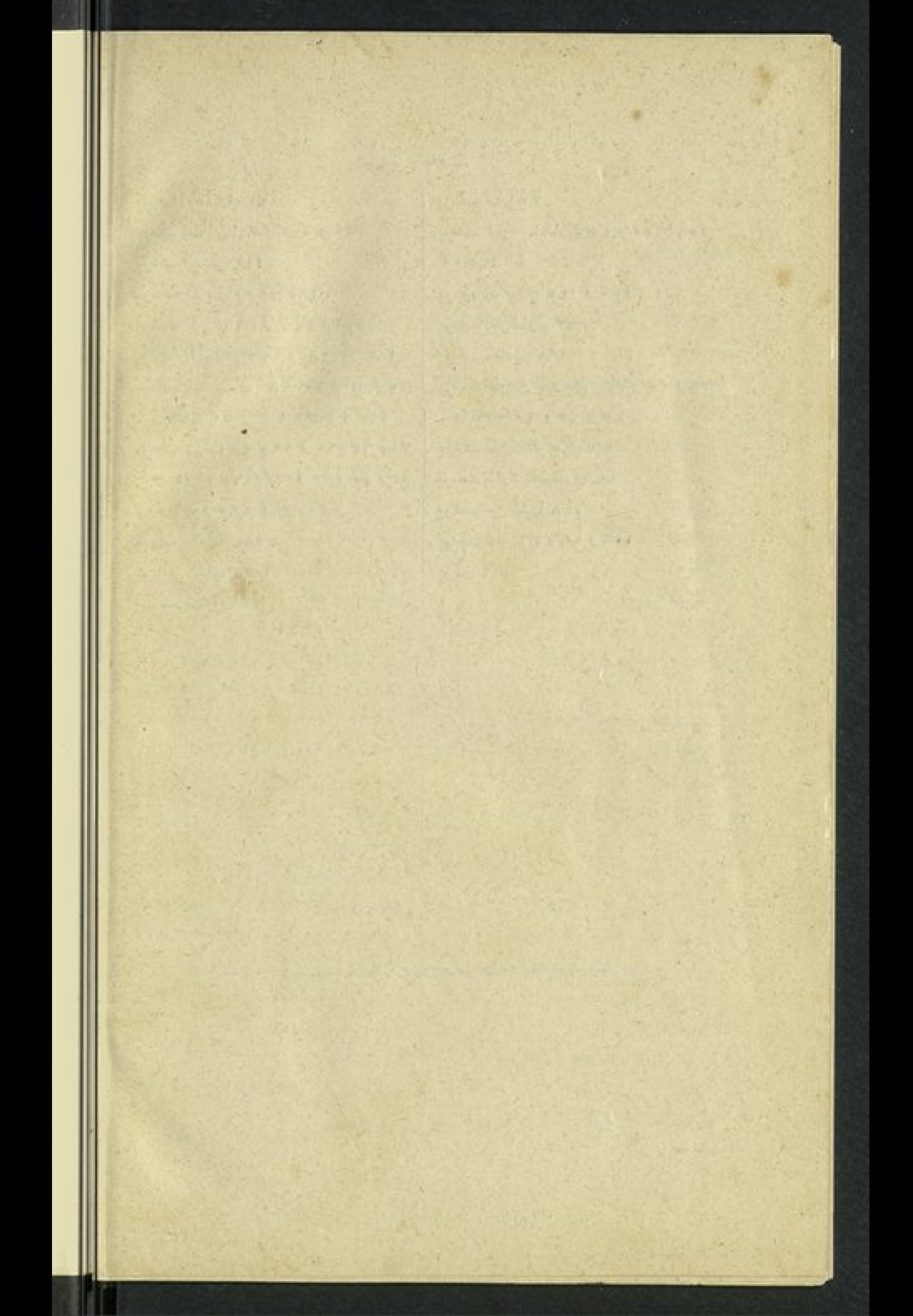
ع

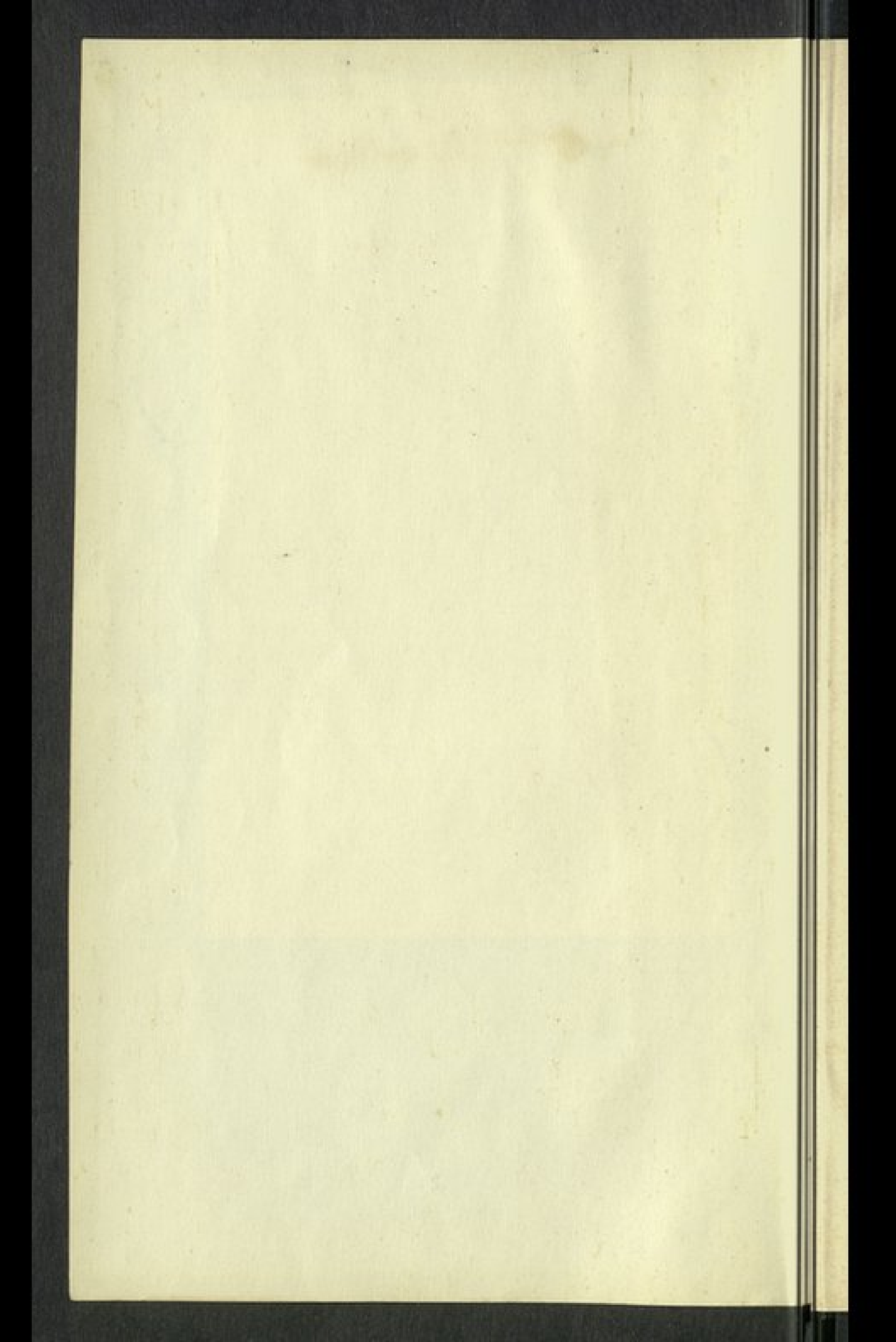
غ

ف

ق

ك





DATE DUE




AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

